

أجازة

لكل كائن حي الحق في أن يأخذ قسطه من الراحة ، فاعل في راحته راحة لغيره فإنك لن ترى من مخلوقات الله ، جل شأنه ، حياً يدب على أرضه الواسعة ، يسير حثيثاً إلى غايته ليفيد ويستفيد ، إلا وله راحة من وقته ، أو راحة من عمره ، قد تطول وقد تقصر ، حسب ما يكون له من كفاية لتجديد نشاطه ، وإعادة القوة اللازمة إليه لمساءه المقبل فالآلة الصماء وهى شئ جامد ، فقدت كل ما منحه الله لمخلوقاته من حواس ، لها من وقت سيرها راحة ، وراحتها راحة لمن يلحظ سيرها ، ولكنها في راحتها تجديد لنشاطها ، فلعل لككشف على أجزائها ، وتغيير ما فيها من زيت هو التجديد وخلق القوة الدافقة الدافعة

و « البعثة » ليست مخلوقاً حياً ولا جامداً ، ولكنها بين هذا وذاك ؛ فهى جماد من حيث شكلها ولكنها مخلوق حى من حيث موضوعها . فهى آراء وأفكار حية بما يكمن فيها من معان ، لها من دلالتها فى أنها لو وهب لها لدبت على الأرض تصافح حقيقتها وجوه الناس ، تخاطبهم بلسان العقل والمنطق ، وتحاجهم : فإما لها وإما عليها .

و « البعثة » خدمة سيارة نشطة ، تنقل هذه الفكرة ، وتنشر ذاك الرأى ، وتوازن بين هذه وتلك ، قد أحست ، وهى فى زحمة هذه المجهودات ، أن لا بد وأن تستريح ، لتشيع براحتها راحة على الذين يعملون معها فى إخلاص المجاهدين الصابرين ، ولكنها راحة قاطع الطريق إلى غاية ، حيث يستلهم من راحته نشاطاً لمواصلة سيره ليصل إليها بإذن الله ، وهى أوفر نشاطاً وأشد قوة ، لأنها تعلم أن الذين ينتظرونها هم الذين يمنحونها من قوتهم قوة ، ومن نشاطهم وتشجيعهم قدرة على المضى فى سبيلها ومنهجها الذى تسلكه .

و « البعثة » إذ تخيرت أن تكون أجازتها بعد عددها هذا ، ولمدة شهرين ، قد راعت ظروفًا خاصة ، ولكنها يحزنها الحزن كله أن تنقطع عن أصدقائها ومحبيها وهى - دائماً - الصديق المتشوق إلى لقاءهم ، ولكنها مع ذلك ستعود إليهم بإذن الله كسابق عهدها ، لتجدد معهم عهدها واثقة بقدرتها فى اللقاء وبعد الأجازة .



السنة السادسة

رمضان سنة ١٣٧١ -- يونيو سنة ١٩٥٢

العدد السادس

بين المادة والروح

« الميكانيكية » المدمرة ، ويؤمنون إيماناً لا لبس فيه ، أنهم هم أصحاب الآراء الصائبة ، وأنهم أحق من غيرهم في تسيير دفة الحياة وتحمل أعبائها . وإذا ما أمعنا النظر ، وأطلنا التفكير ، قلنا أن هاتين الفئتين على صواب من جهة ، وعلى خطأ من جهة أخرى ... فهم على صواب من جهة أن الإنسان مخلوق من مادتي الجسم والروح ، وأن الجسم فيه يحتاج إلى تغذيته بالماديات الأرضية ؛ وأن الروح تتطلب إمدادها بالغذاء الروحي والفكري وهم على خطأ من جهة أن كلاً منهم أخذ ناحية واحدة من الحياة ، وتجاهل الناحية الأخرى . ولا شك أن هاتين الناحيتين في الإنسان تكمل إحداها الأخرى وعلى هذا الأساس وجب على الماديّين الذين رتبهم الفئة الأخرى بالسطحية ، وقصر النظر ، أن لا يعمدوا في المادية إمعاناً ، وأن لا يكرسوا جل أوقانهم في هذه الناحية وحدها دون الأخرى ، فيضيعوا واجب الروح ، وما تتطلبه منهم . كذلك وجب على الروحيّين أن لا يفرقوا في المسائل الروحانية البحتة ، ويتركوا ما يتطلبه منهم العيش ، وما يستوجبه منهم العمل على رفع المستوى الماديّ الذي يدين به العصر الحديث ، ويؤمن به كل الإيمان . وري أن الفئتين لو اتفقتا فيما بينهما على أساس ثابت ، وأعارت كل ناحية من هاتين الناحيتين اهتمامهما ، وأخذت من كل منهما قدر ما تحتاجه ، بحيث يكون القسم الأوفر

عند ما يخلو الإنسان إلى فكره ، ويتأمل أسرار الكون ، تتضاءل أمامه هذه الحياة على اتساعها وضخامتها ، فتبدو في عينيه تافهة ؛ وكلما تغلغل في أعماق التفكير كلما تكشفت أمامه الحقائق عارية ، وكلما أمعن في سبجات العقل كلما ارتسمت أمام مخيلته صور مجنحة ، لا يحس لها مدى ، ولا يدرك لها نهاية ، وقد أغرق كثير من الشعراء والأدباء والفنانين في الخيال ، وأطلقوا العنان لعقولهم وأفكارهم لتسبح في عوالمه الفسيحة الرحبة ، يستلهمون منه الوحي ، ويستمدون منه العون على إبداء شعورهم وإظهار أدبهم ، وإبراز فهم في تصوير هذا الكون ، ويحاولون استطلاع ما يفيض به من أسرار ، وفك ما يحويه من رموز ، ومعرفة ما يزر به من عجائب . وهؤلاء في إمعانهم في التفكير ، وإغراقهم في الخيال ، إنما يعملون على الوصول إلى الحقائق السامية التي لا يحس بها إلا الروحانيون ، ولا يشعر بها إلا الفنانون ، أما الواقعيون ، أو الماديون على الأصح فيتهمون هؤلاء بإضاعة الوقت ، وتبذير ساعات العمر التي يجب أن لا تنفق إلا في الفوائد الحسنية ، ويعتقدون أن الحقائق التي يفهمها الشعراء والأدباء والفنانون ، ما هي إلا أوهام باطلة ، وخيالات ليست من الحقائق في شيء . وإذا ما رجعنا إلى هؤلاء وجدناهم يبحثون ويجدون في البحث ... في بطون الكتب ، وفي عجائب الكون ، ويتفكرون في ملكوت السموات والأرض ، غير عابئين بما يدور حولهم ، وما يجري بينهم من صخب العلوم المادية المهلكة ، وقمقة الآلات

(البقية على ص ٣٣)

التعليم في الكويت

ننشر فيما يلي الحديث الممتع للأستاذ عبد العزيز حسين ، مبعوث معارف الكويت بجامعة لندن ، ومدير (بيت الكويت) السابق بمصر ، سجله لإذاعة لندن العربية ، وهو يستعرض فيه المراحل التي مر بها التعليم في الكويت ، مع بعض التوجيهات السديدة ، والآراء النيرة التي نرجو أن يعيرها المسؤولون عنايتهم واهتمامهم ، ولا يخفى ماللأستاذ عبد العزيز من خبرة ودراية في شئون التربية والتعليم .

وللتعليم في الكويت شأن الدوائر الأخرى ، مجلس ينتخبه الشعب ، مكون من اثني عشر عضواً يرأسه أحد أعضاء الأسرة الحاكمة ، هو الشيخ عبد الله الجابر الصباح ، الرائد لهذه الدائرة منذ نشأتها ، ويشرف المجلس على شئون التعليم المادية مباشرة وعلى شئونها التربوية بمساعدة الخبراء من أبناء الكويت ، وأبناء البلاد العربية الشقيقة الأخرى . وقد وضعت البرامج التعليمية والمراحل الدراسية على غرار البرامج والمراحل المصرية مع تغييرات يسيرة تستدعيها البيئة المحلية ، وقد ثبت ملائمة هذه البرامج والمراحل للكويت متى طبقت على الوجه الأكمل ،

وبالكويت الآن للبنين ثمانى مدارس أولية بالقرى واثنتا عشرة مدرسة ابتدائية بالمدينة ، ومدرسة ثانوية وأخرى تجارية ومعهد ديني تتعاون في الإشراف عليه مع الكويتيين بعثة من رجال الأزهر الشريف ، ومعهد ناشئ للمعلمين ، ومدرسة صناعية تشرف

عليها شركة نفط الكويت . وللبنات ثمانى مدارس ابتدائية ومدرسة للتربية النسوية ومدرستان أوليتان عدا بعض المدارس الأهلية .

وإذا لاحظنا أن العدد الأكبر من هذه المدارس قد أنشئ في السنوات القليلة الأخيرة ، أدركنا مدى الخطوات التي خطاها التعليم في الكويت في هذه الفترة القصيرة من السنين ، ولا يزال التوسع في التعليم مستمراً بنشاط ملموس ، فهناك مدرسة ثانوية داخلية تقام على أحدث النظم العالمية وتبلغ نفقات بنائها أكثر من مليون من الجنيهات ، وينظر أن تغدو أنموذجاً رائماً للمدرسة الحديثة في الشرق الأوسط . ويوجد مشروع لتوفير الغذاء الصحي لأبناء المدارس جميعاً ، وآخر لتوحيد الملابس بينهم ... على أن أدل

على حافة صحراء الجزيرة العربية ، وعلى ساحل مرفئ هادىء على الخليج العربي ، بين نجد والعراق ، تقع أمانة الكويت .. لن نجد هذا الاسم في القديم من كتب التاريخ رغم أن تلك البقعة التي تعرف به الآن من البقاع التي كتب عليها صفحات من تاريخ العرب وأدبهم .. لقد ظهر هذا الاسم إلى عالم الوجود لأول مرة عندما استوطنت بعض القبائل العربية تلك البقعة قبل فترة من الزمان تقل

عن ثلاثة قرون ، فوجدت في جوار العراق الحصب ، وفي جوار نجد الصحراء ، والصيد والحياة التي تتفق وروح الرحالة الذي طلب الاستقرار ، وفي سواحل الخليج الهادئة وجدت اللؤلؤ الثمين ، وعلى صفحاته بدأ أجدادنا حياتهم البحرية التي لا تزال متغلغلة في دمائهم رغم ما أحدثته التطور الاقتصادي الأخير من تغيير بسبب اكتشاف النفط بغزارة في الكويت .

بدأ التعليم في الكويت شأن كل

شيء ساذجا متواضعا . بدأ في الكتاب مقصوراً على تحفيظ القرآن الكريم ، ومبادئ القراءة والكتابة والحساب . ولكن ما عرف من حب الكويتيين للأسفار والأخص على السفن الشراعية التي يبنونها في الكويت ويقطعون بها المحيط إلى الهند وأفريقيا ، حرك في نفوسهم الرغبة إلى رفع مستوى التعليم وتنظيمه . وكانت أول حركة تعليمية منظمة منذ حوالي أربعين عاماً معتمدة على التطوع والتبرع . ثم انتقلت تلك الحركة إلى يد الحكومة إدارياً ومالياً . ومنذ عام ١٩٣٦ بدأت دائرة المعارف في نموها المطرد تحتل المكانة الأولى بين دوائر البلد ، كما أخذت ميزانيتها واختصاصاتها تتسع ، حتى غدت الآن الدائرة التي تربط كل كويتي بتقدمها تقدم البلاد وتمهتها .



الأستاذ عبد العزيز حسين

مشروع قرره مجلس التعليم في الكويت على اليقظة هو مشروع يرمى إلى إنشاء قسم داخلي يخصص منه جانب كبير للتلاميذ من أبناء الإمارات العربية الذين يريدون الإشتراك مع إخوانهم الكويتيين في طلب العلم بمدارس الكويت ولا يفوتنا أن نذكر هنا أن التعليم في الكويت بجميع مراحله بالجمان ، وأن الطريق مفتوح أمام كل متخرج من الثانوية لكي يتم دراسته العالية في مصر أو لبنان أو انكلترا أو غيرها على نفقة الحكومة ، مما يفسر لنا بعض أسباب وجود العدد الكبير نسبياً من البعثات الكويتية العلمية في الخارج وبالأخص في مصر وبريطانيا .

على أن هناك مشكلات كثيرة تواجه رجال التعليم في الكويت ، لعل في ذكر بعضها ما يوضح الصورة عن التعليم هناك ويعطى السامع فكرة عن بعض ما على الكويت أن تنغلّب عليه لكي تحقق هدف كل شعب ناهض من تعميم التعليم الصحيح بين جميع أفرادها

أولى هذه المشكلات عدم وجود تعليم إلزامي بالكويت بسبب الظن بأن هناك صعوبات في تطبيقه في الوقت الحاضر ، فرغم الإيمان العميق بضرورة نشر التعليم ووجود الوسائل المادية لذلك ، ما زال الأمر متروكاً لولى أمر الطفل في إرساله إلى المدرسة أو عدم إرساله وتدل الإحصاءات الأخيرة أن في المدارس الكويتية الآن — حكومية وأهلية — عدداً يبلغ حوالي عشرة آلاف تلميذ وتلميذة . وهذا رقم لا يمثل العدد الذي يجب أن تحتويه مدارس الكويت البالغ سكانها بين ١٥٠ و ٢٠٠ ألف نسمة . فإذا افترضنا أن التعليم الإلزامي المناسب للبيئة الكويتية يجب أن يكون بين سن السادسة والرابعة عشرة وجب أن يكون عدد تلاميذ المدارس حوالي أربعة عشر ألفاً والنتيجة الأخرى لعدم وجود الإلزام في التعليم ما نراه ، في الكويت من أن أغلب التلاميذ يغادرون مدارسهم في سن مبكرة تحوّل بينهم وبين اكتساب القدر الكافي من الثقافة الذي يؤهلهم لأن يكونوا مواطنين يعيشون في عالم مطرد النمو ، الاختصاص وعمق الثقافة أول مؤهلات الناجحين فيه . على أننا لا نستطيع مع ذلك إلا أن نعجب بهذا الإقبال الشديد على التعليم في الكويت وهذا الإدراك السريع من الآباء لضرورته رغم الغريات الخارجية ورغم بعض التقاليد البالية . ولكننا في الوقت ذاته يستفزنا

الطموح إلى أن نرى إلى السكّال فما نعدّه لهذا القطر الفقى التثوّب .. ولا تزال في بادية الكويت قبائل عربية رحالة لا تستطيع هضم فكرة التعليم المدرسى المعروف لدينا نحن المدنيين .. وقد عاجلت بعض الأقطار العربية كسوريا والعراق هذه المشكلة ، ولعل بعض الوسائل التى اتبعت هناك تصلح للتطبيق بين بدو الكويت ، وإن كنت أظن أن استقرار البدو لدينا فى المدن والقرى أقرب إلى التحقيق ومن ثمّ يشملهم قانون التعليم الإلزامى الذى زجوا أن نراه سارياً فى الكويت عما قريب .

والمشكلة الثانية التى يواجهها التعليم لدينا هى مشكلة تعليم الفتاة ، ومن الأرقام التى فى متناول يدى الآن يتضح لى أن عدد التلميذات فى مدارس البنات فى الكويت حوالى نصف عدد التلاميذ أى أننا نخرج زوجين متعلمين مقابل كل زوجة متعلمة ! . وإذا كانت هذه المشكلة مرتبطة بمشكلة التعليم الإلزامى فإن لها أسباباً يرجع بعضها إلى التقاليد وإلى النظرة إلى مركز المرأة فى المجتمع ووظيفتها فيه ، . إنه لما يبعث على التفاؤل حقاً أن نرى إقبالاً لا بأس به فى السنوات الأخيرة على مدارس البنات ، ولكنه إقبال لا يماشى الأقبال على مدارس البنين . ، هذا واجب متروك للآباء الآن لكي يعدّوا من نساء المستقبل أمهات يعرفن واجبهن نحو أبنائهن ووطنهن ..

ولقد أخذت منذ الآن تبدو النتائج من عدم حصول المرأة الكويتية على القدر الكافى من التعليم ، تبدو من اقتناع رجال التعليم بوجوب أن تكون المعلمات كويتيات يعرفن تلميذاتهن وبيئتهن ، ومن اقتناع غيرهم بوجوب أن تكون هناك ممرضات وقابلات وطبيبات كويتيات ، وستبدو الحاجة إليهن فى مجالات أخرى أوسع مع الأيام .

ولقد أحسنت معارف الكويت عندما وحثّت أخيراً برامج التعليم الابتدائى للبنين والبنات . لكن لا زال هناك الكثير مما يجب عمله فى هذا المجال ، ولعل من واجب الهيئة التعليمية أن تسرع فى تشريعائها ونظمها الجديدة دافعة بالتطور الاجتماعى المنتظر إلى الأمام .

إننا لا نؤمن بالطفرة الخطيرة فى مجال التطور ، ولكننا نؤمن بالنظرة البصيرة إلى المستقبل البعيد ، ولا نرغب فى استيراد ثقافة الغرب بخيرها وشرها ، ولكننا نريد الإبقاء على تقاليدنا الإسلامية والعربية الكريمة ، والأخذ من

ثقافة الغرب بما يتفق مع تطورنا المنشود الذي يلائم تاريخنا ومحيطنا وتفكيرنا .. وما ننتظره من مكانة مرموقة في عالم متمدين .

والمشكلة الثالثة والأخيرة التي أريد الإشارة إليها هي مشكلة المعلمين ، وهي بين المعلمات أشد وأوضح ، فبينما تبلغ نسبة عدد المعلمين الكويتيين حوالى النصف من مجموع عدد المعلمين بمدارس الحكومة تبلغ نسبة المعلمات الكويتيات حوالى الربع فقط من مجموع المعلمات .

وهناك أسباب كثيرة لهذا النقص ، لعل أهمها الظروف الاقتصادية التي تغري الشاب بالعمل الحر بدلاً من الوظيفة في بلد الفرص فيه واسعة في هذا المجال ، وهناك التقاليد والظروف الاجتماعية التي تحيط بمركز المرأة وتعوقها عن امتحان التعليم أو غيره ، والتي لا يكفي أن تعتمد على الزمن وحده في تخفيف حدتها وتوجيهها التوجيه الصحيح .

وربما استطاعت إدارة التعليم لدينا معالجة هذه الحال برفع مستوى المعلم اقتصادياً ومن ثم اجتماعياً ، وباعداد برامج واسعة لإنشاء معاهد للمعلمين والمعلمات ، وباعداد برنامج لتدريب بعض الذين يأنسون في أنفسهم القدرة على التعليم من الكبار شأن البرنامج الذي طبقته إنكلترا في بلادها في أعقاب الحرب الأخيرة ، وإلى أن يتوافر للكويت العدد الكافي من المعلمين من أبنائها وبالأخص لمدارس الرياض والمدارس الابتدائية ، ستعتمد على أبناء

شقيقتها البلاد العربية الذين بذلوا ويبدلون أحسن ما في طوقهم في هذا المضمار ، والكويت بتعاونها مع البلاد العربية واستفادتها من خبرة التربويين فيها ترجوا أن تصل إلى ما تأمله من تقدم لسكى تغدو عضواً نامياً صالحاً قادراً على الإسهام بدوره في خدمة الوطن العربي الأكبر .

إن الأحوال الحاضرة قد وضعت الكويت في ظروف توافرت لها فيها كل أسباب التقدم والتطور فهناك الرغبة في العمل بين الرؤساء والمرءوسين على السواء ، وهناك الاستعداد لتقبل كل جديد مفيد ، وهناك المقدرة المادية التي تدلل الكثير من الصعوبات ... هذه كلها عناصر هامة قلما واتت شعباً من الشعوب ، ولكن ذلك التقدم المنشود لن يكون ذا شأن يذكر ما لم يقيم على أساس متين من التعليم الصحيح ، هذه حقيقة يجب ألا تغيب عن بالنا إذا أردنا لبلادنا نهضة متكاملة منسجمة مطردة النمو . ستكون هناك عقبات وصعوبات لا بد من وجودها في سبيل كل شعب ناهض ، والسبيل إلى التغلب عليها ، هو التبصر بأسبابها ، واستعمال الحكمة والبصيرة في معالجتها ، والإفادة من الظروف المشابهة للبلاد الأخرى التي واجهت مثل هذه الصعوبات ، وكيف لا ننتظر عقبات كهذه ، ونحن كما قال أحد الكتاب الإنكليز مؤخراً نعمل على أن نقطع في نهضتنا هذه خلال ربع قرن ما قطعه غيرنا في عشرة من القرون .

عبد العزيز حسين

لندن

ترسل معارف الكويت إلى الخارج كل عام عدداً معيناً من الطلبة لإكمال دراساتهم في مختلف العلوم ، ومن الملاحظ أن البلاد التي ترسل إليها المعارف هذه البعثات تكاد تكون محدودة ، فقد كانت سابقاً مصر ، والآل مصر وبيروت والمملكة المتحدة . وكلما نخشاه أن يقتصر إرسال البعثات قريباً على محل واحد ١١١



لما يدل على أننا نريد — من حيث لانعلم — أن نطبع عقول شبابنا بطابع واحد ، فنخرج منهم نسخاً عديدة متشابهة ، أو شبه متشابهة !! فماذا لانرسل بعثات إلى فرنسا مثلاً ؟ وهي تمتاز بدراسات خاصة لا يمكن الحصول عليها في أى بلد آخر ، ولا شك أننا سوف نحتاج في المستقبل إلى أساتذة للغة الفرنسية ، وإلى من يجيدها ، وكذلك — إيطاليا وقد اشتهرت بالرسم والفنون الجميلة — لماذا لا نرسل إليها بعض شبابنا حتى إيران ، لماذا لا نرسل إلى إحدى جامعات طهران من يتخصص باللغة الفارسية وآدابها وكذلك الشأن في الهند والباكستان وغيرها ، فسنتحتاج إلى أمثال هؤلاء في يوم ما ..

صحوة المسلمين

« البحث الديني الجامع الذي ألقاه فضيلة الأستاذ الشيخ أحمد الشرباصي أحد علماء الأزهر الشريف بصفته ممثلاً للمركز أمام جمعيات الشبان المسلمين بمصر في مؤتمر الشعوب الإسلامية الذي انعقد في اليوم العاشر من شهر مايو سنة ١٩٥٢ م بمدينة كراتشي عاصمة الباكستان » .

سامعيه ، وفي نفوس قارئيه من بعد ، وقد أصدرت مجلة الشبان المسلمين الشهرية عددان خاصين من أعدادها ، نشرت فيهما كل ما يتعلق بالمؤتمر ، وما دار فيه من مناقشات وبحوث ، وما ألقى به من كلمات وخطب ، وما اتخذ في خاتمه من قرارات ، واستخلص له من نتائج .

ولقد طلب إلى حضرة صاحب السعادة المجاهد الإسلامي الكبير اللواء محمد صالح حرب باشا الرئيس العام لجمعيات الشبان المسلمين ، أن أحمل إليكم جميعاً خالص تحياته ، وصادق تمنياته ، بأن ينصركم الله في محاولاتيكم وأهدافكم نصراً مؤزراً ، ولقد كان سعادته حريصاً على أن يشهد مؤتمركم هذا بنفسه ، لولا مشاغل القاهرة حالت دون تحقيق ذلك الأمل .

ولعل هذا أيها السادة الفضلاء يكشف لكم بوضوح وجلاء عن اهتمام جمعيات الشبان المسلمين في مصر بشأن مؤتمركم الكريم ، كاهتمامها بكل حركة مخلصية يراد بها رفعة الإسلام وخدمة المسلمين .

« رسالة جمعية الشبان المسلمين »

وإن دار المركز العام لجمعيات الشبان المسلمين بالقاهرة لا يتعدّها القائمون على أمرها داراً مصرية فحسب ، بل هي دار إسلامية عربية شرقية ، تلتقي بالتجلة والترحاب كل مسلم ، وكل شرقي سليم النزعة قويم الاتجاه .

ولقد حرصت دار الشبان المسلمين على أن تؤدّي واجب الاتصال والاستقبال والاحتفال بكل قادم إلى مصر ، ممن يشتغلون بالقضايا الإسلامية ، أو الشئون العربية ؛ وما نقول هذا تفاخراً ولا تكبراً ، وإنما نريد به أن نترجم عن حقيقة العواطف والمشارع التي تحدوننا في سبلنا ونحن نعمل من أجل الإسلام والمسلمين ؛ فهذه العواطف قسط مشترك بيننا جميعاً ، نحن أتباع محمد عليه الصلاة والسلام ؛ ويوم يستعين كل منا بربه ، ويستنفذ جهده في أداء واجبه نحو خالقه ودينه ووطنه ، نكون قد استقمنا على الطريق ،

بسم الله الرحمن الرحيم . الحمد لله وحده ، والصلاة والسلام على أنبيائه ورسله ، وعلى خاتمهم محمد وآله ، وعلى من اتبع الهدى .

« تحية »

إخواني في الله . . .

أحييكم بتحية الله رب المشارق والمغارب ، وهي شعار المسلمين ، ورمز الآمنين ، فالسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وكتب الله لكم التوفيق والتأييد فيما تقولون وفيما تعملون . « ربنا عليك توكلنا ، وإليك أنبنا ، وإليك المصير » .

وبعد :

فمن مصر الناهضة المتوثبة ؛ بلد الإسلام والسلام ، وموطن الأزهر الشريف ، ومستقر الأمائل العظام من الأجداد والآباء ، وخادمة العروبة والإسلام ، وزعيمة العرب والمسلمين ، وصاحبة التاريخ الطويل الجليل ، وعرش الفاروق المعز بالإسلام العامل على إعزازه ، أحمل إليكم — وأنتم الإخوة الأحبّة — عواطف الملايين من أبناء النيل ، الذين يود كل منهم لو وجد سعة من نفسه وقدرته ، ليرحل إليكم فيؤكد لكم حبه ، ورغبته الأكيدة في أن يتوج الله مسعاكم بالنجاح ، ومبتغاكم بالفلاح ، وليشارككم وسع طاقته فيما أنتم بسبيل النهوض به من تبعات ، وجهود خالصة لوجه الله والإسلام :

« وإن هذه أمتكم ، أمة واحدة ، وأنا ربكم فاتقون » .

« تمثيل الشبان المسلمين »

ولقد شرفني المركز العام لجمعيات الشبان المسلمين بالقاهرة ، فندبني لأكون ممثلاً له في جلسات مؤتمركم اللوقر ، وفي السنة الماضية ندب حضرة الأستاذ الكبير الدكتور يحيى أحمد الدردري بك المراقب العام لجمعيات الشبان المسلمين ، فاشترك بنشاطه وعلمه الواسع في المؤتمر الإسلامي العام الذي انعقد هنا بكراتشي في شهر فبراير سنة ١٩٥١ م ، وألقى خطاباً كان له وقعه وتأثيره في نفوس

وحق لنا يومها أن نتحدث بنعمة الله الذي فضله تتم الصالحات ، ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله ينصر من يشاء ، وهو القوى العزيز .

وإذا كان أساس التعاون هو التعارف والتفاهم ، فقد لا يبعد عن منهاجنا أن أستاذكم في إعطائكم فكرة عاجلة عن الرسالة التي تنهض بها جمعيات الشبان المسلمين ، وتعمل على أن يشاركها غيرها من المنظمات الإسلامية في سائر أنحاء الوطن الإسلامي الأكبر الأخذ بخطتها ومنهجها ، وتتلقي ما يهدي إليها من نصح أو توجيه بأطيب القبول : « وتعاونوا على البر والتقوى ، ولا تعاونوا على الإثم والعدوان » .

« روح الجماعة »

إن رسالة هذه الجماعة تتبلور في عنوانها المكوّن من كلماته الثلاث : « جمعية الشبان المسلمين » . . . فالكلمة الأولى وهي « جمعية » ترمز إلى ما تسعى إليه ، من إيجاد روح الجماعة والتآلف في أفرادها وروادها ، لأن روح الجماعة والأخوة هي شعار الإسلام ، ويد الله مع الجماعة ، ولن تجتمع أمة محمد صلوات الله عليه وسلامه على ضلالة أبدا ، والخير في نبينا وفيها إلى يوم القيامة بإذن الله ، والله سبحانه يدعونا إلى هذه الجماعة في محكم تنزيله ، فيقول : « واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا » ، ويمن على رسوله المنّة الكبرى بأنه جمع له أمتة ، وألف بين قلوبها — ولا يمكن لقوة بغير فضل الله أن تصل إلى ذلك — فيقول : « وألف بين قلوبهم ، لو أنفقت مافي الأرض جميعا ماألفت بين قلوبهم ، ولكن الله ألف بينهم ، إنه عزيز حكيم » . ويخاطب المؤمنين على أنهم أمة متآلفة متجمعة ، فيقول لها : « وتوبوا إلى الله جميعا أيها المؤمنون ، لعلكم تفلحون » .

والله جلّ شأنه من أممائه « الجامع » . الذي يؤلف بين المتماثلات والمختلفات في الوجود ، وهو الذي يجمع الخلائق أيضاً ليوم الحساب الموعود . ومن صفة رسوله الكريم التي ترويهما السيرة أنه كان إذا مشى مشى « مجتمعاً » أي متجمع الأعضاء متماسك الأطراف ، غير مسترخ في المشي ؛ وكذلك أفراد الأمة ، إذا اجتمعوا صاروا قوة ، وإذا تفردوا تنكسروا آحاداً . . .

وقد شرع الله صلاة الجماعة ، وصلاة الجمعة وهي جماعة

كبيرة ، ومؤتمر الحج وهو جماعة كبرى . وإعما شرع الله سبحانه كل ذلك ليفرس في نفوس أبنائه الحرص على التآلف والاجتماع .

« شبيبة الإسلام »

والكلمة الثانية وهي : « الشبان » ترمز إلى ما تعمل له الجمعية بمختلف الوسائل والأساليب من إيجاد روح الشبيبة والقوة والفتوة في الناشئة المسلمة ، حتى يكون لها من رجولتها المبكرة ، وأجسادها السليمة المتينة ، ومراتها على الرياضة والرحلة والحشونة ؛ عاصم يحلها بالعزم والحزم ، ويجنبها آفات الضعف والخور .

وهي تستهدي في ذلك بهدى القرآن الذي أشار في كثير من آياته إلى نفحات الشباب ، وما تجري على أيديهم من خير وبر .

فهو يقول عن أهل الكهف : « إنهم فتية آمنوا بربهم وزدناهم هدى ، وربطنا على قلوبهم إذ قاموا فقالوا : ربنا رب السموات والأرض لن ندعو من دونه إلها لقد قلنا إذا شططا » .

ويخاطب أحد الأنبياء قائلاً : « يا يحيى خذ الكتاب بقوة ، وآتيناه الحكم صبيا » .

ويقول عن عيسى عليه السلام على لسان جبريل عليه السلام : « قال إنما أنا رسول ربك لأهب لك غلاما زكيا » .

وقد نسب إلى الرسول صلوات الله عليه أنه قل : « ريح الجنة في الشباب » ؛ وهل كانت أغلبية العصابة الطاهرة الأولى التي كونت كتية الإيمان ، وقادت موكبه من نصر إلى نصر ، إلا شباباً أحسنوا إعداد أنفسهم للجهاد في سبيل الإسلام والمسلمين ؟ . . .

« نور الإسلام »

والكلمة الثالثة والأخيرة وهي كلمة : « المسلمين » ترمز إلى عمود الأمر وعماده ، إلى النور الذي يجب أن يضيء في الجماعة المتلاقية ، وفي الفتية الأقوياء ، إلى سر الله الذي يضعه في صدر العبد ، فيجعله « ربانياً » يستمد قوته من واهب القوى والقدر ، إلى الإسلام الذي يجب أن ينشأ على تعاليمه ومنهجه الفرد المسلم ، لأنه الشرعة التي ارتضاها لنا قيوم الأرض والسموات ، ورحمن الدنيا والآخرة :

« اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً » ، « إن الدين عند الله الإسلام » .

والإسلام كذلك هو طريق الهدى والرشاد :

« قل إن هدى الله هو الهدى ، وأمرنا لنسلم لرب العالمين » . « فمن أسلم فأولئك تحروا رشداً » ، « ومن أحسن قولاً ممن دعا إلى الله ، وعمل صالحاً ، وقال : إنني من المسلمين » ؟ .

ولذلك أمر الله بالاستجابة للإسلام ، والإسراع إليه ، والتضحية بكل عزيز في سبيل شارعہ :

« قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين ، لا شريك له ، وبذلك أمرت ، وأما أول المسلمين » .

والجماعة تتحقق بالتلاق والتعاون ، والتشاور والتفاهم ، وتهيئة الانسجام بين الأفراد في التفكير والحكم على الأشياء ، عن طريق الاجتماعات المنظمة ، والاحتفالات المحمكة ، والتوجيه السديد .

والفتوة الشابة تتوافر للناشئة بتعويدها على قواعد الصحة . والحياة الرياضية ، والمعيشة الحشنة ، وتحببها في أعمال البطولات ، وتجنبها عادات السوء ، وبيئات الشر ، وعوامل الفساد .

والروح الإسلامية توجد بأخذ أبناء الإسلام منذ فاتحة الطريق بنظم الإسلام ومبادئه ، فكرياً وعملياً ، فيسهل انطباعهم عليه ، لأنه دين الفطرة ، كما قال الصادق الصدوق عليه الصلاة والسلام .

« أمة الإسلام بين الماضي والحاضر ،

والآن أستمحكم الانتقال إلى رحاب أوسع وأفسح ، إلى رحاب الأمة الإسلامية ، المبثوثة في الكون العريض اليوم .

لا يتنازع عاقلان يدرسان الإسلام بإنصاف ، ولو قبل أن يؤمنوا به ، في أنه دين السماء ، وقد سعد بهذا الإسلام قوم سبقونا إليه ، فطبّقوه ، والتزموا حدوده ، وأخلصوا له ، وأنشئوا بوجيه ودوافعه ملكاً عريضاً واسعاً ، سأسوه بمكارم الأخلاق ومحمد المبادئ ، قبل أن يسوسوه بالقوة والغلب ، وشيدوا في ظلاله مدنية فاضلة ، جرى رحيقها سلسلاً نغماً ، فسقام شرباً طهوراً ، وأفاض على من حولهم خيراً كثيراً .

ثم أقبلت الفتنة الكبرى ، فضعف سلطان الوازع الديني على النفوس ، ونبتت لمة شياطين الدس والكيده والتحريف ، وحالت الدنيا بخيلها ورجلها ، ومتاعها وقناعتها ، فأحالت المجد شهوات ، وقصرت الدين في آيات تردد وكلمات ؛ وكان من عقابيل ذلك ما كان : ضياع مجد ، وشتات شمل ، واقتراق جمع ، وتقطع وطن ، وغلبة أعداء .

ثم تأذن الله بعد لأي كان درساً بليغاً ، فنهض المسلمون من الغفوة ، وفتحوا أعينهم من جديد على كون ربهم ؛ وأخذوا يتحسسون آلامهم ، ويتعرفون عيوبهم ، ويتلمسون الطرق إلى علاجهم ودوائهم .

ولاشك أنهم اليوم قوة منبثقة ، دافعة نافعة ، تبصر منافذ التجمع للتحرر والوثوب ؛ وقد بذلت محاولات كثيرة من المسلمين — أفراداً وهيئات — للنهوض بمستواهم ، واسترداد سابق مجدهم ، واحتلالهم مكانة سامية تليق بعبادتهم ، وقد تكون ثمار هذه المحاولات قليلة أو محدودة ، بل لعل بعضاً من هذه المحاولات أدى إلى صاب وعلقم ، أو إلى خيبة وخسران ؛ وما كان ذلك بضائرنا : « إنه لا يأس من روح الله إلا القوم الكافرون » . فكل مجهود يؤدي إلى منفعة عاجلة أو آجلة ، ظاهرة أو خفية ، وكثرة هذه المحاولات ستدفعنا يوماً إلى الاعتاض بأخطاء الماضي ، والاعتبار بتجاربه ، وإلى الاستحياء من أنفسنا ومن غيرنا ، فكيف نظل نحاول ثم لا نصل ، بينما تنهض من حولنا دعوات ومناهج ، قد ينقضها الحق والصدق ، بل قد يكون بعضها محضاً من الباطل والادعاء ، ومع ذلك يكون لها ضجيج وعجيج ، ويعلو منها صياح ، وتهب لها رياح ؛ فكيف نظل غرباء بحقنا في دنيا الباطل ؟ .

ومن أوجب الواجبات على حكماء هذه الأمة ألا يكتفوا بتعداد السيئات والمآسي ، على طريقة الفاشلين من الواعظين ، بل عليهم — وقد أطالوا في تشخيص الداء — أن يحاولوا وصف الدواء ، وأن يكونوا في وصفه نطساً ألبساً .

(يتبع)

أحمد الشرباصي

من علماء الأزهر الشريف

رمضان الكريم في الكويت

دار القضاء للشهادة بذلك . . . ويستمتع البعض الآخر لمحطات الإذاعة الخارجية العربية مترقبين أخبار دخول الشهر بفارغ الصبر ، وإذا ثبت دخوله يُشعر الأهالي باطلاق عدة طلقات من مدفع خاص لرمضان ، وعند ذلك يكون الصيام قد وجب .

ويلاحظ أن مواعيد الأعمال ، والدوائر ، والمدارس ، تتبدل قليلاً لكي تتناسب وراحة الصائم ، وقد تشمل الأعمال التجارية نسبياً في أيام رمضان ، وخاصة في هذه السنين ، حيث تشته حرارة الجو ، فيخلو الصائم إلى العبادة ، والراحة ، والمطالعة خلال أغلب ساعات النهار .

وهناك عادة إسلامية سامية في البلاد ، وهي أن يذهب أغلب سكان البلاد المعروفين في الليالي الأولى من الشهر لزيارة صاحب السمو أمير البلاد ولكبار الأمراء ، والشخصيات البارزة في البلاد ، لكي يباركوا لهم في حلول الشهر المبارك ، ويعيد هؤلاء الزيارة لأغلب من زارهم من الجماعة فلذلك تزهو ليلاته بالزيارات والاجتماعات .

وأما المساجد ؛ فرمضان موسمها حيث يرتل الصائمون فيها القرآن الكريم طوال ساعات النهار ، وتتملى بالمصلين في جميع الفروض ، وقد يحدث الإمام المصلين ، حديثاً دينياً خاصاً في بعض المساجد الكبيرة ، بعد صلاة كل عصر . . . وأما الليالي العشر الأخيرة من رمضان فتمتلىء المساجد بالمصلين لصلاة القيام كما امتلأت أغلب ساعات النهار .

وقد يدعوا البعض مقرئاً جميل الصوت لكي يرتل القرآن الكريم في مجالسهم الخاصة ، فيستمع إليه بعض من يزورهم من ضيوف ، وتبقى المجالس بالبيوت مفتوحة أغلب ساعات الليل حيث يرتل فيها القرآن الكريم . .

وأما الأسواق ، والمقاهي العامة ، والمطاعم فتفتح بالليل ، ولا تهدأ الحركة في شوارع المدينة ؛ بين ذهاب لصلاة ، أو لزيارة صديق ، أو عائداً من اجتماع خاص ، أو دعوة طعام ، أو سمر برى .

وهكذا نجد أن لهذا الشهر رونقاً وبهاءً في كل بلد إسلامي يحافظ على شعائره دينه ، فيه يتذكر الميسر المعسر ، (البقية على ص ٣٦)

شهر رمضان المبارك في البلاد الإسلامية ميزة عن باقي أشهر السنة الأخرى ، وخاصة في الأقطار المتدينة من هذه البلاد . . فالكويت تلك الإمارة الهادئة على الخليج الجميل ؛ يشعر الشخص فيها بأن كيان البلاد العام ، ومزاج شعبها ، وعاداتهم وطباعهم قد تبدلت في هذا الشهر عنه في الأشهر الأخرى . . .

فالصيام ركن هام من أركان ديننا الحنيف ، ولكل ركن خصائصه وميزاته في تكوين وصل الفرد المسلم ، المؤمن بدينه ، المنفذ لتعاليمه . . والعادة طبيعة أخرى ، وهذه العادات يصعب على الشخص أن يغيرها أو يبدلها بل يصبح بمرور الوقت عبداً لها ، ولكن الإرادة القوية تستطيع أن تتغلب على هذه العادات ، ويلاحظ أن الصوم يقوّي ، ويُبرز هذه الإرادة فترى الصائم يتغلب على جميع مطالبه ورغباته المتنوعة ، ويخضع في هذا الشهر لنظام معين ، مغاير لما سار عليه طوال الأشهر الباقية من العام .

فهذه الرياضة النفسية يؤديها المسلمون في مشارق الأرض ومغاربها ، محاربين بها عاداتهم وأنظمتهم الرتيبة ، منفذين بها تعاليم دينهم ، ومطيعين بها لمولاهم القائل : « الصوم لي وأنا أجزى به » . . .

ويستعد الكويتي لهذه المناسبة المباركة بعدة أشهر سابقة لها ، فتجهز البيوت — وخاصة الكبيرة منها — بمطالب الشهر من أطعمة خاصة لتكون حاضرة للطهي في رمضان ، ويحرص صاحب كل عائلة كبيرة على أن يدعو قبل رمضان من اعتاد أن يدعوهم في كل شهر منه ، لكي يفطروا معه ، وغالباً ما يكونون من حيه أو من الأحياء الثانية ، فيجتمع على مائدة كل مقتدر ، عشرات من أصدقائه ومعارفه وأهل حيه ، وعند ذلك تتحقق ميزة من ميزات الصيام وهي الاجتماع والتآلف والتقارب بين مختلف طبقات المجتمع الواحد في هذه المناسبة الكريمة . .

وفي الليلة النهائية من شهر شعبان ينتظر الأهالي دخول الشهر بفارغ الصبر ، فتجدهم عند غروب شمس ذلك اليوم ، يترصدون مواقع القمر علتهم يعثرون عليه في الأفق لكي يتحققوا من دخول الشهر الجديد ، فيهرع من يراه إلى

حول توحيد التعليم في البلاد العربية

الأستاذ عبد الحميد ياسين مسجل الجامعة الأمريكية بالقاهرة ، وأستاذ في قسم الصحافة بها ، وكان مديراً لبلدية « يافا » ، ومفتشاً للجمعيات التعاونية ولمصلحة العمل فيها ، كما عمل في الإذاعة والترجمة والتدريس ، ونشرت له مقالات وأقاصيص في مجلات مختلفة وسيكون عميداً لأكاديمية التربية بالجامعة الأمريكية في القاهرة بالنيابة في العام القادم . . . وقد أطلعناه على المناقشة التي نشرناها في العدد الماضي من « البعثة » وطلبنا منه أن يعقب عليها ، فنفضل بهذا التعقيب الطريف الذي يسرنا أن نقدمه إلى قراء « البعثة » الكرام .

« البعثة »

واعمل لآخرتك كأنك تموت غداً » ، وتطبيقه على ميدان العلم والتعليم ، إعلاناً للثورة على التفرغ لشئون الآخرة وحدها .

ثم جاء عصر القوميات ، فاتجه التعليم إلى المساهمة في دعمها ، فصار يهدف إلى إعداد الفرد للدور الذي تفرضه عليه مصلحة أمته ، وتلاه عصر الفردية ، فصار التعليم يعني بإعداد الفرد للحياة وفقاً لميله واستعداداته

ونحن الآن في حقبة من الزمن هدف التعليم فيها فردى اجتماعى ، عاجل آجل ، عملى مثالى ، فى آن واحد ، فهو يرمى إلى تحقيق إمكانيات الفرد على وجه يشوقه وينفع المجتمع ، ويتيح له فرصة تكوين شخصيته ، ومواجهة واقع الحياة العملية ، والمران على معالجة مشكلاتها تدريجياً ، حتى يبلج باب الحياة رجلاً نافعاً ناجحاً ، كما كان من قبل طفلاً أو فتي نافعاً ناجحاً ، ونفعه لمجتمعه الأصغر أولاً ثم الأوسط فالأكبر .



وهذا الهدف لا يزعم لنفسه أنه القول الفصل ، بل ينطوى على الاعتراف بالتحول الاجتماعى والاقتصادى ، ويؤمن بالتطور عامة ، ويعلن استعداداته لمجاعة التحول والتطور ، ويقول إن المثالية متصلة بالواقعية ، وأن المثال يتطور تبعاً للتطور الواقع ، وقديماً قال الخليفة الراشد عمر : « علموا أولادكم غير ما علمتم فإنهم خلقوا الزمان غير زمانكم » ويؤكد هذا الهدف أهمية الطرق والأساليب في التعليم وصلتها الوثيقة بالمواد الدراسية . فقد انتفع كثيراً بالتقدم

توحيد التعليم موضوع خطير . ولعل كل توحيد شئ خطيراً فالدعوة إلى إله واحد ، وقد جاءت بعد قرون طويلة من الوثنية ، أمر خطير ، بل ثورة ! وجمع قبائل عدة في أمة واحدة ، وكذلك ضم دويلات أو أمارات صغيرة في دولة كبيرة ، أمر خطير أيضاً . وما أراى في حاجة إلى المزيد من الأمثلة .

ويسرنى أن نتاح لى فرصة التعقيب على هذه المناقشة القيمة ، فى موضوع توحيد التعليم فى البلاد العربية ، وقد اشترك فيها أساتذة أفاضل ، فأدلوا بآراء نيرة ، وخرجوا بنتائج حصيفة .

اتفق المتناقشون على أن توحيد التعليم يتناول المبادئ والأسس والاتجاهات العامة ، ولا يرمى إلى صب العقليات العربية فى قالب واحد . وقد استوقفنى هذا طويلاً ، وأغرائى بالتفكير والتعقيب .

رحت أتساءل عن هدف التعليم من أساسه : هل هو من أجل المجتمع أم الفرد ؟ فإذا كان للمجتمع ، فهل هو المجتمع الصغير أم الأوسط أم الكبير ؟ وإذا كان للفرد ، فهل من أجله أثناء تلقيه العلم أم بعد ذلك ؟

لقد مر رجال العلم والتعليم زمن ، كان شغلهم الشاغل فيه تنمية ونشر الثقافة الدينية من لاهوت وعبادة ؛ كأن هدف التعليم مقصور على إعداد الفرد للحياة الآخرة . ثم جاء قول النبى الكريم : « اعمل لدنياك كأنك تعيش أبداً

الذى أحرزه علم النفس ، وعنى بتنسيق تلك المواد تبعاً لميل الطالب واستعداده ، وربط الناحيتين النظرية والعملية التطبيقية ربطاً محكماً ، وأقام الصلات بين المدرسة وبين البيت والمجتمع ، ليستشعر الطالب منذ الحداثة أن الحياة وحدة لا تنجز ، وأنها في الخارج امتداد لها في الداخل ، امتداد في الزمان والمكان

ونحن في دنيا العروبة حديثو عهد بالتفرغ لشئون التربية والتعليم ، ولم نعظها ما تستحقه من العناية والتفكير ولذلك لم نتبين بعد الهدف الذى نرمى إليه ، ولم نحدد بعد وسائل بلوغه ، وإن كان بعض كبار المربين قد عالجوا الموضوع فرادى في كتب ، وعولجت بعض جوانبه في مؤتمرات الثقافية ، ولا يزال في حاجة إلى مضاعفة معاهد إعداد المعلمين ، لمواجهة التوسع المستمر في التعليم في معظم البلاد ، وإلى عقد مؤتمرات ودورات للمعلمين يتعرفون فيها إلى أحدث الأساليب وأنجح الطرق

وفي هذه الغمرة من الحماسة لتوحيد ما يمكن توحيد من التعليم ، لا يجوز لنا أن نغفل عن فائدة المدارس التجريبية التى تسير على مناهج خاصة وتتبع أساليب وطرقاً خاصة ، فهى بذلك توسع آفاق التعليم وتمده دوماً بدم جديد .

وقد أقرت المؤتمرات الثقافية حداً أدنى للتوحيد المقبول في هذه المرحلة من تطورنا القومى ، فوحدت أهداف تعليم اللغة والتاريخ والجغرافية والتربية الوطنية ، ولعله لا يفيدنا أن نضم إليها جانب العلوم ، حتى تتكون في ناشئتنا عقلية الأرقام والتجربة المحسوسة والسبب والنتيجة ، ليجتمع لها الفكر المحص والنظر الدقيق واليد الصانع ، مع اللسان الدرب والقلم الجبار والعاطفة الجياشة .

والحد الأدنى لمدة التعليم الإلزامى المجانى في أمة ما يختلف تبعاً للمرحلة التى بلغتها في سبيل تقدمها في العلم والمدنية . ففي بعض الأمم يعتبر التعليم الابتدائى كافياً ، وبعضها الآخر يفرض التعليم الثانوى أيضاً ، وثمة أم توشك أن تدمه إلى ما بعد الثانوى .

وجدير بنا نحن العرب أن نعم التعليم الإلزامى المجانى في المدارس الابتدائية في بلادنا جميعاً دون تأخير أو هوادة ، وأن نحث الخطى لمذلك إلى الدراسة الثانوية . ولعله يتضح لنا منذ الآن أنه حتى المرحلة الثانوية هذه ليست أمراً كالياً للترقية ، أو إعداداً للتعليم العالى ، بل هى أكثر من ذلك غاية في نفسها ولا تعدو أن تكون الحد الأدنى لما تتطلبه الحياة المتحضرة للمواطن الصالح . فلا حاجة بنا إلى بدء التخصص أثناء هذه المرحلة ، ولا ضمير في مراعاة أحوال كل بلد في تكوين منهاجها الدراسى .

أما انتقال الطلبة من مدرسة إلى أخرى ، ومن قطر إلى آخر ، فيتطلب أن يقرر كل قطر قواعده للانتقال من نهاية المدرسة الابتدائية إلى مدارس الثانوية من كل طراز . وتقرر قواعد الانتقال من نهاية المدارس الثانوية في مختلف الأقطار إلى الكليات المشابهة لها في الجامعات ، ولا داعى للانتقال إلا في نهاية المرحلتين ، ويكتفى بتوحيد مجموع سنى الدراسة السابقة للجامعة في مختلف البلاد العربية — أى عدد سنى الروضة والابتدائية والثانوية — فيعتبر الطالب الذى ينهى الدورة الثانوية بنجاح في بلاده أهلاً للانتحاق بالجامعة فيها أو في غيرها ، واختيار السكينة التى أظهر تفوقاً في المواد التحضيرية لمنهاجها

ولا يمكن فصل التعليم عن الثقافة ، ومساعى توحيد التعليم تتبعها مساعى لتوحيد الثقافة أيضاً ، بل أننا نرى الكتب والمجلات والصحف والإذاعة والسينما تلعب دور سعى وتنظيم وقصد وتخطيط سابق ، دوراً هاماً في التوحيد الثقافى ، ويلاحظ أن تيار المطبوعات جميعاً يتجه من مصر لا إليها ، وأن الكتب أقل انتقالاً وانتشاراً من الصحف ولذلك يمكن لوزارات المعارف وكبار الناشرين في البلاد العربية تنظيم تبادل الكتب الثقافية الباعمة ، ولعل القسم الثقافى بجامعة الدول العربية هو الجهاز الصالح لهذا الأمر .

عبد الحميد ياسين

مسجل الجامعة الأمريكية بالقاهرة

عمل المشرف الاجتماعي المدرسي

سألني أحد الطلبة الكويتيين أن أكتب مقالاً عن عمل الاخصائي الاجتماعي المدرسي نظراً لجدية هذه الوظيفة على المدرسة .

ويسرني أن أستجيب لهذه الرغبة . فلعل السبب في فشل المدرسة الثانوية في عصرنا الحالي أنها لم تستطع أن تقدّر قيمة التطورات التي حدثت في جميع نواحي الحياة العصرية في الحقبة الأخيرة من سياسية واجتماعية واقتصادية . فالشباب في هذا العصر نجد أن حيانه الاجتماعية والاقتصادية معقدة جداً بالنسبة لشباب العصور السابقة — ولم تحاول المدرسة أن تعالج هذه الناحية ، ولم تحاول أيضاً أن تعاونه على علاجها وحل مشاكلها ، والوضع القائم حالياً في المدرسة هو أنها أصبحت مدرسة كتب وتلقين وامتحانات ، وهذه المدرسة لاتناسب تلميذ القرن العشرين ، وإن كانت قد ناسبت تلميذ القرن الماضي .

نستخلص من هذا إلى أن الاخصائي الاجتماعي في المدرسة الثانوية هو الذي يقوم بالدور التربوي الذي لم يتوافر حتى الآن في البيئة المدرسية بالإضافة إلى اضطراره بعلاج المشاكل الاجتماعية . نتساءل بعد هذا العرض السريع عن رسالة الاخصائي الاجتماعي في المدرسة الثانوية والتي نلخصها فيما يلي نظراً لضيق المقام :

١ — بحث مشاكل الطلبة .

٢ — توثيق العلاقة بين البيئة المدرسية والبيئة المنزلية .

٣ — تكوين المواطن الصالح .

٤ — تنمية استعدادات الطالب بحيث يمكنه استقلال أوقات فراغه بما يعود عليه بالنفع .

٥ — تنمية شخصية الطالب عن تكوين علاقة بينه وبين الاخصائي الاجتماعي وحل مشاكله عن طريق هذه العلاقة .

٦ — تكيف الطالب للبيئة المحيطة به .

٧ — التعرف على احتياجات الطالب والعمل على إشباعها .

٨ — الكشف عن استعدادات الطالب ومواهبه

والعمل على تنميتها .

٩ — بحث الحالات وخدمة الجماعة .

١٠ — معاونة المدرسة في تحقيق أهدافها .

١١ — المساعدة في إتاحة الفرصة للطلاب للاستفادة

من البرامج التي تقدم إليه . وحتى يقدر القارئ قيمة رسالة الاخصائي الاجتماعي المدرسي أسرد إليه بعض مشاكل الطلبة في المدرسة ملخصة في الآتي :

١ — عدم قدرة التلميذ على تنسيق أوقاته .

٢ — جهله بطرق الاستذكار .

٣ — الانسكال والاعتماد الكبير على المدرس أكثر من اللازم .

٤ — الشعور ثقل عبء الدراسة والتبرم بها .

٥ — عدم القدرة على معرفة قيمة بعض المواد الدراسية .

٦ — الخوف من الرسوب والمشاكل النفسية التي تنشأ عن الامتحانات .

٧ — عدم الرغبة في بذل أي مجهود .

٨ — كثرة الواجبات المدرسية التي تكلف المدرسة بها الطالب .

٩ — الشعور بعدم اهتمام الغير به ، والعطف عليه .

١٠ — الشعور بالنقص .

المشاكل المتعلقة بالناحية الخلقية :

١ — كالغش والسرقة والكذب .

٢ — عدم المقدرة على التعامل مع الغير ، وعلى التكيف بالوسط الذي يوجد فيه .

٣ — المشاكل المتعلقة بالحب .

٤ — الشذوذ الجنسي .

٥ — عدم الشعور بالمسؤولية نحو الجماعة ، وعدم المساهمة الفعالة في حل مشاكلها ،

مشاكل التوجيه المهني :

١ — رغبة الوالدين في إلحاق التلميذ بنوع معين من المدارس لغرض معين .

٢ — عدم القدرة على اختيار المهنة المستقبلية .

٣ — عدم المقدرة المالية أو ضعفها .

٩ — الولد المصاب في أصبعه أو عنده عيب خلقى في أنفه أو فمه .

فالشخص الغير عادى يجب ملاحظته ومعرفة مواهبه وبث الثقة في نفسه حتى لا يكون تشوّه سبباً في مشكلة نفسية له .

١٠ — الولد الذى يكون من عائلة كبيرة وكذلك الولد الوحيد ، والولد الأول وبالجملة مركز الولد في الأسرة .

عرضت للأمثلة السابقة حتى أعطى القارىء فكرة عامة عن رسالة الاختصاصى الاجتماعى المدرسى التى أخذت بها المدرسة المصرية منذ العام الماضى والى رجوا أن يوفق القائمون بها على تكوين المواطن الصالح وحتى تؤدى المدرسة رسالتها كاملة غير منقوصة .

فارس خليل وهبه

اختصاصى اجتماعى الجيزة الثانوية للبنين
والرائد بنادى « كوبرى » الليمون لأبناء الشعب

ساعة الكترونية

عرضت في مركز العلاقات الدولية بباريس ساعة الكترونية ستحدث ثورة في صناعة الساعات ذلك أنها من غير « زنبرك » وتعمل بواسطة مولد للطاقة « الالكترونية » تتحول إلى طاقة ميكانيكية بواسطة « موتور » كهربى .

وقد ابتكر هذه الساعة الجديدة اثنان من المهندسين الفرنسيين هما « سان فالورى » و « جان لافيوليت » ، وقد استغرق ابتكار هذه الساعة سنوات طويلة .

ويبلغ حجم المولد « الالكترونى » ٧٠٠ مليمترمكعب ويحتوى على طاقة يمكن استخدامها لمدة ١٣٠٠ يوم ، وحجم « الموتور » الكهربى يبلغ ٤٠٠ مليمترمكعب . وقد أبان المخترعان أن هذه الساعة « الالكترونية » قد تجاوزت مرحلة التجارب العملية وانتقلت إلى مجال التنفيذ الصناعى .

ووسيلة الاختصاصى الاجتماعى لأداء رسالته هى تكوين العلاقات مع الطلبة حتى يطمئنوا إليه ويشقوا به فيفضوا إليه بأسرارهم . وبالتالي تتاح له فرصة معالجة مشاكلهم ، كما يعتمد الاختصاصى على ملاحظته الطلبة في الفرص التى يلتقى بهم ، وإليك بعض الأمثلة التى تسترعى نظر الاختصاصى الاجتماعى في المدرسة .

١ — استرعاء النظر : مثل هذا الطالب الذى يحاول جذب النظر إليه يسترعى نظر الاختصاصى .

٢ — التلميذ الذى يحب الكمال فى كل شىء مثل هذا الطالب معرض أن يكون مريضاً نفسياً .

٣ — التلميذ الذى عنده اضطراب نفسى : مثل هذا الطالب غالباً ما يكون فى منزله توتر بينه وبين أفراد أسرته .

٤ — التلميذ المتضايق : من موضوع ما ، كالحلاف بين الماء والهواء مثلاً ، وهذه الحالة قد تكون (curiosity) وقد تصل إلى مرض « الشيزوفينيا » .

٥ — الاضطرابات الجنسية : فالولد الذى يمارس العادة السرية ، والولد الذى يستجى جداً من البنات والذى يقضم أظافره باستمرار يجب أن يكون موضع عناية وملاحظة من الاختصاصى الاجتماعى حتى لا يؤدي ذلك إلى وجود شذوذ فى الكبر .

٦ — شعور قوى بالنقص بوجه عام : مثل هذا الطالب جدير بالملاحظة لمعرفة أسباب هذا الشعور (يعتقد فى نفسه أنه غير جدير بأى شىء فى الحياة) .

٧ — التلميذ المغامر إلى درجة الشذوذ : هذه الظاهرة تسترعى النظر ، ومن بين المعامرات الشديدة السرقات الصغيرة والكذب والهرب من البيت ، هذه الحالات يجب ملاحظتها قبلى استفحالتها .

٨ — التلميذ الذى يميل إلى الانزواء : يجب ملاحظته لأنه قد يصل إلى حالة « شيروفينيا » وهذا الولد عادة يمارس العادة السرية ، وهناك أسباب أخرى مثل كره الوالدين .

الحياة الثقافية والاجتماعية في « عدن »

للكتابنة عن هذه المناطق من عرب أو أجانب . وفي عدن مسجد يدعى « مسجد العيدروس » وهو مسجد كبير معروف ، نقش بداخله رسوم فنية خالدة ، ويتوافد عليه الأهالي بكثرة للزيارة والدعاء ، بالرغم من قيامه في مكان قصي عن العمران ، ويؤمن الجهلاء بصاحب هذا المسجد وهو الولي « عيدروس » ، حتى أنهم ليرددون أسطورة خفواها أن « عيدروس » هذا ساعة كان يؤسس مسجده إحتاج للأخشاب كي يعمل بها الأبواب ، وقد وقف ينتظر على الشاطئ حتى وصلته من الهند الأبواب عائمة دون أن يصطحبها أحد ، أو يشتريها إنسان .

وفي القرن الحالى استطاع العدنيون أن يصيبوا من المدنية الحديثة قدراً يحسدون عليه ، والفضل في ذلك يرجع إلى عوامل من أهمها : الروح العدنية ذاتها . . ، ونزوح بعض الأجانب من الحبشة والصومال والهند ، وقيام النهضة العلمية والثقافية فيها . . إذ يوجد فيها مدارس ابتدائية وثانوية ، ومعاهد كالمعهد التجارى والمدرسة الإسلامية الهندية .

وقد قامت أخيراً في عدن النوادي والمجتمعات ، ومنها ناد يدعى « نادى المعلمين » كان له أطياف الأثر في النشاط الثقافي في البلاد ، وتلقى في هذا النادى كل أسبوع محاضرات كما تعرض فيه الأفلام الثقافية وهذا فضلاً عن مكتبة تضم الكتب والمراجع العربية والانجليزية ، ويقوم النادى كذلك ببعض الرحلات وإقامة الحفلات التى لها فضل في الثقافة العامة والحضارة العدنية .

ويقبل العدنيون على الإطلاع على الصحف والمجلات والكتب الواردة من مصر بشغف شديد ، وهم يعرفون عن موضوعاتها وكاتبها أكثر مما يعرفه المصرى نفسه ، كما أن الأفلام المصرية تعرض دائماً بدور الحيات العدنية . ويحفظ بعض العدنيين الروايات المصرية عن ظهر قلب ، لامتداد عرض الواحدة منها شهوراً .

وقد أدى كل ذلك إلى ظهور روح صحفية قوية في عدن ، فقامت فيها صحف ممتازة ، أخبارية وأدبية وثقافية ودينية من أهمها صحيفة « فتاة الجزيرة » التى صدرت منذ سنة ١٩٣٩ وصحيفة « المستقبل » وصحيفة « النهضة » وصحيفة « الفصول » ... ويقول الأستاذ عبد الرحيم لقمان : إن عدن

يطلق إسم عدن على مدينة عدن ذاتها ، وعلى النواحي القريبة منها وهى « المعلا والتواهي والشيخ عثمان » وتقع عدن في جنوب شبه الجزيرة العربية ، ويطلق عليها الانجليز إسم « Gater » أى « فوهة البركان » وقد أطلق عليها هذا الإسم طويلاً . ومساحتها ميل مربع واحد ، ويبلغ عدد سكانها المسجلين ٨٦ ألف نسمة حسب الإحصاء الذى جرى في سنة ١٩٤٨ ، وقد بلغ اليوم هذا العدد مائة ألف نسمة .

وقد احتلها الانجليز سنة ١٨٢٩ وفرضوا عليها الحماية ومنذ ذلك الحين انغمس العدنيون في سلك حياة جديدة ، حتى وصلوا اليوم إلى نهضة أدبية واجتماعية لا بأس بها ، حتى أنهم بدأوا يحاولون المطالبة بالحكم الذاتى ، ويقال إن الانجليز يتدرجون معهم لتسليمهم هذا الحكم ، ويقوم العدنيون بأعمال مختلفة ، أهمها حرفة التجارة إذ أن بلدهم ذات مركز عالمى من هذه الناحية ، كما يعنون بتجفيف الملح ، إذ أن عدن اعتبرت رابعة بلدان العالم في إنتاجه ، وكذلك صيد السمك وبعض الصناعات الناشئة .

وتمتاز عدن بوجود « الصهاريج » بها ، وهى أحواض هائلة ، تحوى مايربو على ٣٠ مليون جالون من الماء ، وقد اختلف المؤرخون في بناء هذه « الصهاريج » الضخمة ، فالبعض يقول : إنها من إنشاء بنى غسان ، والبعض يقول إنها من إنشاء شداد بن عاد ، وثمة قول بأن الحميريين هم بناتها وآخر بأن منشئها هم السبئيين ، وثالث يدعى أن الكلدانيين هم أصحابها ، ويقول المؤرخ بليغى ، إن الفرس حين غزوا اليمن للمرة الثانية في عام ٦٠٠ م بنوا هذه « الصهاريج » في عدن ، وأعتقد أن تاريخها يرجع إلى مملكة سبأ المعروفة في التاريخ ، وأن السبئيين ، هم الذين أقاموها بعد إقامة سد مأرب المعروف ، والمهم هو أن يتمكن أولو الأمر من الاستفادة من وجودها أو من وضعها .

ويوجد في عدن بقايا من الخرافات التى تحوم حول المساجد والأولياء وغيرها ، ولكن عدن أقل مناطق جنوب الجزيرة في استبقاء مثل هذه الخرافات والإيمان بها إذ من المعروف أن بلاداً كاليمن ومن جوارها « الحميات » تكثر فيها الخرافات والأباطيل والإعتقادات البالية لدرجة كبيرة تدعو للعجب والسخرية من كل الذين يتعرضون

احترسوا يا مهربي الذهب

من الجهاز الكهربائي الجديد

نيودلهي — ابتكر معمل الطبيعيات الأهلئ في الهند جهازا يشبه جهاز اكتشاف الألغام من عدة وجوه ويدار بالكهرباء

ويقال إن لهذا الجهاز مزايا بالغة الأهمية في اكتشاف المعادن الثمينة المهربة وأنه يتألف من « مسير » مستدير ذئ يد تشبه مضرب كرة التنس ويتصل بجهاز كهربائي سهل الحمل في حجم بطارية الراديو الصغيرة

وإذا اقترب هذا المسير من أى معدن نفيس كالذهب والفضة والبلاتين أو النحاس أحدث اضطرابا في الجهاز الكهربائي وهذا الاضطراب ينعكس على لوحة فيحدث

ضوءا أحمر اللون ويحرك إبرة ويحدث صفيرا ويمكن استعمال هذا الجهاز لفحص ما يحمله الإنسان أو ما في داخل الطرود فلا تجدى تحبئة المعادن الثمينة في حشوة أو غيرها لأن الجهاز يستطيع الكشف عن قطعة من النقود الذهب مخبوءة في جانب صندوق أو في ثيابا الملابس أو في الحذاء أو حتى إذا ابتلعها حاملها وقد اكتشف هذا الجهاز وصنع في معمل الطبيعيات بناء على طلب السلطات الحكومية لجاء ابتكاراً علميا لمنع التهريب ولا سبيل إلى تفاديه وقد أخذ المعمل في تجربة الجهاز عمليا في مصلحة جمر ك ميناء (بالم) الجوى

ليست بالبلد النأئ المنقطع عن العالم ، وفي كل يوم يفد إليها عشرات من الناس ، يحمل بعضهم أنفاساً من وراء البحار وهى ميناء لا ينقطع عنها الزوار كل يوم ، وقد بلغ عدد السفن التى زارتها فى شهر ما أكثر من تلك التى زارت ميناء « بورتسموث » أكبر موانئ بريطانيا ، وحرى بهذه الوفود المتجددة بالإضافة إلى الاختلاط بين الشعوب المقيمة فى عدن ، أن يثير من المشا كل ما يكفى لإذكاء بعض الفراغ ، إن لم يكن ليذكى الكثير منها . ويقول : إن (المؤلفين فى عدن على ندرتهم يكسدون ما ألفوا ؛ لأن القليلين هم الذين يشترون مؤلفاتهم ، رغبة فى الاطلاع أو التشجيع ، وغيرهم لا تشجع كثيراً على الإقدام بعد أن رى فشاهم) .

بيد أنه بالرغم من ذلك يزداد عدد القراء يوما بعد يوم كما يزداد عدد طلبة المدارس وطالباتها ، حتى أنه فى العام الماضى كان عددهم يقرب من ستة آلاف طالب وطالبة . هذا فضلا عن البعثات إلى الخارج ، وفى مصر بعثة من هذه

البعثات ، وكذلك ظهرت كتب عدنية لأبأس بها ، منها ما يبحث فى الاجتماعيات ومنها كتب سياسية ، وكذلك منها دواوين لشعراء ، ويلاحظ أن فى عدن نهضة شعرية يتزعمها فريق من الشعراء الشبان ، ويتسمون فيها خطى أحدث الشعراء العرب فى مصر ولبنان وسورية والمهجر .

ولا يسعنا إزاء قطع هذه المرحلة الأولى من مراحل تقدم النهضة القومية والثقافية والاجتماعية فى عدن ، إلا أن نباركها ، وننوه بها ، إذ أن التنويه بها هنا أهم من التنويه بها فى أى مكان آخر ، ثم أن العدنيين أنفسهم قوم يحبون مصر ويقبلون على ثقافتها وأحوالها جميعها باهتمام ورنو ، فلا أقول من أن زرد إليهم هذا الإهتمام ، ونشعرهم بأن البلد الذى يتخذونه بمثابة المنار والهادى لهم ، لا يتجاهلهم ولا يقصر فى حقهم ، ويبادلهم شعورا بشعور ، وولاء بولاء !

أحمد طه السنوسى

الجزيرة

شيخ الظرفاء

أبو العيناء

هلكت ، فأنا أختار العافية على التعرض للبلاء ، فقال له المتوكل : بلغني أنك تفحش في كلامك ، فقال يأمر المؤمنين : قد مدح الله تعالى وذم فقال « نعم العبد إنه أواب » وقال عز وجل « هازم مشاء بنميم ، مناع للخير معتد أثيم » فأعجب المتوكل بجرأته وسرعة جوابه فنهض من مجلسه ثم انصرف أبو العيناء .

ومن ملحه أنه دعا يوماً سائلاً ليعشيه ، فقدم إليه ما استطاع من أنواع الطعام ، فأثنى عليها السائل جميعها ولم يدع منها شيئاً ، فقال له أبو العيناء : يا هذا دعوتك رحمة بك فاتركني رحمة منك .

وكان له صديق يعرف بابن مكرم بهاتره كثيراً ويمارحه ، فولد لأبي العيناء ولد فأناؤه ابن مكرم ، ووضع حجراً بين يديه وانصرف ، فأحس به أبو العيناء فقال من وضع هذا ؟ فقبل له ابن مكرم ، فقال لعنه الله ، إنما عرض بقول النبي عليه الصلاة والسلام ، الولد للفراش وللعاهر الحجر ..

ووقف عليه رجل من العامة ذات يوم ، فلما أحس به قال : من هذا ؟ فقال رجل من بني آدم ، فقال أبو العيناء مرحباً بك ، كنت أظن أن هذا النسل قد انقطع ولم يعد ينبت .

وكان أبو العيناء قد عقى والده ، فهو أول من أظهر العقوق بالبصرة ، حدث عن نفسه فقال : قال لي أبي يوماً يابني ، إن الله تعالى قرن طاعته بطاعتي فقال « اشكر لي ولوالديك » فقلت له : يا أبت إن الله ائتمنى عليك ولم يأتمنك عليّ ، فقال تعالى « ولا تقتلوا أولادكم خشية إملاق » .

بهذه الروح الفكاهة ، والأدب الجمّ وحضور الجواب ، نال أبو العيناء حظوة عند الرؤساء والأمراء وعلية القوم ، واحتل منزلة أدبية ومقاماً محموداً بين طبقات قومه ، ولكنه بالرغم من ذلك كله ، عاش كما يعيش غيره من الأدباء والشعراء في وفرة من غنى النفس وعزتها ، وقلة من المال ؛ فقد كان رقيق الحال غير ميسورها يشهد بذلك قوله :

الحمد لله ليس لي فرس ولا على باب منزلي حرس
ولا غلام إذا هتفت به بادر نحوى كأنه قبس

أبو العيناء ، هو محمد بن القاسم بن خلاد الهاشمي بالولاء ، أصل قومه من بني حنيفة من أهل اليمامة ، لحقهم سباء في أيام المنصور . ولد بالأهواز سنة إحدى وتسعين ومائة ، وتوفي في بغداد في جمادى الآخرة سنة ثلاث وثمانين ومائتين ، وقد وصف نفسه في شعر له فقال :

إن يأخذ الله من عينيّ نورها

ففي لساني وسمعيّ منها نور

قلب ذكيّ وعقل غير ذي خطر

وفي فمي صارم كالسيف مأثور

هكذا كان أبو العيناء ، آية في الذكاء وحضور البديهة ، وسرعة الجواب ، وذلاقة اللسان ، وقوة العارضة ، ولقد أوتي من الفصاحة والبلاغة ، ما لم يؤت غيره من أدباء عصره ، ولا عجب في ذلك ، فقد ترعرع في البصرة عش الأدب ، ومهد العلوم اللسانية واللغوية ، وبغداد معرض العلماء وميدان الشعراء والبلغاء . لم يكن غريباً عنها ، ولا هي بعيدة عليه ، فلا غرو إذا بلغ شأواً بعيد المدى في الفصاحة والأدب والشعر ؛ فقد سمع من الأصمعيّ وأبي عبيدة وأبي زيد الأنصاريّ والعتبيّ وغيرهم من شيوخ الأدب وعلماء اللغة .

عاش أبو العيناء ضريباً ، وكان خفيف الظل ، كثير الظرف والملح ، بلغه مرة أن المتوكل ذات يوم قال لندمائته — وقد ذكر اسم أبي العيناء عنده ، وكان صيته ذاع وانتشر — لولا أنه ضريب لندائمه ، فقال إن أعفاني من رؤية الأهله ، وقراءة نقش الفصوص ، صلحت لندائمة ، مرت أيام وكرت على هذا فدخل على المتوكل يوماً في قصره المعروف بالجعفرى فقال له المتوكل : ماتقول في دارنا هذه ؟ فقال : يا أمير المؤمنين ، إن الناس بنو الدور في الدنيا وأنت بنيت الدنيا في دارك . فاستحسن كلامه ثم قال له : دع هذا ، وندامنا ، فقال أبو العيناء : أنا رجل قد ذهب بصره ، وكل من في مجلسك يخدمك ، وأنا محتاج إلى من يخدمني ، ولست آمن من أن تنظر إليّ بعين راض وقلبك على غضبان ، أو بعين غضبان وقلبك راض ، ومق لم أميز بين لهندين

ساعة قطرها خمسة أمتار

تحديد عن الوقت ثمانية كل ٨١١٦ سنة !!

دورته تماما في يوم فلنكي واحد أى في ٢٣ ساعة و ٥٦ دقيقة و ٤٩ ثانية .

وتبلغ دقة هذه الساعة حد الإعجاب فهي لا تحيد عن الوقت الصحيح إلا ثانية واحدة في كل ٨١١٦ سنة .

والمعروف أن هذا المصنع الذى قام قديما باختراع وصنع وتركيب الساعة الفلكية الشهيرة في « كندراية » ستراسبورج قد سبق له أن جهز نفس دار البلدية في « أوسلو » بقبة للأجرام تضم ٣٤ جرسا كما جهزها بساعة هائلة يبلغ طول قطرها ٨ أمتار وتزن عقاربها ٣٧٢ كيلو جراما وتعتبر هذه الساعة أكبر ساعة موجودة في أوروبا .

أوصت دار البلدية في مدينة « أوسلو » أحد مصانع الساعات في مدينة « ستراسبورج » بصنع ساعة فلكية لتركيبتها على واجهة دارها . وأوشك المصنع على الفراغ من صنع هذه الساعة . ويبلغ قطر هذه الساعة العجيبة خمسة أمتار وهى تبين الوقت الرسمي والوقت المحلى والوقت النجمى والوقت الطبيعى كما تبين أوقات طلوع وغروب الشمس والتغيرات القمرية والأوقات الفلكية ووضع كل من الشمس والقمر بالنسبة إلى البروج وتحدد فضلا عن ذلك ميعاد الخسوف والكسوف . وللساعة قرص عليه شارات البروج الاثنى عشر يتم

لولا دراهمه التى فى كيسه

لأرأته شرّاً البرية حالا

إن الغنى إذا تكلم كاذباً

قالوا صدقت وما نطق محالا

وإذا الفقير أصاب قالوا لم تصب

وكذبت ياهذا وقلت ضللا

إن الدرامم فى المواطن كلها

تكسو الرجال مهابة وجلالا

فهى اللسان لمن أراد فصاحة

وهى السلاح لمن أراد قتلا

ماغنى أدبنا ، وما أحوجنا إلى تفهمه واستيعابه .

وأجدر بنا أن نبصر الناشئة به ، ليعبوا منه عباً ، حتى تمتلئ نفوسهم بقوميتهم وحبها . وتتغذى عقولهم بأدابهم ، لأن من تجرد من قوميته وتنكر لها ولآدابه ، كان حرباً على أمته أكثر من الأعداء ، وأشد خطراً .

الكويت

عبد اللطيف الصالح

المدرسة المباركية الثانوية

غنيت باليأس واعتصمت به عن كل فرد بوجهه عبس
إن كل شخص أدبرت عنه الأيام ، وناصبته العدا ،
فعاش شربفا في مغناه وكسبه ، لسان حاله يقول هذا القول ،
ووصفه يكون هذا الوصف ، إنه لوصف عالمي إنساني ،
صالح لكل زمان ومكان ، إنه لشعر خالد خلود الدهر ،
وفي هذه الأبيات وغيرها جواب لمن يتساءل عن الشعر
العالمي في أدبنا وتراثنا .

فقد أبدع أبو العيناء أيما إبداع حينما تعرض للغنى
والفقر ، وأثرها في تلوين الحياة وتبدلها ، إنه أنى بالعجب
في وصفه ذلك حيث ينطبق على عصرنا الحاضر خير انطباق ،
ويصور فساد الأوضاع في كل زمان تطغى فيه المادة أحسن
تصوير ، أوغل في القدم أيها القارئ الكريم ، ونقب بين
طبقات الزمن وبين صفحات تاريخ الأمم وأحوالها في العصور
المظلمة أو الوسطى ، أو عصر العلم والنور ، تجد هذا الوصف
للأثرياء والفقراء يجري مع الزمن في قوله :

من كان يملك درهمين تعلت

شفتاه أنواع الكلام فقالوا

وتقدم الفصحاء فاستمعوا له

سورأيته بين الورى مختالا

انقــــــــــــذوا الحيوان من أذى الصبيان

يغفر الله للوليد فهل ذنب
ب أبيه كذنبه مغفور
فليس من مقالي العقل إن الـ
عقل دار بما أقول خير
لم يهبه إله العقل إلا
لهداه فهو النذير البشير
ليس يدري ضلاله من هداه
من لهدى الحجاج لا يستشير
فاتخذ منه في الأمور مشيراً
واقف آثار نصحه إذ تسير
هل ترى العادة اللئيمة غرت
من بمصباح عقله يستنير
حسن عادات أولينا أو القبح
يح به عنهما تشف الستور
فيبين العباد الذي هو للأخ
بذ أو الترك مستحق جدير
فلا سلافنا عوائد شق
نبت بيننا لمن جذور
بعضها ينطوى على القبح والشـ
ر وفي بعضها جمال وخير
وهوانا اقتفاء عاداتهم إن
لم تنزه سرج النهر ديجور
وعسير التحيص والكشف عنهـ
ن إذا سرجها أضئ يسير
أيها الطفل أنت عندي على ما
سمته الطير من أدى معذور
مأمر عمر عقباه أو تحـ
لو لدى ذى طفولة تقدير
فجاء الصغير عن فهمه العقـ
بى لأمر به يحبى صغير
لست أنت الذى جنيت على الطير
ر ولكن جنى أبوك الكبير
أنت لولا ولى أمرك لم تقـ
ر ب إلى الطير من يدبك شرور

كل طفل بكفه عصفور
من أذاها يكاد فيها يبور^(١)
متأذ في قبضة الطفل والطفـ
ل له من أذى الطيور سرور
حسب ما العاد يقتضيه وكم أبـ
صرت شراً من عادة يستطير
عود اللهو بالطيور فأبدي
صفوه ما لها به تكدير
وهى في الحس مثله فلديها
مؤلم الطفل مؤلم محذور
وهو عنها بما الشعور عداه
من تمائيل لهوه ميسور
لكن الوالد الشفيق عليه
فاته في أموره التفكير
فأراد السرور للطفل من حيـ
ث إلى الطفل يهتدى التغير
إن غب الأمر الذى رام للطفـ
ل سروراً به أبوه مرير
إذ يرى طفله يشب على ما
ليس يرضى به الإله القدير
أترى بارى الطيور براها
لترى من أذى الورى ما يضير
رب إنم على الورى سهله
عادة والسهول منه وعور
إن لهو الوليد بالطير وزر
لو درى والد الوليد خطير
وعليه العقاب لابد أن يأ
تى وشروى تعجيله التأخير
فهو إن لم يلق الجزاء مدى العمـ
ر فعمم الإنسان جداً قصير
وسيلقاه بعد ما ينقضى العمـ
ر كما لا يشاء وهو عسير

(١) يبور : يهلك .

ما غدى في يمينك الطائر المسـ
 كين لولا أبوك وهو أسير
 هو القاه في يديك كأن لم
 يدرب مامهما تقاسى الطيور
 كم رأى طائراً بكفك يوماً
 وهو ميت من ضغطها معصور
 أو رأى رجله رهينة خيط
 وهو حي بخيطه مجرور
 أو رآه يشكو كتاف جناحيه
 له ومنه القليل دام كسير
 أو رأى ريشة النظم حواله
 لك من التفت وهو ملق نشير
 أو رآه سجين سجن يسمى
 قفصاً منه شاقه التحرير
 فهو منه حب التحرر في النـ
 س لعينه ما أتوه يدير
 يتوخى حرّاً رحماً يفادى
 سجنه من يمينه تكسير
 وأبو الطفل حول ما الطفل يأتيه
 له إلى طيره بصير ضرير
 يتشكى بملء فيه إليه
 حسب ماشاء كربه الموفور
 وتنزى الآلام منه جُسمًا
 يجهل الصبر قلبه المفطور
 وكأن الشكاة عند أبي الطفل
 أغان أئاهن الجبور
 والتنزى من هول ما هو يلقى
 رقص أنس عن جده مأثور
 مشهد لوبه تحس صخور
 لغدت رفة تذوب الصخور
 كل مارمت أن أعبر عنه
 ضاق ذرعاً بعبرتي التعبير
 وهو لم ينه الضمير ولا العقل
 فهل مات عقله والضمير
 أم رأى ذنبه العظيم حقيراً
 مثلاً يوم الأثيم الغرور

لا أراه يرق إلا إذا ما
 صدمته بعكسه الأمور
 فرأى طيره صيباً واضحى
 وهو في كف طيره زرزور
 فبعكس الأمور من سكرة الغر
 ة يصحو فؤاده المخمور
 وسيشقى بمثل ذاك وأدهى
 إن عداه من فعله التغيير
 فليتب من ذنوبه وليكفر
 فاللاذ الثاب والتكفير
 ياقويا فم الضعيف بشكوا
 . معانات شره مغفور
 أن من صاغه وصاغك مسمو
 ع لديه ما يشكى منظور
 ويكون الجزء ماشك من منـ
 له استقام التفكير والتفكير
 كل أمر إليه جئت سيلقا
 لك قريباً نظيره المدخور
 فأت ماشئت من صنيع تجده
 مشمراً حسب ما تكون البذور
 وتوقع يوم الجزء فما يو
 م جزاء الصنيع منك شطير
 ولكل من صنعه أو عليه
 لاسواه قليله والكثير
 وصنيع الطفل المدر مصنو
 ع ولى منه له تدبير
 فأذى النجل للطيور على النا
 جل وقف جزاءه مقصور
 إذ يمين الوليد لولا أبوه
 لم ينب طائراً لها تسخير
 إنما الطفل سائر حسب ما يـ
 تى له من وليه التسيير
 قلب الأمر قبل أن ينشأ الطفـ
 ل عليه حتى يتم الظهور
 فبطون الأمور عنهن قد تشـ
 غل إلا مقبلها الظهور

يستقيم العصف النظير إذا ما
قوموه والطفل غصن نظير
وكما شاءه المقوم يتيق
بعد يبس له عليه مرور
للمربي في الطفل صنع كفاي
بسطه الآن أنه مشهور
غير خاف من المزيين في الأطـ
فقال حق أبينه التأثير
وتأمل يظهر لعينيك منفو
ع مربى الولدان والمضرو
ملتقام أوراق سفر ثنائث
من فر يقيمهم بين السطور
وعلى الفطرة القديمة كل
يوم لاقى حياته مفطور
لم يكن بينهم قبيل المريب
من عظيم من فرقهم أو حقير
وبما جاءه المربون من يعـ
د تنافى صعودهم والحدور
فالمرى لما أتاه إليهم
حين ربي المذموم والشكور
فاتق الله في الصغير فإما
وازر أنت فيه أو ماجور
لاتغرنك عادة بالنفشى
ما النفشى لعادة تبرير
كم تفشت من عادة والنفشى
أولاً في الورى لها ممرور
وهم بالعقول لو فخصوها
سرم طيها وساء الذشور
قل منهم فخص به يتجلى
مستجاز العادات والمحظور
قلد الناس بعضهم في مربيا
ت من العاد فخصها مهجور
لاتقلد تقليد أعمى لأعمى
فوق درب ماشيه كاب عثور
عابر الدرب خلف هاد ضرير
يتأذى إن لم يمته العصور

واسلك الدرب ناظراً منك بالعب
من هدام يسهل عليه المسير
لو أراد الإله تعطيلك العيب
من تخطى إنسانها التنوير
أيهذا الإنسان إن الحياويـ
ن لها بالصنيع منك شعور
كل جنس منهم للناس في الاحسا
س ند في الشعور نظير
فماذا تذيقها ما عليه
منك لو ذقته يجد النكير
الضعف الحيوان جرت عليه
أم لأمر سواء أنت نجور
لست أدري ما سر ظمك والظلم
سم به للفق يسوء المصير
أمنت العدل الذي كل شيء
لك عنه مترجم ونذير
إن عدل الإله ما ارتاب فيه
من إليه بالفكر كان محجور
فأجل فيه طرف فكرك ترجع
بعد هذا العمى وأنت بصير
الكويت
صقر الشبيب

ثعبان بحرى

طوله ١٥ مترا

أذاعت إحدى الصحف الكبرى في كوريا الجنوبية أن
العلماء الكوريين يطاردون الآن ثعبانا بحريا طوله ١٥ مترا
وسمكه متر يعيش في جزيرة ببسون على مسيرة ٢٥ كيلومترا
من خليج بوزان ، ومن المعتقد أنه افترس فناء في الثامنة
عشرة من عمرها في العام الماضي .

وقد أعد العلماء آلات خاصة يأملون بواسطتها اقتناص
الوحش البحرى ، كما أبدى أطباء الطب القديم في كوريا
اغتيابهم بما عسى أن يحصلوا عليه من جسم هذا الوحش
من أدوية متعددة !!



حضرة صاحب السعادة الشيخ عبد الله الجابر الصباح ينزل من الباخرة (داصرا) في ميناء الأحمدى قادماً من الهند وقد ابتسم ابتسامة القبطة وهو يهبط إلى أرض الوطن الحبيب وذلك في تمام الساعة السادسة من صباح يوم السبت ٣ مايو سنة ١٩٥٢



سعادة الرئيس يسلم على مستقبليه شاكرًا لهم شهورهم الكريم وعواطفهم النبيلة



سماعة الرئيس يصافح حضرة المدير العام لشركة زيت الكويت مستر جوردن وفد ظهر في الصورة الأستاذ
محمد علي رضا المراقب العام للتعليم الابتدائي بمصر وعضو البعثة المصرية الثقافية التي تزور الكويت
حيث كان مع زميله الأستاذ حافظ أحمد حمدي مدير إدارة التعاون الثقافي للشرق مع المستقبلين



جمهور غفير من المستقبلين في ميناء الأحمدى يحيون سماعة الرئيس

تاريخ وسائل النقل البرية

وهذا الشكل من أشكال الحمل بطيء باهظ النفقات . ولا يزال الإنسان في جميع أنحاء العالم يقوم بقسطه من الحمل . ففي محطات السكك الحديدية ترى الحمالين وعلى ظهورهم الأحمال الثقيلة . وعلى الطريق تجد رجلاً ونساءً وأولاداً يحملون طروداً صغيرة في أيديهم . في مكان ما ، ووقت لا نستطيع تحديده اكتشف الإنسان أن من السهل عليه أن يجر الحمل بدلاً من حمله . واستعملت في بادئ الأمر زلاقات ساذجة لا عجالات لها ، لا في الأصقاع المتجمدة فحسب بل وفي الأقطار المشابهة لمصر والعراق أيضاً .

والخطوة الصحيحة التي خطاها الإنسان نحو التقدم في أساليب النقل هي اكتشافه للعجلة . وللمرة الثانية نعترف بجهلنا المكان والزمان اللذين اكتشفت فيها العجلة . ومن المحتمل جداً أن تكون هذه الفكرة قد طرأت لدى استعمال غصن شجرة مستدير .

ولا تزال إلى الآن نرى في كثير من الأماكن بعض الناس ينقلون بعض الصناديق الثقيلة بجرها فوق أعمدة من الحديد أو من جذوع الأشجار مطروحة على الأرض تحت الصندوق ، والحركة على هذه الأعمدة بطيئة جداً لأن الأعمدة الخلفية يجب نقلها إلى الأمام بين آونة وأخرى وهكذا إلى أن يصل الصندوق الثقيل إلى المكان المقصود . غير أننا نستطيع أن نؤكد أن العجلة لم تكتشف في مصر . وقد عثر أخيراً في (أور) في العراق على عربات كانت تجرها الحمار وأخرى تجرها الثيران بطريقة تدلنا على أن العجلة عرفت في العراق قبل ألفي سنة من تاريخ إدخالها إلى مصر .

ولم يكن لتلك العجلات القديمة أي عوارض أو محاور بل كانت كتلة واحدة كروية ثقيلة .

والثيران والحمار كانت هي الحيوانات الأولى التي سخرت لجر العربات ذات العجلات . ولم يكن ثقل العجلة بالأمر المهم بالنسبة إلى هذين الحيوانين . وعندما دخل الحصان العراق بعد ذلك بألفي عام أصبح من الضروري التفكير بجعل العجلة أخف وزناً لتمكين الحصان من الجري السريع وقد يكون هذا السبب هو الذي دعا الإنسان إلى تحسين

ثلاث مجموعات من الناس يجب علينا التفكير فيها لدى التحدث عن هذا الموضوع .

١ - المنتجون : وقد يكونون صناعاً أو قناصين يزودوننا بالفراء ، أو صيادى سمك ، أو رعاة ينتجون الحليب واللحم والصوف والجلود ، أو فلاحين يقدمون لنا الحبوب والفاكهة والخضار وبعض المواد الخام كالقطن والكتان . الخ

٢ - المستهلكون : وهم البائعون والمشترون الذين يستبدلون البضائع المنتجة باستعمال أحد أشكال النقد .

٣ - النقالون : وهم الذين ينقلون البضائع من الأماكن التي تزيد عن حاجة سكانها إلى الأماكن التي تحتاج إليها وبدون هؤلاء النقالين يعجز المستهلكون عن الحصول على اللتوجات من المنتجين .

ومعنا اليوم عن الوسائل التي يستعملها هؤلاء لنقل بضائعهم من مكان إلى آخر وتطورات هذه الوسائل . كل منا بدأ حياته محمولا في ذراعى امرأة . وهي أقدم وسيلة للحمل معروفة في العالم . وعلى ذلك فالمرأة هي الحمال الأول في التاريخ .

وقد كانت المرأة في العصر الحجري القديم هي التي تحمل إلى جانب رضيعها ، الماء والوقود وأي شيء آخر يكون زوجها في حاجة إليه ، لأن الرجل يجب أن يكون طليقا ليتمكن من مطاردة فريسته في الوقت المناسب .

ولحاجة المرأة إلى يديها لجمع الثمار وجذور النباتات فقد اخترعت أساليب لربط الرضيع بالجلود والجلال إلى ظهرها وأصبح ظهرها المكان الذي تشد إليه الأحمال على اختلاف أنواعها .

وفي كثير من الأماكن في العالم لا تزال البضائع تحمل على ظهور كائنات بشرية . ففي مجاهل أفريقيا الوسطى حيث تحول كثافة الغابات دون التجول فيها بسهولة ، وحيث ذباب «تسي تسي» يفتك ببعض الحيوانات كالثور والحصان والحمار والسكاب ، يصبح لازماً على الرجال والنساء القيام بالحمل . والأشياء المحمولة تكون صغيرة ليسهل حملها على الرأس أو الظهر .

لعجلة باستعمال العوارض لجعلها أخف وزنا ويتركها حرة تدور على محورها .

وحيوانات الجر تختلف باختلاف المناطق الجغرافية ، ففي المناطق العشبية تستعمل الحيوانات آكلة العشب كالثور والحمار والحصان .

والثور هو الحيوان الأول ذو الأهمية الفعلية في جر العربات . فقوته العظيمة تمكنه من سحب الأحمال الثقيلة . ومع أن مشيته تبدو بطيئة جدا إلا أن ذلك لم يكن بالأمر المهم للإنسان القديم الذي لم يعرف أساليب أسرع .

وما يزال الثور في أماكن كثيرة من العالم هو حيوان النقل الرئيسى . ففي حوض البحر الأبيض المتوسط يجرى ثور أو ثوران عربة مجهزة بالبضائع .

أما في جنوب أفريقيا فتشدد مجموعات من الثيران قد تبلغ المجموعة عشرين ثورا إلى أحمال ثقيلة جداً تحتلط أصواتها بصراخ المواطنين الذين يمشون في محاذاتها .

أما الحمار والحصان فأكثر رقة . ويحتاجان إلى عناية أعظم . وهما أسرع من الثور ولهذا استعملا في بادئ الأمر للركوب والجل .

والحصان أسرع من الحمار ويسهل كثيراً تدريبه ليكون رفيقاً للإنسان وخداما . وقد انتشر حيث وجد من العشب والماء ما يكفي لإعاشته . ولقد ساعد المحاربين في غزواتهم ، والرعاة في جمع قطعانهم ، والقناصين على مطاردة الفريسة . وهو أسرع طريقة للتنقل قبل اختراع الآلات .

كانت أكثر الطرق في الأيام الماضية رديئة جداً ، وكان حمل البضائع في السلال أو الخرج على خاصرتي الحصان أسهل من استعمال العربات التي تسوخ في الوحل ، أو قد تكون العربات أعرض من الطريق ، أو قد تكون الطريق وعرة بحيث يتعذر على العربة السير فيها . ولا تزال الخيول حيوانات حمل في كثير من الأماكن التي لم تعبد فيها الطرق .

أما حيث الرعى شحيح والطرق جبلية فيستعمل الحمار . والحمار في أسبانيا ، وهي قطر أقرب إلى الجفاف ، أكثر الحيوانات شيوعا . ويمكن رؤية قطارات طويلة من الحمير في جميع ساعات النهار حتى في المدن الكبيرة كمدريد . وأسبانيا غير مزودة بشبكة طرق معبدة منظمة ، حتى أن

هناك كثيراً من القرى منعزلة عن باقي أجزاء القطر لسوء المواصلات . في مثل هذه الأماكن يكون الحمار ذا أهمية كبيرة فيطوى المسالك الوعرة الضيقة إلى أخرى .

ثم جاء الوقت الذي عني الإنسان بإنسال البغال وتربيتها والبغل صبور على المشاق كأبيه الحمار وأقدامه لا تزل ، وله قوة الحصان وشجاعته . ومع أنه ليس بذكاء خاله الحصان إلا أنه يمتاز عليه ، بسمك جلده ، وباحتماله لأشعة الشمس المحرقة والأمطار الهطالة ، التي تؤذي الحصان .

والبغل الحسنة التدريب يحمل عبر الممرات الجبلية الوعرة ثلث وزنه ويقطع ٣٥ كيلو متراً في اليوم .

والجل في البلاد الصحراوية هو حيوان الحمل . فالحصان لا يصبر على الحرارة والجفاف وقلة الأعشاب . وأقدام الجل العريضة تمنعها من السوخ في الرمال . ويستطيع العيش على النباتات الشائكة التي تنمو في البلاد الجافة وهو يصبر على العطش ثلاثة أيام تقريبا . وحرارة الشمس العظيمة في الصحراء والبرد القارس ليلا لا تؤثران فيه .

والجل الغربي يستطيع أن يحمل حوالي ٤٠٠ كيلو غراما مسافة ٥٠ كيلوا متراً في اليوم .

ولقد كانت قوافل الجمال هي قطارات البضائع الصحراوية مدى قرون ولكن سيارات الشحن بدأت تحل محلها في أجزاء كثيرة من العالم .

وفي الصحارى الشمالية المتجمدة لا تستطيع الحيوانات التي ذكرناها أن تعيش فيها . فالقبائل التي تسكن أراضي الدائرة القطبية دجنت الثيتل (غزال الجر) لاستخدامه كحيوان حمل وجر .

ومن المحتمل أن يكون الكلب قد ساعد الإنسان في المناطق المتجمدة في جر الأحمال في وقت متقدم جداً . ولكنه لصغر حجمه محدود القوة إذا ما وجد ما هو أنسب منه . وعلى كل حال فوزنه الخفيف هو المطلوب في المناطق الثلجية فهو لا تسوخ قدماء في الثلج لحفته . ولهذا نرى سكان المناطق القطبية في آسيا وأوروبا يستعملون الكلاب في جر زلاقاتهم فوق الثلوج .

وفي المناطق الرطبة الحارة كالهند مثلاً يستعمل الفيل في جر الأثقال وحملها . وهو عظيم القوة شديد البكاء وقد استخدم كثيراً لجر الأحمال لمسافات طويلة وبناء الجسور . غير أنه لم ينتشر استعماله كالحصان لكثرة أكله ولأنه يمرض

وجهة نظر

حسناً ما فعلته إدارة المعارف عندنا بنقلها مكتبها العامة من محلها السابق إلى محل أهدأ قليلاً في الشارع الجديد ، ولكن لو نقلت إلى محل مناسب في ميدان (الصفاة) مثلاً قلب المدينة ، وملتقى الجميع لكان ذلك أنسب وأحسن في رأيي

وقد لا يشجع عدد زوارها ، إدارة المعارف ، على تحسينها وتزويدها بالصحف والمجلات ، ولكن هلاًصلحتها المعارف أولاً ثم تطلعت إلى نتيجة الإصلاح بعد ذلك ! ! ؟ فالمكتبة بحاجة إلى الكتب الجديدة العديدة المختلفة ، وهي بحاجة إلى جميع الصحف والمجلات التي تصدر في البلاد العربية أجمع ، ويجب تزويدها بالكتب المناسبة للطلبة والأطفال ، وأن تسهل لهم عملية إعارة الكتب إلى الخارج ، وفي كل البلاد المتقدمة ، نجد مكاتب عامة خاصة للأطفال فقط ، ولكن مكاتب المدارس عندنا متى ما زودت وجهزت بالمطبوعات اللازمة ، وكذلك مكتبة المعارف فإنها قد تغني عن إنشاء مكاتب خاصة للأطفال من الجنسين في الوقت الحاضر على الأقل .

بسرعة في الأراضي التي يختلف مناخها عن مناخ موطنه . ومن المتع حقاً هو أن وسائل النقل لم يطرأ عليها كبير تحسين منذ اكتشاف العجلة واستعمالها في العربات التي تجرها الحيوانات أي قبل (٣٧٠٠) سنة حتى اختراع السكة الحديدية . ولسرعة نقل البضائع والمسافرين بهذا الأسلوب الجديد أي بالسكك الحديدية ، فقد قل استعمال العربات والحيوانات للمسافات الطويلة إلى أن ظهرت السيارة .

إن أول سيارة بناها رجل فرنسي . ولسوء حظه ارتطمت بجدار فهدمه فأرسل صاحبها إلى السجن ولم يسمع بعد ذلك عن اختراعه .

وأول رجل كتب له النجاح هو رجل انجليزي اسمه (رتشارد) في سنة ١٨٠١ جرب هذا الرجل سيارته غير أن النار التهمتها بعد أربعة أيام . فبنى غيرها وفي لندن نظر إليها السكان كإحدى الأعاجيب العظيمة ولكن لم يرغب أحد في شرائها ومضى وقت طويل دون أن يبنى غيرها . وعلى مضى السنين بنيت سيارات تجارية أحسن من الأولى تحمل عدداً من الركاب . غير أن ضرائب المرور الباهظة كانت تسبب عجزاً في ميزانية أصحابها . فإن بعض الضرائب على السيارة التجارية قد بلغت ٣٧ روية بينما كانت عربة الخيل لا تتجاوز ضريبةها روبيتين . وهكذا أخذ عدد السيارات يتضاءل إلى أن اختفت تماماً .

وفي سنة ١٨٦٥ أقر البرلمان الانجليزي قانوناً عجيباً بشأن السيارة . وقد نص القانون أن على السيارة :

- ١ — أن لا تحمل زيادة عن ٣ أشخاص .
- ٢ — أن لا تزيد سرعتها عن ٤ أميال في الساعة .
- ٣ — أن يسير أمامها رجل على بعد ١٠ ياردة يحمل علماً أحمر اللون لينبه المارين إلى الخطر .

ومثل هذه القوانين أدت إلى إيقاف تقدم النقل الآلي مدة ثلاثين سنة وقد ألغيت هذه القوانين الشاذة سنة ١٨٩٦ فبدأ المهندسون فعلاً بصنع سيارات الركاب والشحن ، حتى أصبحت منافساً خطيراً للسكك الحديدية .

لقد ازداد عدد السيارات ازدياداً عظيماً بحيث ظهر أن الطرق القديمة لم تعد تصلح للسير فالطرق ضيقة وكثرة المنعطفات تهدد الركاب بالخطر وهذا ما دفع الحكومات لإنشاء شبكات هائلة من الطرق الحديثة المنظمة المعبدة . ولم يكن الفضل في هذا كله للركاب فقط ، فالبضائع لها أثر كبير في هذا الرقي .

سليمان أبو غوسه

الحكوييت



ركن المرأة



أخـوـها^(١)

أخى ! أقبل بابتسامتك الحبيبة وانظر أخاك الصغير
ثابتاً وهو يُطلّ من النافذة يترقب عودتك وكلما رأى فقي
من بعيد تشرق طفولته اليانعة ويقول : « لقد حضر
خالداً » فيخدعنا الأمل ونأثى فنجد السراب ولا نجدك
يا أخى الحنون ! !

أخى أيها المثالى ! أخى أيها الطموح ! هل تذكر
يا أخى ؟ هل تذكر ؟ ! هل تذكر ليالينا الحبيبات ؟ !
أخى كيف أنت الآن ! أخى أين أنت الآن ؟ !
أخى من يبيك وأمك تحت أطباق الثرى راقدة ؟ !
أواه يا أخى ! إننى أشعر بأن قلبى سهوى من بين
أضالعى ، وإننى أحس بخوف كبير ورهب عظيم ! إننى
أضعف من أن أنحمل تقلبات الأيام ! !
فى قلبى بحران من الألم ، وكأن أحشائى بركان ، إنه بركان
« فيزوف » يا أخى ، فبالله عليك أين أنت ؟ أين أنت أيها المحتل
من قلبى السواد ، يامن روحى الكسيرة مستودع لذكراه ؟ !
واحسرتاه يا أخى من يبيك وأمك تحت أطباق الثرى
راقدة ؟ !

أخى لماذا كان نجاحك فى هذه السنة باهراً ؟
أخى أنتحطم قلوبنا ؟ ! ولتبقى ذكراك دائماً نوح
نفوسنا ؟ ! واموت قلباه ! والنف نفساه !
أهكذا وحيداً ؟ ! وحيداً يا أخى تودّع الحياة ولا تجد
من يحنو عليك فى ساعاتك الأخيرة وأنت الشاب الطفل ؟ !
ولمن همست بكلماتك الأخيرة يا عزيزى ومن ناجيت ؟ !
هل أودعتها خفقات النسيم ؟ !

أواه يا أخى أواه ؟ !

أيها الوحيد من غير أنيس !

أيها المستوحش بين الأعداء !

أيها الغريب فى أرض الوطن !

ليتنى كنت طيراً أرفرف حوليك فأواسيك وأعزيك !
ليتنى رق تكتب عليه كلماتك الأخيرة ، كلمات الوداع
لهذه الدنيا تلك الزهرة التى لم تقطفها بعد ، ولم تمل من
رؤيتها ! !

« إلى الأخت الفاضلة الآنسة غنيمة المرزوق أهدي هذه
القطعة مع أخلص المواساة وأجمل العزاء » :

لقد فقدت أمها فى حوادث فلسطين الأخيرة ،
أصابها رصاصة من يد يهودية أئمة . رأيتها تبكى بدمع
غزير على أخيها الذى تجهل مصيره وكان أخى أسيراً فمزجت
دموعى بدموعها ورحت أبكى على لسانها بهذه القطعة :
أخى من يبيك وأمنا تحت أطباق الثرى راقدة ؟
أجل من يفكر فيك ويشغل باله من أجلك ويترب
أخبارك بلهفة وهى فوق أنباج العدم نائمة ؟ !
ليت شعرى ماذا حل بك يا أخى وأين أنت الآن ؟ !
أخى أيها الأبى الشّموسى ! لا أظنك إلا ناظراً إلى
أولئك المعتدين من عل نظرة السّخرية والسّجدي والشموخ !
واحسرتاه يا أخى ! ياتراك بين الأنقاض تصارع الحياة
وتصارعك ؟ ! أم تراك أسير بين أيديهم يسومونك
مرّ العذاب ؟ !

وارقيقاه ! واصديقاه ! ! !

منذا يبتنى آلامه ؟ ومنذا يتحدث لى عن آلامه ؟ !
من يبتسم لى ومن أتبسم له ؟

أخى ما كان أجمل حديثنا وما كان أحلاه ! !

أواه ! ما كان يخطر ببالى قط أن يأتى ذلك اليوم
الذى تنغى فيه بجمال تلك الأيام !

أخى من يبيك وأمنا تحت أطباق الثرى راقدة ؟ !

أخى أيتها البسمة النيرة ! أيتها الزهرة الرّطبة
المشرقة ! أيتها النفس الزكية النبيلة الوداعة ! أخى أين أنت
الآن ؟ أين أنت أين أنت ؟ ! واحرّ قلباه ! ! !

أقبل وشاهد خالك العجوز وهى تبكى بدموع
الشيخوخة المؤلمة الحارة وأكتافها العصفورية الرّقيقة
ترتجف ، وأضلاعها الهزيلة البائسة ترتعش !

أواه من يقول لى يا خولة ؟ ومن أقول له يا خالد ؟ !

(١) من كتاب « سكينّة الإيمان » الذى سيصدر قريباً .

أخى لماذا أهديتنا رسومك في سنتك الأخيرة
يا عزيزى ؟ ألتزيد جراح قلوبنا ؟ !

لماذا كنت تسكر من التأنيق ؟ هل همس القدر في أذنك
بأنك لن تتملى من هذه الحياة ولن تقضى منها وطرا ؟ !
أخى لا أرى أشجع منك بين الشباب ، ولا أنبل
يا عزيزى .. أخى أين أنت ؟ !

أجثة هامدة تحت أجواز الفضاء تنوشها الوحوش
وحوش البر ووحوش البئر ؟ !
أواه يا أخى ! أريد أن أوسدك روحى وقلبي !

أريد أن أضع كل الزهور ، كل الزهور العبقرة الجميلة
فوق شبابك الغض الطهور ! ! !
أيها الرائد في قلبي الأمين ! أيها المتوسد صدرى
الحزين ! أيها العزيز لن أنساه ولن أنى قط عن ذكره !
خاله أين أنت ومن يبكيك وأمك تحت أطباق الثرى
راقدة ؟ ؟ !

أخى أين آمال شبابك وأحلام قلبك الكبير الطاهر
المتفتح للأمل والحياة ؟ !

أين غرورك الشاعرى العذب الجميل وحماسك الحلول المتقد
الجذاب وحميتك المشتعلة المشبوبة الإلهية ؟ ! أين أنت يا أخى ؟ !
أين أنت أيها العزيز الذى لا أعرف له مكانا في هذا الوجود ؟
أين أسكب الدموع وأين أضع الزهور ؟

من أين أتلقى البسمات ومن أين أسمع كلمات الأخوة ؟ !
الأخوة المعذبة التى لم أستمع بها طويلا ! الأخوة المثالية التى
سأطوى على ذكرها أحناء الضلوع !

• أخى أخى أواه أيها العزيز :

كأن يداكاوية تقبض على قلبي الحزين
جَوْء في كهف موحش تتلاعب فيه الرياح ، رباح
الهموم والأحزان ! روحى تائه حيران ! يبحث عن أخيه ،
عن رفيق صباه !

قلبي ذابل أسوان يئن في نجواه !

أين أنت يا عزيزى ؟ عُدْ وأفرح قلبي الحزين !
أواه ! واموت قلباه ... !

منذا يبكيك يا أخى وأمنا تحت أطباق الثرى راقدة ؟ !
أماه ... ! أماه ... ! أماه الحبيبة ... ! !

أخى ! ... ! أخى ! ... ! أخى الحبيب !

أين أنت ؟ ؟ ؟ !

من قرارات

المؤتمر النسائى الإسلامى

الذى عقد أخيراً في لاهور بالباكستان
والذى مثلت فيه (٥٠٠) سيدة من
أغلب الدول الإسلامية .

١ - تخفيض المهور ، ووضع حد
أدنى لها .

٢ - القضاء على التسول في البلاد
الإسلامية .

٣ - إقامة ملاجئ ودور لكفالة
الأمومة والطفولة .

٤ - إنشاء مصانع لتخريج القبلات
على الزواج بعد تزويدهن بثقافة فنية .

٥ - تعليم الشعب كيف يختار
الطعام المناسب (لجوئه وصحته ..) .

٦ - مكافحة الأمراض بين الشعوب
الإسلامية .

٧ - مكافحة الأمية والنهضة بالفنون

٨ - مطالبة الحكومة الإسلامية
بتزويد السكان بمياه الشرب النقية .

البعثة :

ونحن كذلك نطالب حكومتنا
أن تهتم بهذه المشاكل الحيوية إذا أرادت
رفع مستوى الحياة الاجتماعية بين جميع
طبقات الشعب — فمشاكل المسلمين أجمع
مقاربة ، ومتشابهة ومتعددة . ولقد
استطاع المؤتمر النسائى الإسلامى أن يعرف
الداء ، ولكن أين الحكماء ؟ ؟ ! ..

دعمر الكيملى

الكويت

المصرف اليتيم

وإذا كانت الحكومة غير راغبة في هذا العمل ، ولا تجد التشجيع الكافي من الأغنياء وأصحاب الأعمال في هذا الخصوص — وأظن ذلك من المحال لما قاسوه من سوء معاملة هذا المصرف — فيمكن للحكومة أن تتفق مع أحد المصارف العربية ، كالمصرف العربي مثلاً ، أو غيره من المؤسسات المصرفية في البلاد العربية ، ليفتح له فرعاً في الكويت على شرط أن يزيد ذلك المصرف رأس ماله بمبلغ مليون جنيه استرليني ، تباع جميعها على حكومة وشعب الكويت فقط .

ففي هذه الخطوة ، نفتح المجال لمصرف عربي ونشرك الشعب في المساهمة برأس مال ذلك المصرف ، ويستفيدوا من أرباحه ، ويستثمروا بعض رؤوس أموالهم في مجال جديد مأمون ، ونوجد منافسة بين المصرفين لمصلحة الشعب وعمليات المصارف هي عمليات مربحة منتجة دائماً ، إلا في ظروف سياسية واقتصادية خاصة ، قد تصيب الكيان الاقتصادي الوطني أو الدولي عامة .

وهناك بعض المحلات التجارية الكويتية التي تشتغل بالعملة ، وبعض العمليات المصرفية الأولية ، ولا تنقصها رؤوس الأموال اللازمة لتوسيع مجال أعمالها ، فلماذا لا تتفق مع بعضها ، وتندمج لتوحد عملياتها ، وتستعين بالفنيين الإخصائيين بأعمال البنوك من البلاد العربية ، وبذلك توسع ميدان أشغالها ، وتزاول أغلب عمليات البنوك المربحة المختلفة ، المتنوعة فتصبح وكالة لبعض المصارف ، أو المؤسسات المالية في البلاد العربية المجاورة مثلاً ، وتنافس المصرف الوحيد في هذا الميدان ، وتحد من سلطته المطلقة في هذا المجال الواسع ، وتسهل مصالح التجار ورجال الأعمال ، وتخدم البلاد ، واقتصادياتها في نفس الوقت ، وبذلك تقلل من هذه الأرباح الطائلة التي يجنيها المصرف من أسواق الكويت ، ويصدرها إلى الخارج لتوزع على مساهميها هناك ؟

وتزاول العمليات المالية ، والخارجية والداخلية في الكويت مصرف أجنبي وحيد ، فهو المسيطر على العمليات المالية ، وفيه تضع الحكومة مالياتها ، وكذلك التجار والأغنياء وأصحاب الأعمال ، وباقي طبقات الشعب .

والكويت في مركزها التجاري الحالي ، تستطيع خمسة مصارف أو أكثر أن تشتغل وتنتج فيها بحرية تامة ، وبذلك تخدم مصالح التاجر الكويتي ، ولكن هذا المصرف قد احتكر عمليات المصارف في البلاد لمدة ليست بالقصيرة ، وأخذ يتحكم في هذا الميدان حسب هواه ورغبته ، وكثيراً ما اشتكاه تجار البلاد إلى سمو الأمير ونحن لانتحامل على هذا المصرف لكونه مصرفاً أجنبياً فقط ، بل للمعاملة الشاذة التي يعامل بها معامليه ، فلو عاملهم مثل ما تعامل البنوك في جميع أنحاء العالم زبائننا ، لما وجدنا من يتذمر أو يشتكى منه ، ولكن هذه الندرة المصطنعة جعلته يشترط شروطاً غير معقولة ، ومضرة في صالح التجار والمستثمرين .

وأهم وأنجح مشروع في نظري اليوم في الكويت ، هو إنشاء مصرف وطني . . . مصرف مشترك بين الحكومة والشعب الكويتي ، يكون للدولة ٥١٪ من مجموع أسهمه ، وتطرح باقي الأسهم في السوق ليكتتب الجميع فيها ، وأقترح أن تكون عدد أسهمه خمسين ألف سهم ، وتمن السهم مائة روبية مثلاً ، ويجب أن تكون أسهمه أسهماً اسمية لا يصح بيعها إلا للكويتي الوطني ، ولا يصح أن يبيعها إلا على مواطن مثله . . . ورأس مال قدره خمسة ملايين روبية ، ليس بالقليل ، وخاصة إذا علمنا أن الإقبال سيزداد عليه من المساهمين — وأغلبهم من الأغنياء والتجار — وكذلك فإن الحكومة ستضع فيه رأس مالها (ما دامت هي المالكة لأغلب أسهمه) ، ولا أظن أن عملية الاحتكار أو الاستغلال هذه تمنع حكومة البلاد أيضاً من أن تؤسس لها مثل هذا المصرف ليصرف على مالياتها ودخلها ومصرفيها .

ولقد ألقى سمو الأمير بعض الاحتكاكات الأهلية ، في مطلع عهده السعيد ، فتنفس الشعب الصعداء ، ولنا كبير الأمل أن يضيف سموه مائدة أخرى إلى مآثره الجليلة السكيرة ، ويأمر بإنشاء هذا المصرف

بمقرب محمد

بومي

١٩٥٢/١/٢٧

الكويت برج العرب

إن الهجرات العربية بطبيعتها واجبة لإحياء كل جزء من الوطن العربي يحتاج إلى الأيدي العاملة ليبقى هذا الجزء عربياً لا تعبت به الشعوبية ، ولا تفصله الانعزالية .

أما غير العرب الذين استوطنوا الكويت فهم بطبيعة الحال أجنبى بخلاف النجديين والاحسائيين والعراقيين ، وعلى ذلك وجب أن يندمجوا بطابع البلد القومى قبل أن نعتبرهم كويتيين .

فجنح لاندادى بعنصرية جامحة ؛ وإنما نقول إن الكويطى يجب أن يكون ذا طابع اندماجى فى البلد الذى يعيش فيه . والكويت عربية فوجب أن يكون كل كويطى عربياً عن إيمان وصدق ، وإلا كان كراكب القطار الذى ذكره الأخ المحترم يحمل الجنسية الكويتية ليخطف اللقمة من فم العربى صاحب البلاد .

إن انصار الكويتيين ببعضهم ، واتحاد كلهم ، وتقوية الوشائج بينهم لا يكون إلا إذا سلك كل مهاجر مسلكاً طبيعياً فاندمج بأبناء البلاد العرب ، وأصبح لسانه عربياً ، وتاريخه عربياً ، وأمجاده عربية .

أما من يحتاج إلى ترجمان ليتحدث مع المواطنين ، ومن تربطه وشائج اللغة والتاريخ والعادات والتقاليد القومية بدولة أجنبية ، واحتفظ بهذه الوشائج وأصر عليها فلست أجد مبرراً منطقياً ولا غير منطقياً يعتبر على أساسه كويتياً ..

إن الكويطى هو من احترم لغة البلاد فتكلم بها ، واعتز بتاريخها فافتخر به ، وتعلق بأحاديثها فخلطها بلحمه ودمه ، أما من خرج على هذه الشريعة القومية العربية فكانه الطبيعى فى صفوف الجاليات الأجنبية .

ثم إنى لأقر أخى الفاضل على تشبيهه الكويت بالولايات المتحدة الأمريكية من حيث السكان القومى ؛ فالولايات المتحدة كانت أرضاً ذات خيرات ويعيش فيها أقوام متأخرون من الهنود الحمر ، فاثالث عليها جموع الأوروبيين من كل وطن ، فأصبحت تعج بهم حيث قضوا على كيان الأهالى الأصليين ؛ فأصبحوا هم أصحاب الوطن ؛ وبما أنهم من جنسيات مختلفة فليس فى إمكانهم الخضوع لأى قومية قديمة (البقة على ص ٦٢)

أكبر فى أخى وصديق يعقوب الحمد روحه الجريئة فى معالجة كثير من مشاكلنا المختلفة ، وقد كنت أتتبع ما يكتبه فى كل عدد من أعداد « البعثة » مسروراً مغتبطاً ، وهو كأحد شبابنا المثقفين كثيراً ما يورد آراء سديدة ، وأفكاراً نيرة .

وقد استقبلت مقالته « برج بابل » كعادتي مرحباً دارساً ، فرأيت فيه ماعودنا من بحث قيم واستقامة فى التعبير طيبة ، ولكن استوقفتنى فيه عدة أمور رأيت التعليق عليها على صفحات هذه المجلة الغراء .

فقد ذكر فى سياق كلامه أنه : « خلال حكم الأتراك للبلاد العربية استقر فى الكويت عدد كبير من العائلات المهاجرة من الأحساء والقطيف والبحرين والبصرة ونجد وغيرها » .

فهل يظن أخى أن هؤلاء أجنبى على الكويت وهو الذى يعلم — على ما أعتقد — أن العرب كانوا يسمون منطقة الأحساء والقطيف والبحرين والكويت باسم البحرين ، وهم حين جاءوا إلى الكويت فإنما كانوا منتقلين إلى جزء من وطنهم العربى ، فليسوا بغرباء عنه ، وليس بغريب عنهم . وهل بنى الكويت وأشاد معالمها غير القبائل العربية من الخالدين وغيرهم ؟

ثم ذكر بعد ذلك : « أن أغلب النجديين قد قطع علاقته بنجد » .

وهل هذا هو الشرط المثالى ليكون العربى فى بلده مواطناً ؟ . وهل إذا كنت عراقياً يجب أن أقطع علاقائى ووشائجى بأى قطر عربى ؟ . وكذلك إذا كنت مصرياً أو سورياً ؟

إن هذا المبدأ لا يقوله ويتبناه إلا جماعة الشعوبيين الذين يهمهم أن يضعفوا الأمة العربية ويمزقوا صفوفها . وما عرفت أخى إلا عربياً صميماً يعتز بعرويته وإسلاميته .

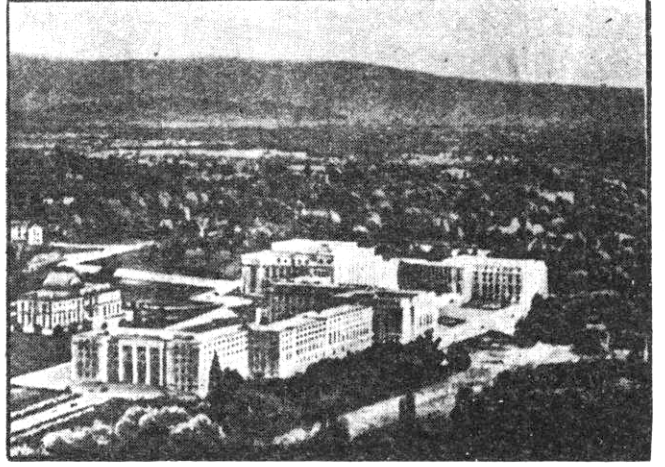
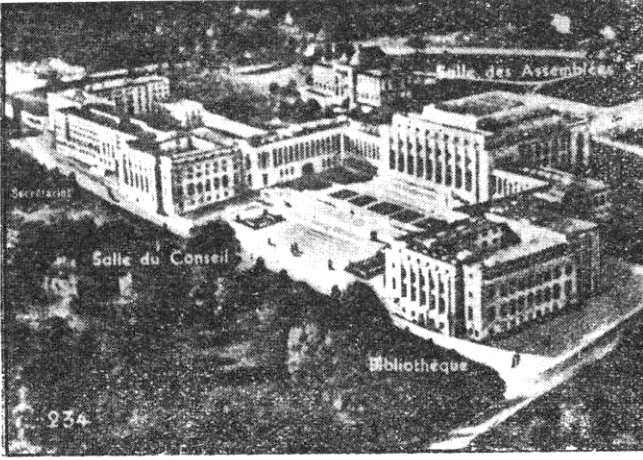
لقد توج سمو الأمير المعظم الحركة القومية بتشجيعه لها ، ومساهمته عملياً فى تأدية رسالتها حيث زار العراق الشقيق ، وقرب وجهات النظر العربية ، فهل بعد هذا نتشبت بالانعزالية البغيضة ، وننادى بالاقليمية الشائنة ؟

من الكويت إلى لندن

(٢)

فأخذنا نجوس خلال أبنية المطار الفخمة ، وكانت آية في الفن المعماري . ثم أخذت الوجوه الباسمة تواجهنا بكثرة . والشعب السويسري الباسم غاية في اللطف والأدب .

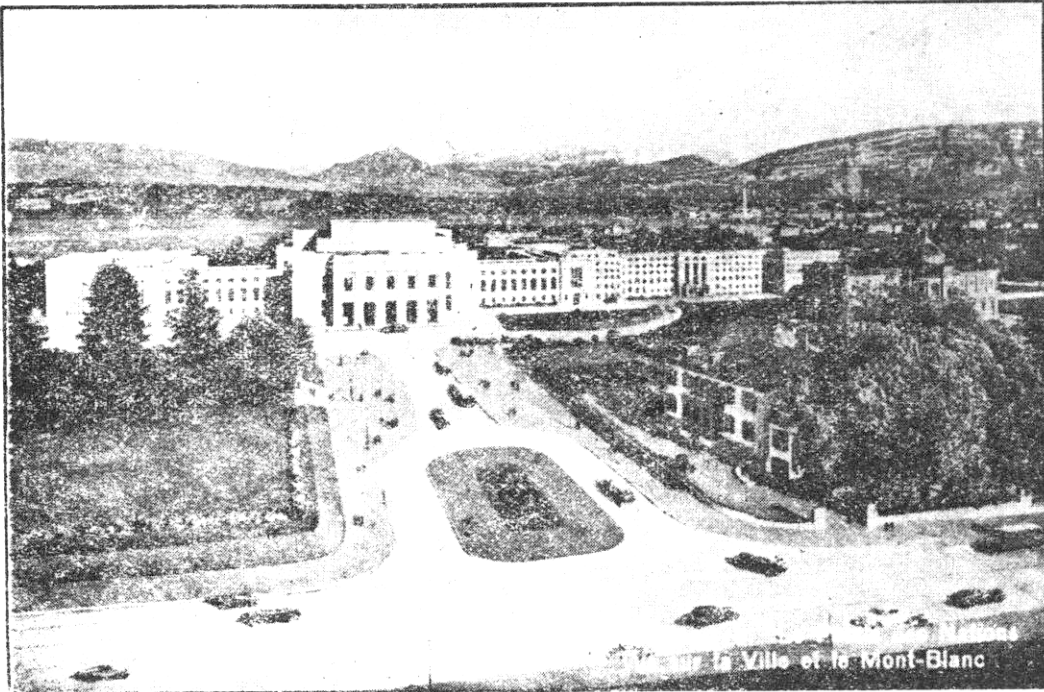
حلقت بنا الطائرة من مطار نابولي وبعد رحلة دامت أربع ساعات ، لاحت لنا « جنيف » المدينة الساحرة التي حظيت من الشعراء والكتاب بأسمى منزلة . فأخذ الركاب



منظران من الجولمى (عصابة الأمم)

وما لبثنا قليلا حتى خف لاستقبالنا خمسة من موظفي شركة Swiss Air وهى الشركة التى ستم لنا الرحلة . إن « جنيف » نغمة حتماً . شوارعها فسيحة ونظيفة . وشعبها باسم محب للسلام والأمان ، ومحاكمهم لا تجتمع إلا فى كل ستة أشهر ، لقضايا بسيطة جداً . وحينما يمر الإنسان

وهم من عدة جنسيات يتطلعون إلى عظيم صنع الله . فالمدينة تقع تحت سفح جبل أشم ، كسيت قممه بالثلوج الناصعة ، والأراضى السندسية تتلأأ بروائها وجمالها . والبحيرة الخالدة التى فتنت شياطين الشعراء ، قد قسمت المدينة إلى قسمين . وبعد أن لامست الطائرة الأرض ، نزلنا ،



مبنى « عصابة الأمم »
من الأمام (الواجهة)
ويظهر فى الصورة
جزء من المدينة
وجبل (مون بلان)

في الشوارع يجد الجرائد والمجلات والصور الكثيرة وبجانها صندوق لوضع الدراهم ، وكل شخص يشتري شيئاً . . يترك ثمنه في ذلك الصندوق المكشوف ، والأجل من هذا أن الإنسان إذا أراد شراء شيء من المحال التجارية ولم يجد البائع فإنه يأخذ السلعة ويترك الثمن وينصرف . وهنا أيضاً يوجد وجه شبه بين سويسرا والكويت . . . إذ تبقى الدكاكين مفتوحة وقت الظهيرة عندما يذهب أصحابها لتناول طعام الغداء . دون أن يفقد شيء منها .

والشيء المبهج الذي يلاحظه الغريب في « جنيف » ، كثرة .. الدراجات . فمعظم أهاليها يركبون الدراجات ، وما أجل منظرهم وهم يقطعون الشوارع جيئة وذهاباً . وقد حفرت في الأرض مستطيلات كثيرة ، طول الواحد نصف متر وعرضه بضع سنتيمترات ، لوضع الدراجات عند اللزوم وهذه الظاهرة يمجدها الإنسان في أكثر شوارع المدينة . ويدخل المرء شيء من العجب عندما يقبل على الشارع ، فيرى سرباً من الدراجات قد وضعت بهذه الصورة الملفتة للأنظار . وقد ساعدتنا الظروف وما أكثر مساعدتها لنا في هذه الرحلة ! ! ساعدتنا الظروف بزيارة مقر « المرحومة » عصبة الأمم . فقد كان معنا مراسل

لدار الهلال ، قاصداً « باريس » لحضور جلسات هيئة الأمم المتحدة هناك . فاقترح علينا زيارة مقر عصبة الأمم . وبعد أن ذهبنا إلى هناك استقبلنا المدير العام ، ولما علم أننا من بلاد العرب ، أرسل في طلب من يساعدنا . وأقبلت علينا موظفة مصرية في الهيئة . وهي أيضاً تعمل في دار الإذاعة ، فرحبت بنا وأخذت تطوف بنا في أرجاء البناية .

عصبة الأمم :

بنيت هذه البناية خصيصاً لعصبة الأمم . ولكن حدث بعد الانتهاء منها مباشرة إلغاء هذه العصبة . فما كان من هذا البناء العظيم إلا أن يتحول إلى أعمال هيئة الأمم المتحدة . ولكن هيئة الأمم لم تستعمله لمقر اجتماعاتها لأنها .. تتشائم منه . أو هكذا يقال ! ! وإنما خصصت هذه البناية لمكتب العمل الدولي ومكتب الصحة الدولي التابعين لها .

وقد بدى في وضع أساس هذا البناء في عام ١٩٢٩ وانتهى العمل منه عام ١٩٣٦ وهو مكون من بنائين عظيمين أحدهما الرئيسي ، ويشمل المكاتب وصلات الاجتماع ، والآخر فرعى وفيه المكتبة العظيمة الجامعة لكثير من الكتب العالمية في شتى اللغات . وبقينا ننتقل في أرجاء البناء الشامخ ساعتين دون أن ننتهي ، ولقد



قاعة الجلسات الصغرى وترى بها صورة ترمز لويلات الحروب

أما الصالة الثانية فتسع ألف وخمسمائة شخص بين أعضاء ومتفرجين وصحفيين ومراسلين ومذيعين . وهذه الصالة في غاية الجمال والتنسيق ، وقد رسم على جدرانها مختلف الصور التي تمثل الحروب وويلاتها ، رسمها فنانون عالميون من جنسيات مختلفة .

وقام بهندسة البناء ووضع تصميمه خمسة مهندسين عالميين ، إثنان منهم سويسريان وإثنان فرنسيان والخامس ألماني ، وقد تكلف هذا البناء خمسة ملايين من الجنيهات في ذلك الحين ، عدا الهدايا العظيمة التي تقدمت بها الدول وما أكثرها .

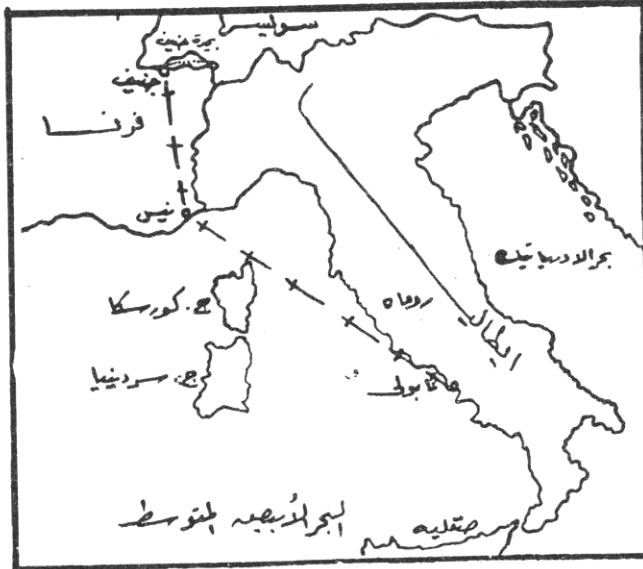
وفي البناية مطعم فاخر ومكتبة صغيرة — بالإضافة

إلى المكتبة الكبرى — لبيع المجلات والكتب والصور . ومتحف كبير يحوى جميع الصور التذكارية لاجتماعات عصبة الأمم وهيئة الأمم ، وصور مشاهير الرجال الذين عملوا للسلام ، وكرسوا حياتهم للحرية . وكذلك النياشين والكتب التذكارية عن العصبة والهيئة .

ويعمل في هذه المؤسسة الآن ألف وخمسمائة موظف ، وهم تابعون لهيئة الأمم المتحدة ، وهم يؤدون عمل المكتبيين التابعين للهيئة وفي الإذاعات المختلفة لها ، ويقوم بمجميع التكاليف الدول الأعضاء في الهيئة ، إذ تدفع كل دولة مبلغاً معيناً سنوياً .

(انسكاته)

فالر ضلف



سأهت معظم دول العالم ، بل جميعها في بناء ذلك المقر الجليل في هذه الأرض المحايدة من العالم ، ففي إحدى الصالات العظيمة تجدد الأعمدة قد عملت من الرخام الفاخر ، ومن ألوان شتى ، وقد علمنا أن كل لون أهدى من إحدى الدول ، وكذلك الحال مع الأبواب والشبابيك ،

والكراسي ، وغيرها :

وهناك صالتان عظيمتان للاجتماع الأولى تسع خمسمائة شخص ، وقد زينت جدرانها صور بديعة رسمها فنان أسباني شهير ، وقد أهداها للعصبة . وكل هذه الصور تعبر عن أفكار إنسانية سامية . فأحداها تمثل جميع الشعوب تتحد لتحطيم سيف كبير رمزاً للسلام وتجنب ويلات

الحروب . وأخرى تمثل كفاح البشرية ضد الأمراض الفتاكة ، وثالثة تمثل الحروب ، التي تأكل الأخضر واليابس ، وتترك المدن العامرة تنعب فيها الغربان . وقد رسم الفنان منظراً لمعركة تسكدست فيها الأجساد البشرية وتهدمت البيوت . وقد وقفت امرأة فوق مدفع كبير ترمي ابنها الرضيع في فوهة المدفع . والصورة الجميلة في هذه الصالة هي التي رسمت في السقف وإذا ما نظرت إليها رأيت منظراً طبيعياً يمثل خمسة أشخاص يرمزون إلى القارات الخمس ، وهم متكاتفون دلالة على الأخاء والصداقة بين شعوب العالم . وهذا ما يرجوه كل إنسان حي . . . ولكن مع الأسف لا يجده إلا في الصور وخیال الشعراء والفنانين .

بين المادة والروح

(بقية المنشور على ص ٣)

للفئة الروحانية . حق لا تطفئ المادية ولا تغلب ، فتحيل الحياة إلى حياة جافة ، لأمكن لهذا العالم المضطرب أن ترفرف عليه حمائم السلام ، وأن تحوم حوله فراشات السعادة ، — إن صح هذا التعبير — وتسوده الطمأنينة . . ولا شك أن الخلق الحميد ، والوجدان النابض ، والضمير

الحى ، كلها تستمد قوتها من الروح ، ومن هذه الصفات الثلاث تتفرع جميع الصفات الفرعية التي منها الإيمان الثابت الذي لا تزغزه الحوادث ، والعقيدة الراسخة التي لا تنال منها الكوارث ، والعزم الأكيد الذي لا تخل به الأيام ، ومنها أيضاً معاملة الناس بالحسنى ، وتقدير الواجبات ، والصدق ، والأمانة ، والاخلاص ، وخدمة المجتمع ، وتقديس الحقوق الإنسانية ، ومعرفة الأسس التي تقوم عليها دعائم السلام .

عمر الله زكريا

بين التأمل والاندفاع

أكتب هذه السكامة وفي الفكر صورة جميلة خلاصة
للكويت المستقبل ، وعروس الخليج العربي ، والصورة
فوق جمالها البارع ، وخطوطها الفنية الرائعة ومقاييسها
العظيمة الجذابة ، ترسم لوحة صادقة ليقظة الشعب الكويتي
الناهض ، وانطلاقه من أسر الحمول إلى طريق التقدم
والرقى غير ملتفت إلى الحلف ، وغير آبه بالمصاعب ، وعلى
رأسه أمير كريم ، وغافل عظيم ، وضع ثقة الشعب بين
جوانحه ، وحمل فكرة البلاد قائلاً ، هذا هو الطريق
أمامكم فسيروا على بركة الله ، ومنى لكم المباركة والتأييد
لكل مشروع إصلاحى نافع ، وعمل جليل يعود بالخير
على الوطن وأبنائه .

تلك هي العبارات السامية ، والنطق الكريم الذي فاه
به حضرة صاحب السمو الشيخ عبد الله السالم الصباح أمير
البلاد المعظم ، فيالها من كلمات وعبارات ، هي خير ترجمان
لما يتحلى به أميرنا المفدى من وطنية صادقة ، وخلق عربي
أصيل ، ورغبة كريمة في الإصلاح ، والأخذ بيد الشعب إلى
المسكنة التي تليق به بين الأمم المتحضرة .

ونحن مع إيماننا بضرورة الإصلاح الشامل لجميع مرافق
البلاد ، ومسيرة روح العصر في موكب تطوره ورفقه ، إلا
أن الإصلاح الذي ننشده يجب أن يكون وليد الفكرة
الناضجة ، والدرس العميق ، والإخبار الصادق ، لأن
يكون من مبتكرات العاطفة المجردة ، والرأى المرتجل ، فما
أكثر ما ترتجل المشاريع ، وما أسرع ما ترسم خطوط
الإصلاح ومقاييس النهوض ، ولكنها سرعان ما تكون حبراً
على ورق ، وأمنية من أمانى الخيال ، ولحمة من لحات الأمل
الحلو الذي يداعب القلوب لتفتحة في أمسيات الربيع ، لماذا ؟
لأن الفكرة لم تنضج والمشاريع لم تدرس الدراسة المطلوبة
ولاشك أن هذه النتيجة مغبة التهور والإندفاع ومضاعفات
الارتجال والارتباك ، ولست بهذا القول متشامماً يدعو
إلى التردد والتعاس والاهمال ، ولكنى أدعو ودعوتى صادقة
مخلصة إلى أن نفكر بالشئ ، وندرس ظروفه المختلفة قبل
الافدام عليه ، وأن ترسم الطريق ممهداً بعد القضاء على
مافيه من مطبات وتواءمات ، وبذلك نضمن لمشوارنا
الإصلاحية النجاح والبقاء والخلود ، ولدى حكومتنا الجليلة
من المشاريع الضخمة الجديرة بالدرس والتدقيق ما يتطلب
من المسؤولين مضاعفة الجهود ومواصلة العمل بانتظام

حسب خطة مرسومة ، ونظام معين ، لنجعل من الكويت
بإذن الله وبهمة القائمين على شئونها ، وبراعة عاقلها العظيم
درة وضاء في جبين الوطن العربي الأكبر .

وسيساهم هذا الوطن الناشئ مساهمة فعالة في تقدم
الحضارة العالمية ، وتحقيق العدالة الاجتماعية ، والسير حثيثاً
في طريق سعادة الانسانية ورفاه الشعوب ، وهامى بوادر
هذه المساهمة تظهر جلية واضحة في هذه الحركة المباركة التي
شملت جميع مرافق البلاد الثقافية والصحية والعمرانية ،
فالمدارس تقام بهمة لا تعرف الكلل والملل في سبيل تربية
الجيل ، وتنوير عقول الناشئة ، وتهذيب نفوسهم ،
وإعدادهم إعداداً طيباً لتحمل المسؤوليات ، ومواجهة الحياة
بعقل مستنير ، وروح عالية ، وخلق مستقيم ، وهامى
المستشفيات والمستوصفات تشيد هنا وهناك لرفع المستوى
الصحي بين طبقات الشعب ، والقضاء على الأمراض الفتاكة
وحماية الأهليين من ضرورها ، وإلى جانب ذلك يد العمران
والتنظيم تأتي على معالم القديم وتبنى على أنقاضه معالم الجديد
بجماله وفنه وتنسيقه ، وإذا ما انتهى مشروع الحكومة
الانشائي الكبير ويحتاج ذلك إلى بذل وصبر ووقت ، فسنجد
الكويت تتراقص مزهوة بشوارعها المنسقة ، وطرقها العبدية ،
وعماراتها الفخمة ، وحدائقها الزاهرة ، ونظامها الدقيق .
وإلى جانب ذلك كله نجد الكويت قد سبقت كثيراً
من الأقطار من حيث تيسير سبل التعليم المجاني للنظم لكافة
طبقات الشعب ، مع توفير الكساء والغذاء لعموم الطلبة
والطالبات ، دون تفریق أو تمييز ، وهذه محمداً تسجل
لمجلس معارف الكويت بالشكر والامتنان .

وكذلك الحال بالنسبة للتطبيب والعلاج ، فقد سهلت
حكومة الكويت لأفراد الشعب العلاج المجاني بدون مقابل ،
ووفرت في مستشفياتها ومستوصفاتها جميع وسائل العلاج
الحديثة بما يندر وجوده في أرقى مستشفيات العالم .
ولاشك أن النهوض بالشعب على هذه الشاكلة يعمل
بالفائدة المرجوة من المشاريع الإصلاحية ، ويهيئ للمواطنين
حياة كريمة تقوم على صحة العقل والجسم معاً في ظل رخاء
مادى يكفل حياة الاستقرار والطمأنينة للجميع تحت راية
الأخوة والالفة وبرعاية سيد البلاد وعاهلها العظيم حضرة
صاحب السمو الشيخ عبد الله السالم الصباح الذي أصبح
اسمه المحبوب اليوم يملأ القلب والسمع والبصر ، فحقق الله
الأمال وكتب للوطن الحبيب كل تقدم وازدهار .

عبد العزيز القربللي

الكويت

سكرتير المعارف



متفرقات



أنا وكشاجم :

وفي الكتابة ، وفي المنطق ، وفي الجدل ، وفي الطب ، وقد أعطاه الله ذوقاً سليماً ؛ فهو يرى أن الرياسة يجب أن ينالها الإنسان بالفضائل والأخلاق ، لا بالمكائد والديسائس ، وأنت حين تقرأ شعر هذا الشاعر تحس كأنك أمام جدول رقراق ينساب انسياباً لا يكاد يحس به إلا مرهف الإحساس من ذلك قوله :

ولدينا لدى المودة حفظ ووفاء بالعهد واليثاق
أتوخى رضاه جهدى فإمّا مسه الضر مسه إرفاق
تلك أخلاقنا ونحن أناس همنا في مكارم الأخلاق
وقوله :

أناس أعرضوا عنا بلا جرم ولا معنى
أساءوا ظنهم فينا فهلا أحسنوا الظنا ؟
وخلونا ولو شاءوا لعادوا كالذي كنا
فإن عادوا لنا عدنا وإن خانوا لما خنا
وإن كانوا قد انشغلوا فأنا عنهم أغنى

العقل والعاطفة :

لو سألنا أقل الناس استنارة ، وأضالهم ثقافة عن أي الطريقين أولى بالاتباع ، وأجدر بالسلوك ، طريق العقل أم طريق العاطفة ؟ لما تردد في الجواب من أن طريق العقل هو الطريق المستقيم ، أما طريق العاطفة فهو طريق يورد الإنسان موارد الهلكة ، وأن الإنسان لم يتوصل إلى ماتوصل إليه من رقي وتقدم في جميع نواحي الحياة ، إلا بواسطة العقل والفكر ، وأن الإنسان لم يتميز عن سائر الحيوانات إلا بهذه الآلة التي تدعى بالعقل حيناً ، وبالعالب حيناً آخر

هذا ما يقوله لك كل إنسان تسأله عن المفاضلة بين العقل والعاطفة وهذا حق لا مرية فيه ، غير أنك إذا أمعنت النظر في سيرة الناس العامة والخاصة في جميع أقطار العالم ، أفراد أو شعوباً لرأيتهما مخالفة للعقل كل المخالفة ، وموافقة للعاطفة كل الموافقة .

يختلف نظر الناس إلى الحياة ، فكل ينظر إليها حسب طباعه ومزاجه وبيئته وثقافته ، ومن غريب الأمر أن نظرة كشاجم للحياة توافقي كل الموافقة مع أني وإياه مختلفان كل الاختلاف في الزمان والمكان ، فأنت تعلم أن كشاجم من أهل القرن الرابع وأنا من أهل القرن الرابع عشر ، وهو من أهل الرملة من أرباض فلسطين ، وأنا من أهل الكويت ، ولكنني مع ذلك ماقرأت هذه الأبيات التي أراد الشاعر أن يصور فيها نظرتي إلى الحياة التي يحبها إلا وأعجبت بها أشد الإعجاب لأنها تتفق ومزاجي كل الانفاق ، وأعني بهذه الأبيات قوله :

عجبي ممن تعالت حاله وكفاه الله زلات الطلب
كيف لا يقسم شطري عمره بين حالين نعم وأدب
فإذا مانال دهرأ حظه فحديث ونشيد وكتب
ودنو من دنا هن له حيث يشاق إلى اللعب لعب
مرة جداً وأخرى راحة فإذا ما غسق الليل انتصب
يقتضي الدنيا نهاراً حقها وقضى لله ليلاً ما يجب
تلك أقسام متى يعمل بها عامل يسعد ويرشد ويصب

فأنا أعجب كما يعجب كشاجم من الدين وفر الله لهم أسباب الراحة كيف يحرمون أنفسهم من هذه اللذة التي يحصل عليها الإنسان حين ما يجلس إلى هذه الكتب النفيسة ويقرأ منها ما شاء الله له أن يقرأ ، لأن الكتب منزلات القلوب .

قال الشاعر :

ومن تك نزهته قينة وكأساً تحت وكأساً تصب
فنزهننا واستراحنا تلاق العيون ودرس الكتب

وإني لأؤكد أنهم هؤلاء الذين ينفقون أعمارهم ، ويقصرون أفكارهم على اكتساب المادة ، على أن إعجابي بكشاجم لا يقف عند نظرتي إلى الحياة ، بل يتعداه إلى أشياء أخرى . فهذا الرجل قد برع في علم النجوم ، وفي الشعر ،

واعتقد اعتقاداً جازماً أن هذا هو السبب الرئيسي
لأكثر مشا كل العالم في القديم والحديث .

فما لاشك فيه أن الناس لو أطاعوا العقل في جميع
مأمرهم به وبنهاهم عنه لأراحوا أنفسهم من بلاء وعناء كثير .
ولكن يظهر أن تيار العاطفة أقوى من تيار العقل
عند كثير من الناس ، لذلك تراهم منجرفين وراء العاطفة
كالمندفع في منجدر من الأرض لا يقدر على الاستمسك . .

مداعبات مع السواق : -

كثيراً ما يقيم سواق السيارات من أبواق سياراتهم
الغليظة حفلة موسيقية تصم الآذان ، وترعج الحيوان ،
فضلاً عن الإنسان ، وقد أقاموا حفلة من هذه الحفلات
الحسنة في الشارع الجديد ، أمام مكتبة المعارف وهو مكان
يأتيه اللذين يؤثرون عقولهم كل الإيثار ، لأن فيه كل
ما يحب القارى ، من كتب أدبية وعلمية وتاريخية ، والمكتبة
بناء محكم يكون فيه الصدى مضاعف ، وقد كان صاحبي
يقرأ إلى (رسالة الغفران) وقد كنت غارقاً فيها وإذا بهذه
الأصوات الغليظة تأخذنا من كل جانب ومكان ، فأترعجت
كما أترعج كل من كان جالساً في ذلك المكان الحبيب ،
واضطربنا إلى التوقف عن القراءة حتى اجتاز ذلك الرتل
من السيارات وابتعدت عنا تلك الأصوات ، وإذا بشيطان
الشعر يتحرك ويملي على هذه الأبيات ، وقد أردت أن
لا أنشرها بين الناس لأن قافيتها لم ترقني والحق يقال ،
ولكنني ذكرت أنها جاءت على نسق آيات في سورة الحاقة ،
وسورة القارعة :

والآيات هذه :

يا معشر السواق رفقاً بنا

فإنكم من بعض إخوانيه

لذا تقدمت لكم ناصحاً

والنصح للمسلم من دأبيه

تقبلوا النصح بكل الرضا

ولا تكن عندكم لاغية

تمهلوا في سيركم ولنكن

نفوسكم شريفة سامية

هلا علمتم أن أرواحنا

عززة حبيبة غالية

تهوى كما تعشق أرواحكم

حياتنا المشرقة الفانية

جمال سياراتهم فائق

فتنة غيد بالحلى حالية

ناعمة الأجساد براقية

ألوانها جذابة زاهية

لكننا أبواقها أن بدت

أصواتها مزعجة نابية

رؤوسنا صد عتموها بما

تبدون من أصواتها المؤذية

إن لم تكفوا بعض هذا الأذى

أصرخ فيكم صرخة عالية

الكويت عبد الرازق البعير

رمضان في الكويت

(بقية المنشور على ص ١٠)

ويقرب بين الطبقات ، ويجدد الصداقات والاجتماعات ،
ويؤلف بين القلوب المؤمنة .

وفي آخر ليلة من رمضان يراقب الجمهور القمر ،
ويستمعون إلى أخبار الإذاعة العربية ، كما راقبوا واستمعوا
في آخر ليلة من شعبان ، لكي يتموا صيامهم بانهاء الشهر ،
وليفطروا ويتمتعوا بعيدهم — بعد أن أتم الله عز وجل —
عليهم شهرهم بالخير والبركة .

وقبل أن أتم كلتي ألتس من صائمي هذا الشهر ، أن
يتذكروا إخوانهم العرب اللاجئين ، الذين هم في أشد
الحاجة لضروريات الحياة ، وأن يهب كل صائم طعام يوم
واحد من أيام شهره المبارك لهؤلاء البائسين . فهم أحق
الناس بالمساعدة والهبة . فكم بينهم من طفل مات جوعاً ،
وحامل لم تجد الطعام ، وشيخ عجوز قد أوهته البرد والمطر
والتشرد ، ومريض في حاجة إلى الدواء والعلاج ؛ وإن
كنا قد نسيناهم في الأشهر الباقية من السنة ، فذكراهم
يجب ألا نغيب عنا في هذا الشهر المبارك فارحموا عزيز
قوم ذل .

وكل عام وأتم بخير !!

قالوا تحب لبنان

من يعيش في هذا الجو الطليق يوماً أو يومين يدرك أن الله جل وعلا قد هيا لعباده منافذ يطلون منها على السعادة ، ويشعرون ولو لوقت محدود أن في الحياة جوانب زاهية ، وأن لبنان أحد جوانب الحياة الجميلة ، لبنان الواحة الظليلة المتعربين .. لبنان ملهم الشعراء أعذب القصائد .. لبنان الفيض الإلهي من النعيم .. لبنان حلم العذارى وترانيم المحبين .. لطالما تساءل أصدقاء أعزاء عن سر حبي للبنان ، من ذا الذي يزور لبنان ولا يحبه .. فلبنان عرفني برجال أعز بصداقتهم ، وآخر بعظمتهم ورعايتهم .

ولبنان بمشيئة الله أضواء النواحي العابسة من حياتي

بسمات جميلة ،
وأطل طرية لها
بظلال وارفة ،
فلا يعجبني
الناري العزيز
إذا أفضت بحديثي
عن لبنان ،
فما أريد إلا أن
يشاركني ما أحسه
نحوه من سابع
المودة ، وعاطر
الذكريات .

تعال معي
يا قارئ الكريم ،
يدي بيدك لنخرج

[من مطار بيروت الأنيق ، ولاداعي للبحث عن سيارة ، ففي الباب أنغم السيارات وأحدث الأنواع . إني أدع الاختيار لك . ماذا تريد أن تتركب ؟

لعلك تتساءل الآن عن هذه السيارة القميئة بين السيارات الفارهة كيف اندست .. إنها من طراز فورد (٣٠) فلا تعجب من عجلائها الخشبية ، وهيكلها العالي . ففي لبنان كل ما يخطر ببالك من قديم أو جديد .

والآن نحن متجهون بالسيارة الفخمة إلى قلب بيروت ، نمرّ بخطوط من العمارات الأنيقة والحدايق النضرة ..

همست النسمة العطرة للزهرة المتفتحة على أنداء الفجر أن أيقضى ضيفك البلبيل ، فماتت الزهرة بدلال تداعب بأوراقها الخضراء النضرة ، وحفيفها الرقيق ، مسمع البلبيل الغريد ، فانتبه من رقدته الناعمة ، وانتفض انتفاضة مرحة ، مبعداً عن ريشه الجميل قطرات الندى العالقة ، وانطلق يغرد .. ويغرد .. ويغرد .. ويغرد .. وبعلاً الفضاء تغريداً حلواً ، وأحياناً عذبة ، وموسيقى هي على بساطها أبداع ما يصل إلى المسامع فيطربها ، وإلى الأرواح فينعشها .

وعلى تغريد البلبيل ، ونغم الجدول انتبه النيام في المبى الكبير ، وأطلت الرؤوس من النوافذ تجتلي مشرق الشمس

من قمة الجبل
الأشم .

وهنا يقف
القلم فما يستطيع
تسطير ما يستولى
على الأفئدة من
إعجاب بروعة
المشهد ، وجلال
المنظر .

أرأيت أشعة
الشمس الذهبية
وهي تلون
شجيرات البنفسج
والياسمين بألوان
تفوق الوصف ،

أرأيت أشعة الشمس الدافئة تذوب في المياه فتجليها إلى جداول من التبر المذاب ..

أرأيت الورد على شجيراتهما تفتح شفاهاها لتلتقي أول قبلة من قبل الشمس ؟

ثم ماذا تسمع .. مهما طربت في يومك فلن يعادل طربك وأنت تسمع نغمت « المزمار » على فم الراعي السعيد يقود قطيعه في المروج .. اصغ قليلاً فهناك غناء يمزج عزف المزمار .. صوت حنون تردده سفوح الجبال ، وأحضان الحقول .. لحن من العتابا اللبنانية .. اللحن الحالد ، تردده جانبات الثمار وقاطفات الأزهار في وجه الصباح الهبيج .



منظر يزيل الأشجان ويدعو لتسبيح الرحمن

والطرق الممهدة المستوية . يستولى هذا الجمال على قلوبنا
فما نملك إلا التسليم بلا قيد أو شرط .

ووقفت سيارتنا بباب فندق مريح مطل على البحر
المتوسط ، يُذكر بك بشواطئ الكويت العزيرة ، ويلفت
نظرك وأنت على الترفة ، أفواج من السابحين والسباحات
والمترلقين على صفحة الماء الهادئ ، تجرهم القوارب البخارية
المنطلقة كالسهم في صدر البحر ، وللسباحة والتزلق عشاق
في لبنان ، ولذا تجد الأجسام المرنة القوية .. ولكن هل
تظننا جئنا إلى بيروت لنقبع في زاوية الفندق .. لا ..
إذن تفضل .. هيا إلى الجامعة الأمريكية ، فلنا فيها أصدقاء ،
ويسرنا الاجتماع بهم بعد طول غياب . وبعد سيل من
التحيات وعشرات من « أهلاً وسهلاً » أخذ مضيفونا
يطوفون بنا في أرجاء الجامعة الفسيحة ، وفروعها المتعددة .

وخرجنا بعد ذلك إلى ساحل (الكورنيش) ،
وياله من ساحل بديع ينسى الإنسان هموم يومه وأمسه ،
صفت فيه الكراسي بمحاذاة الساحل ، وظللها الأشجار
الباسقة الملتفة على امتداد الساحل الطويل ، وإذا حدثتك
عن (الكورنيش) فليس معنى ذلك أن جمال بيروت يقتصر
على هذا الساحل فحسب ، أن بيروت شريط لا تنقطع
مباهج وفنونه . فعالم بيروت التاريخية متعددة .. الجامع
العمرى الكبير ، وعمارته الإسلامية العظيمة .. والمتحف
وما حوى من آثار قيّمة ..

ولبنان على العموم ملء بآثار الأمم الغابرة :

أما إن شئت أن ترى برج بابل ، فدورك ساحة البرج ،
فأى برج هو ؟ أنا لا أظن أن هنالك كبير اختلاف بين
البرجين ، فالبرج في بيروت مسرح لأشكال متباينة من
الباس ، أزياء مما لا يخطر على البال ، وأجناس مما لا تتصور
من الشعوب . لابسى القبعة والبرازيل القصيرة بجانب
لابسى الطربوش و (القمباز) يماشيها لابسى العقال
والثروائل الفضفاض ، ولكن خذ حذرك ولا تغفل عن
نفسك ، وإلا فقدتها تحت عجلات السيارات ، فازدحام
السيارات في البرج قد أعجب حق الأمريكيين أنفسهم ،
إذ يقولون عنها بأنها (كراج) الشرق ، والأفضل
أن يلم الإنسان بفن المشي في البرج قبل أن تطأه قدماء !!
وهذه الساحة محطة النقل إلى المصايف قريبا وبعيدها .
كم من مفارقات حدثت من جراء ذلك ، إن أصوات

الدلائل لا تهدأ . (عاليه . بمحمدون . حمانا . فالوفا .
جونيه . ضهور الشوير . زحلة) كل مناد يدعو لمضيفه .
وأصعدت السيارة بنا تتسلق المرتفعات ، وتطوى
السهول ، وتمر بالأودية مر الكرام . لظالما حدثتك عن
عاليه العاصمة الصيفية ، وبمحمدون مصيف الكويتيين
المفضل ، وحمنا وفالوفا الشاعريتين ، وقرنايل خميلة
الصنوبر الفواحة ، وصوفر مصيف عائلات بيروت ، ومادنا
الآن بصوفر فلنخرج على نبع الصفا ، وعلى نبع الباروك ،
فلنا بهما جلسات لها ذكريات ندية عزيزة الذكري . فنبع
الصفا اسم ومسمى صفاء مياهه ولا عين الديك في الشعر
العربي ، جنائنه عطرة طيبة الأريج .. مقاهي ومنتزهات
مضيافة ، فهي ملأى بالزائرين وأكثرهم من إخواننا
المصريين ، ولهذا المصيف عندهم شهرة طبقت الآفاق ،
وذاعت في الحافقين .. فما الباروك وما نبع الصفا إلا حلقة
لدائره متتابعة .. ما أجمله مخيم صغير تحت ظلال الصنوبر
حول الينبوع ، لا أظنك فيه تجد همما ، أو تنشد سعادة
فوق سعادتك ، فما دخل هذه الخيلة ذوهم إلا ولت أكداره
تجر أذيال الهزيمة .

وأما سبي لبنان وبالهنا من أماسي ، صفحات من الفن
والإلهام ، يسجلها البدر المنير فوق الروج ، وبين الرياض
الهاجعة على الحصب والحير العميم .. إن كل ليلة مقمرة
في الجبل قصيدة محكمة القوافي ، نفحة النسيم الليل ، وهمسة
الجدول المتدفق ، وأنشودة الساقية الطروب ، تشيع فيك
روحاً جديداً من النشاط والمرح والانطلاق .. فما أصدقني
وجمع من أصدقاء أعزاء نجوب البساتين ، ونداعب الراحين
وتقول الأفانين ، فكلنا في الميدان شعراء ، ومن فاته التعبير
لم يفته صفاء التفكير .. ما أحلى السمر في ذاك الجنب ،
وما أخف الدعاب في ذاك الرحاب ، وما ألد الأحاديث
العكهة بين الأصحاب .

خرجنا ذات يوم في صحبة إخوان كرام نريد زحلة ،
وانطلقت سيارتنا تطوى المروج (طي) لا كما طوته أضعان
ابن الفارض ، وخرجنا لا على كشبان طي ، بل عرجنا
على (عين بركة) جعل الله فيها البركة ، وهي منتزه لا يكفي
وصفه بالجمال . فكل ما في لبنان جميل ، ويكفي أنه صدنا
عن زحلة وأهلاننا عنها .. دخلنا بابه فاخفت سيارتنا
في الأشجار المتعاقبة الظليلة ، فلا تسمع إلا حفيفها في جوانب
(البقية على ص ٤٢)



آراء الناس



وكل ما نرجوه الآن هو أن ينظر مجلس المعارف في هذه التعليمات ، ويعدل ما جاء فيها ، وينتظر نتائج أعمال الإدارة النافعة للكويت !!!

الشعر في الكويت : أود أن ألفت نظر حضرات القراء الكرام إلى خطأ مطبعي وقع في عدد « البعثة » شهر يناير الماضي تحت عنوان « آراء الناس » فقد جاء في الفقرة الأخيرة (والآن وقد أصبح من العسير) والواقع أنه من اليسير .

أشكر الأستاذ عبد الرزاق البصير على ملاحظته عما جاء في إحدى مقالتي السابقة بأن الشعراء الكويتيين لم ينشروا شعرهم . أنا أوافق الأستاذ على أنه كانت هناك قصيدة واحدة على الأقل لشاعر كويتي في أعداد « البعثة » للسنوات الماضية ولكن قصيدت بالشر هو الكتب ، وليس قصيدة لا تتعدى عشرين بيتاً في كل شهر مرة . وقد اقترح أحد الزملاء بأن تتولى دائرة المعارف طبع ونشر ديوان فهد العسكر ، على أن تكون لجنة تنتخب من أشعاره باقية شيقة ، وتكتب تاريخ حياته في مقدمة الديوان . وزميل آخر قال أنه كان من الواجب على إدارة المعارف أن تقيم حفلة تأبين للشاعر الفقيه ، ثم أردف قائلاً بأنه يأمل أن لا يشجع ذلك شعراءنا على الموت ، فليس لدينا منهم إلا القليل .

الزيارات الودية : كثرت الزيارات الودية إلى الكويت من القطر الشقيق العراق . وبما لاشك فيه أن هذه الزيارات لها فوائد هائلة ، وبما حبذا لو كانت متبادلة مع جميع الأقطار العربية الأخرى . ويمكننا أن ندعوا الفرق التمثيلية والرياضية من تلك الأقطار إلى زيارة الكويت لإحياء النشاط التمثيلي والرياضي عندنا .

الإذاعة : سرني أن أقرأ أن الإذاعة في الكويت قد بدأت تذيع القرآن الكريم ، وبعض الأغاني حتى يتسنى لها ترتيب برنامج كامل في القريب العاجل . واعتقد أن من البرامج التي يجب أن تعنى بها الإذاعة هي التمثيليات القصيرة ، فلن تكلف أي جهد . واقترح أن تقدم كل دراسة تمثيلية ، وتمنح أحسن فرقة مدالية أو أي جائزة أخرى .

عاصم عبد السلام

اكسفورد

بعثة إنجلترا : لا أريد أن أكرر ما ذكره الزميل « خ خ » في مقال سابق ، ولكنني أود أن أؤكد أن تلك الشكوى كانت منتظرة في يوم ما ، لأنها شكوى في محلها . لقد وددت فيما مضى أن أكتب عنها إلا أن بعض الإخوان نصحوا بعدم ذلك ، فربما فهم المسؤولون في الكويت خطأ ، واعتقدوا أننا سناخذون على الإدارة بلا سبب ، وأنا فوضيون لا نراعى ولا نحترم رؤساءنا . أما الآن فأعتقد أن مقال الزميل « خ خ » كان مقدمة فهم منها المسؤولون في الكويت ما هو الحال هنا .

لست أعنى أن « مستر كعب » غير كفء لهذه المهمة فلا أستطيع أن أحكم عليه ، لأنه ألقى بتبعات المسؤولية على (مس جاكسون) و (مستر بنت) وهذا شيء لا بد منه ، فليس لدى « المستر كعب » الوقت الكافي ليجمع بين ممثل الأمير في لندن ، ومديراً للبعثة في إنجلترا .

وأعتقد أن مستر « كعب » لم يحسن الاختيار حين ألقى بتبعات المسؤولية على « مس جاكسون » ومستر « بنت » فما استنتجته من اتصالي بهما أنهما قليلتا الخبرة بهذا العمل ، وهناك حوادث كثيرة تؤكد ذلك . هذا شيء . وشيء آخر هو ما ذكره الزميل « خ خ » من أن (المس جاكسون) والمستر بنت يتقاضيان نسبة مئوية من مصروف الطلبة مما جعلهما يبحثان عن المدارس الباهظة التكاليف ، والطويلة الدراسة ، لكن يزداد تبعاً لذلك نصيبهما من النسبة المئوية .

وبهذه المناسبة أود أن أعلق على بعض النقاط من التعليمات الجديدة التي وضعها مستر « كعب » للطلبة الكويتيين في إنجلترا . جاء في التعليمات أنه في حالة مرض أحد الطلبة مرضاً خطراً أو حدث شيء يستدعي إخبار (مس جاكسون) أن يكتب لها خطاباً يخبرها بذلك ، ومنع منعاً باتاً الإتصال بها تلفونيا . فهل هذا معقول ؟ هل باستطاعة المريض أن ينتظر وصول خطابه (مس جاكسون) وردّها عليه وهو في حالة لا تسمح له بالانتظار كل هذه المدة ؟ والملاحظة الثانية هي عدم ذكر أي شيء عن سفر الطلبة إلى الكويت في العطلة فأغلبهم سيدرس هنا حوالي خمس سنين ، وهذه مدة طويلة جداً يغيب فيها شخص عن أهله .

اتقوا الله أيها المواطنون

لأى أجنبي ، لأننا في عدم تنفيذنا لذلك سنبرهن على أننا غير راشدين ، لا نعرف ما يضرنا ولا ما ينفعنا ، بل نرضى أن نحمل منايانا على أكفنا ، ونحفر قبورنا بأيدينا

وإني ليؤلمني أن أرى وأسمع بيننا من لا يزال يقول ويعتقد أنها — هجرة الأجانب هذه — هجرة سلمية عادية وليست — كما هي في الواقع وكما يقصد بها مدبروها — هجرة سياسية مدبرة ذات نوايا ومآرب ومقاصد عدوانية ظاهرة للعيان .. إن هؤلاء قد يكونون أو يكون بينهم من يقول ذلك أو يعتقد عن حسن نية وإلهم — تنويراً لهم وتأيداً لما قلته من أنها هجرة سياسية مدبرة ذات مآرب مقصودة — أورد الحقائق التالية :

١ — أن إيران تصر بصورة عملية على استبعادنا ووطننا ، وذلك بإصدارها الأوامر لموظفيها الرسميين بتجاهل جوازات السفر التي تصدرها الحكومة الكويتية ، وعدم التأشير عليها في الدخول والخروج والتصرف بفكرة أن الكويت ملك إيران ، وأن رعاياها رعايا إيرانيون ، ومن ذلك أيضاً أنها تطالب بضم الكويت إليها والإشراف على نفطها .

٢ — أن الصحف الإيرانية على اختلاف أنواعها كانت ولا تزال تكتب مقالات مهينة تستعجل فيها حكومتها بضم الكويت إلى إيران زاعمة أنها أرض إيرانية ، ولقد بلغ من جرأها وتدخلها في شؤوننا الداخلية أنها استنكرت زيارة سمو وصي العراق للكويت ، وكذلك فعات حكومتها حين احتجت على زيارة سموه للشقيقة العربية البحرين دون استئذانها !

٣ — وثلاثة الأثافي تلك الورقة التي تمنحها إيران لكل مسافر أو مهاجر من رعاياها إلى الكويت ، وقد توجت بالجملة العجيبة التالية التي لا أدري كيف تتعاضد عنها ، ولا تتخذ خطوة عملية تجاهها حتى الآن ، مع أنها تطعن كرامتنا في الصميم وهذه الجملة هي (تذكر مرور مجانية للسفر من ميناء إيراني إلى ميناء إيراني آخر) والمقصود

كلمة حق عظيمة قالها مولانا الأمير المعظم حفظه الله جديرة أن تسجل وأن تذكر للعبرة والذكرى والتاريخ هي : « إنكم أيها الكويتيون تشكون من الأجانب وطغيان الأجانب عليكم ولكنكم أنتم السبب ، اذهبوا إلى الأمن العام ، وتأكدوا من أنني لم أكفل أحداً منهم ، وإنما أنتم أنفسكم كفلاؤهم وشفعاؤهم في الدخول إلى البلاد » . يالها من كلمة جليلة مصيبة برأ بها مولانا الأمير المعظم نفسه أمام الله عز وجل وأمام وطنه وشعبه والتاريخ من أن يكون مسؤولاً أو — وهذا أهم وأعظم — من أن تكون نفسه الكريئة راضية عن هذه الهجرة الأجنبية الجارفة للكويت هذه النار المستعرة اللاضية تكاد تقضى علينا ، على وطننا ، على مستقبلنا . وعلى صلتنا وآصرتنا بالجزيرة العربية الأم ، ولكننا — رغم كل هذا — لا نزال نلقى إليها بما يذكرها ويزيدها ناراً واستعاراً لتأني علينا في النهاية .

كان رأيي ولا يزال متفق كل الاتفاق مع هذه الكلمة الحق السامية ، أنا ممن يعتقدون أن الحكومة ليست مسؤولة عن هذه الهجرة الأجنبية الطاغية التي نشكوا منها ونستغيث ، بل إنني على الأصح أعتقد أننا معشر الكويتيين أنفسنا المسؤولون عنها . نحن الداء ونحن الدواء إذا أردنا وتفسير ذلك لا يحتاج إلى صعوبة إذا قلنا إن كل شخص أجنبي لا يمكن أن يدخل الكويت إلا بكفالة شخص كويتي أو بمساعدته ، وبذلك نحل المشكلة إذا قلنا إن كل أجنبي دخل الكويت كفله كويتي أو ساعده كويتي ، وإننا سنوقف هذه الهجرة الأجنبية إذا أردنا — وقد نقضى عليها — إذا فسخ كل كويتي كفالته وأبطلها عن كل أجنبي دخل البلاد بكفالته ثم عاهد الله على نفسه أنه لن يكفل أجنبياً أو يساعده في دخوله إلى البلاد ، وإني تجاه هذا الاقتراح الذي هو سبيل الخلاص من كارثة هذه الهجرة ، وفي أمل قيام إخواني الكويتيين بتنفيذه أقدم إلى مقام مولاي صاحب السمو المعظم برجاء من الأعماق هو أن يصدر أمره الكريم — إذا لم ينفذ إخواني رعاياه الكويتيون هذا الاقتراح — بوقف قبول كل شخص كويتي

بفقرة (ميناء إيرانى آخر) هى الكويت . فاعتبروا
يا أولى الألباب .

٤ — أن إيران تمنع كل مسافر أجنبي يحصل على
تأشيرة لدخول الكويت ، أو يوجد على جواز سفره ختم
دخول أو خروج كويتي من أن يدخلها أو يمر بها بتاتاً
ولذا يضطر كل مسافر يمر بالكويت ويريد المرور بعدها
بإيران أن يدخل الكويت بصورة غير شرعية :

إنى أعود فأسائل الذين قلت إنهم قد يكونون من
حسنى النية بإيران : ألا زلتم عند رأيكم ؟ أبعد هذه الأدلة
أدلة وبراهين على أن إيران تعمل جادة ضدنا ، وتبيّت شراً
على حين أننا نهزل وتتعامى وتتصامم وحولنا (روما) تحترق :

إننى أحب من كل قلبى إيران المسلمة ، إيران الجارة
وأكره — قبل كل ذلك أن أكون متحاملاً ضدها ،
ولكننى لا أستطيع أن أحفظ لها بذلك ، ولا أملك إلا
أن أحاصمها بشدة حين أراها تريد وتحاول عملياً أن
تستعمرنا وتفرض نفسها علينا فى الوقت الذى يتطلع فيه العالم
أجمع إلى الحرية ، وتحاول إيران نفسها أن تتحرر . ثم أننى
أنساءل — كما يتساءل كل كويتي اليوم — مالنا وما لإيران؟
إن التاريخ لم يذكر — والحمد لله — أنها ملكت الكويت
يوماً ما ، كما لا يذكر أنها ملكت أى جزء آخر من الجزيرة ؟
وكل ما فى الأمر أن الكويت فتحت صدرها لبني إيران
واستضافتهم مكرمين ، فهل تريد إيران الآن أن تجازينا
جزء سنار ؟

إننى أعود فى النهاية فأحذر وأنذر أن السياسة التى
تتبعها إيران تجاه تحقيق مطالبها المزعومة فى الكويت
هى ما يسمونه بسياسة الأمر الواقع ، وعن طريق هذه
السياسة — إذا لم تقاوم — ستستطيع إيران أن تكسب
واقعيّاً ، لأن بعض الحقوق — مع الأسف — تكتسب ،
لا لأنها حقوق ، ولا لأنها شبه حقوق ، بل قد تكون
عدواناً وظماً ولكنه (الأمر الواقع) وهو أن يضع طرف
من الأطراف الطرف الآخر أمام (الأمر الواقع) وزحزحة
هذا (الأمر الواقع) من الصعوبة بمكان من الناحية العملية .
لأنه حين يقع عملياً يكون من العسير أن يقلع من أساسه ،
وبعد فهذا رأى مشرع قانونى كبير فى هذه السياسة الخطرة
التي تجريها معنا إيران ، كما أننى أنذر كل كويتي يساعد

هذه الهجرة الأجنبية بأن يحنى بذلك على مستقبل وطنه
وأُمته وأولاده وحفدته من جيل المستقبل الذين — إن
استمرت هذه الهجرة العرمة — فإنهم سوف لا يعدون أن
يكونوا فى المستقبل كالشعرة البيضاء فى الكبش الأسود ،
إن صح هذا المثل أو هذا التعبير .

إنها تذكرة لكل غافل ، وعبرة لمن يريد أن يعتبر ،
وهى فوق كل ذلك وقبل كل شئ كلمة أخيرة أسجلها
للتاريخ .. (ألا هل بلغت ؟ اللهم اشهد) .

الكويت (كويتي غيور)

قالوا تحب لبنان

(بقية المنشور على ص ٣٨)

السيارة ، وتمر بك لحظات لا ترى إلا هذا الشجر النضير
الملتهف ، ولا تحس إلا دعاب الأغصان الخضراء ، ممسك
بتلابيبك وتلامس وجهك كأنها قبل الترحيب . حتى تفيض
بك السيارة على بركة صغيرة تذكريك بألف ليلة ، صافية الماء
يسبح البط فى جوانبها ، وتعم الفاكهة الحديثة الجنى
فى أطرافها ، من بطيخ وأعناب ، وقد توزعت الكراسى
حولها فى إهمال بديع ، وما يخلو هذا المنتزه كل حين من
عشاق الجمال والهدوء ، لقد شغلتنا عين بركة طيلة النهار
عن زحلة والبردونى الطيب الذكر ، لقد مر اليوم كما مرت
أيام من قبله ونحن فى سعادة ليس لها مدى ، سمر عذب ،
وحدث شهى ، وقصص طلية ، مرت هذه الساعات ولم
يبق منها إلا لحظات ذكريات عذاب ، تعيد إلى ذاكرتك
قول الشاعر الأندلسى :

جارك الغيث إذا الغيث همى

يا زمان الأنس بالأنس بالأندلس

يا زمان الأنس فى لبنان ، يا جمع الأنحاب والإخوان ،
يا بسمة تزين ثغر الزمان . ما أطيب الأسماء فى رحابك ،
وما أجمل الثلوج تتوج هامات جبالك وهضابك ،
وما أصنى المياه تنساب فى وديانك تحمل همسة القمة للحقل
فيفيض بين حين بالحضار والنضار ، فهنيئاً لمن أمّ ربوعك
وعاش فى رياضك ينعم بالخير ويسبّح للخالق القدير .

الكويت

محمد الفوزان

بلدانها

« الزُّبَارَة »^(*)

تقع بلدة الزبارة في رأس شبه جزيرة قطر ، وعلى ساحلها الغربي تجاه جزر البحرين ، وهي الآن خاوية على عروشها ، وقد كان لها تاريخ مجيد ، واسم لعب دوراً مهماً على مسرح التاريخ الحديث ، وكانت قسبة قطر آنذاك بل وقسبة الخليج أيضاً .

وأول من نزل الزبارة وعمرها هو الشيخ (أحمد ابن محمد بن رزق) في القرن الثاني عشر الهجري ، ورغب الناس في سكنائها بفضل كرمه ، فأتتها الناس للسكنى بها من كل حذب وصوب ، وأصبحت محط رجال أهل العلم والأدب ، فلقد أمها عدد منهم ، كالشيخ راشد بن حنين ، والشيخ ناصر بن سليمان بن سحيم ، والشيخ محمد بن أحمد الأحسائي ، والشيخ محمد بن عبد الله بن نيروز وغيرهم .

وفي سنة ١١٨٠ هـ ١٧٦١ م هاجر من الكويت الشيخ (محمد بن خليفة آل خليفة) ومن معه إلى الزبارة وفي الأخير تقلد حكمها ، ولما استتب له الحكم فيها أراد أمراء قطر وهم يومئذ (آل مسلم) أن يضعوا على من في الزبارة خراجاً ، فامتنعوا وتحصنوا بالزبارة في (قلعة مرير) التي بنوها خصيصاً لهذه الغاية سنة ١١٨٢ هـ ، وقد تمكنوا من صد آل مسلم . وبقي الشيخ محمد حاكماً في الزبارة إلى أن توفي ، فقام من بعده بالحكم أكبر أولاده الشيخ (خليفة) وفي سنة ١١٩٧ هـ توفي الشيخ خليفة بمكة المكرمة ، خلفه أخوه الشيخ (أحمد) ، وهو الذي استرد البحرين من العجم سنة ١١٩٧ هـ ١٧٧٨ م . وذلك بعدما استأصل شأفة جيش الشيخ (نصر آل مذكور) ، الذي قصد به الزبارة للقضاء على من فيها ، والشيخ نصر كان يحكم البحرين من قبل العجم ، ولكنه لما رأى ضعفهم واضطراب أمورهم ، استبد بحكم البحرين ، وصار يخضع

لهم إسمياً ، وهو آخر حكامهم من العرب ، ولما استتب للشيخ أحمد حكم البحرين عاد إلى الزبارة . وصار يأتى البحرين صيفاً إلى أن توفي سنة ١٢٠٩ ، فتولى الأمر من بعده ابنه الشيخ (سلمان) .

وفي سنة ١٢١٢ هـ ١٧٩٣ م لما احتل إمام نجد (سعود ابن عبد العزيز السعود) الأحساء والقطيف ، بعد ما قفل وزير بغداد (علي باشا كتنخدا) عن المحاصرة لقلعة الزاد والدخيرة ، ولما بلغ خبره أهل الزبارة ظعن منها الشيخ أحمد ابن رزق إلى بلدة (جو) بالبحرين . خوفاً من ابن سعود الذي استفحل أمره في تلك المدة . وفي سنة ١٢١٥ م استولى على البحرين إمام عمان السيد (سلطان بن أحمد) رحل ابن رزق إلى البصرة . وفي تلك الغضون عاد آل خليفة إلى الزبارة . واستنجدوا بإمام نجد فأمدهم بجيش تحت قيادة (إبراهيم بن غفيصان) : وبعدما هزموا العمانيين وتم لهم النصر أتى ابن سعود وملك البحرين : فانتقلوا إلى الزبارة تارة أخرى :

وفي آخر سنة ١٢٢٤ هـ ١٨٠٥ م استولت سرية ابن سعود التي يقودها (سليمان بن سيف بن طوق) على الزبارة فتحول أهل الزبارة إلى البحرين : وحاربوا ابن سعود مع آل خليفة : وبقي حربهم مستمراً إلى منتصف عام ١٢٢٦ هـ حيث استردوا البحرين من ابن سعود ، وغادرها عامله (ابن غفيصان) إلى قطر ، ونزل عند الشيخ (رحمة بن جابر الجلاهمة) في الخوير شرق الزبارة : كما انسحب (أبي طوق) في الزبارة الأحساء .

ولم تزل الزبارة على هذه الحالة : فتارة تكون مسكونة وأخرى تكون مهجورة : حتى سنة ١٣١٤ هـ ١٨٩٣ م حيث وقع خلاف بين الشيخ (عيسى بن علي) حاكم البحرين : وبين عشيرة (آل بن علي) : أدى إلى نزوح آل بن علي من البحرين إلى الزبارة : حيث أنظموا إلى حاكم قطر الشيخ (قاسم بن محمد بن ثاني) وعزموا على مناوأة أهل البحرين واحتلالها : فطلبوا من (إبراهيم فوزي باشا) متصرف لواء نجد في الأحساء ، العلم العثماني :

(*) نظرا لما للزبارة من الأهمية التاريخية فقد أرجأت البحث عنها بإسهاب إلى حين آخر ، إذ سأفرد لها مقالة مطولة ، تبث في جمع أدوارها التاريخية ، منذ أن نزلها ابن رزق إلى أن ضربها الإنجليز

فأرسله إليهم مع مرسوم خاص فحملوه فوق أعلامهم : كما أنه جعل (محمد رؤف) مديراً على الزبارة :
ولما طرق مسامع الانجليز ذلك النبأ خافوا من أن يرفرف العلم العثماني على البحرين مرة ثانية : وبذلك تضيع سياستهم في الخليج : فسرعان ماسار (كاسكين) المعتمد البريطاني يقود أربع بوارج حربية إلى الزبارة : وبعد أخذ ورد أطلق القلل على الزبارة فخطمها وتفرق أهلها أيدي سباً : وتسمى هذه الحادثة (كسارة الزبارة) :

« الدوحة »

الدوحة بلدة حديثة العهد ، وتقع على ساحل قطر الشرقى . وأرضها ذات حجارة كلسية . وساحلها ذو تعاريج ، وهى عاصمة قطر . وأكبر بلدانه وموانيه . ومينائها كبير وقد بنى حديثاً . وفي الدوحة مدرستان إبتدائيتان . إحداها داخلها وهى الصغيرة . والأخرى خارج الدوحة قليلا وهى الكبيرة . ومبنية على طراز حديث . وفنائها واسع ، وتقع فى الجهة الشمالية منها الصفوف . وأمام الصفوف ليوان . وفى وسطه مسرح للتمثيل . وفى الجهة الجنوبية منها منازل لسكى المدرسين الأجانب ويحيط بالمدرسة والنازل جدار . وقد فتحت لتدريس هذا العام . ويدرس فيها أربعة عشر مدرساً ، سوريون وفلسطينيون ، والباقي من المدرسين القطريين . وعدد التلاميذ فى تينك المدرستين حوالى ٥٠٠ تلميذ .

وفى الدوحة بعض البنايات الفخمة . كدار الاعتماد البريطانية ، ودار التلغراف ، « والبنك » . والمستوصف ، والمحكمة ، وغيرها . وكذلك بعض المنازل الجميلة . والدوحة غير محاطة بسور . ويقع فى الشمال الغربى منها (قصر الريان) الذى يسكنه سمو الشيخ (عبد الله بن قاسم آل ثانى) . والده سمو الشيخ (على) حاكم قطر المعظم . وشرق الريان يقع (المطير) ويبعد عن الدوحة مسافة قليلة . وتحط عليه الطائرة فى الأسبوع بضع مرات .

تتصل الدوحة مع (دخان — زكريت) بطريق معبد تقطعه السيارة الصغيرة بنحو ساعتين ونصف . وتتصل مع (مسعيد) بطريقتين . أحدهما معبد وهو طريق دخان الذى يبدأ من الدوحة حتى النقطة التى يتفرع منها إلى فرعين ، أحدهما يذهب إلى دخان والآخر إلى مسعيد .

والطريق الثانى غير معبد ويمر على بلدة (الوكرة) . وهو وعر ، إذ أن بعض الأراضى التى يمر بها مسبخة . وتقطعه السيارة الصغيرة بنحو ساعة . كما تتصل الدوحة مع الأحساء بطريق وعر كثير المرتفعات والرمال . وقد مرت بهذا الطريق حينما سافرنا من الدوحة إلى (الهفوف) مساء يوم الخميس ٢٩ / ١١ / ٧٠ هـ . حيث لم نقف إلا فى الساعة الرابعة ليلاً للنوم . وفى الصباح الباكر من يوم الجمعة سرنا إلى أن وصلنا إياحة (سلوى) . وبعد التفتيش سرنا إلى (محدار حمدة) ووصلناه فى الساعة الثانية صباحاً . وبعد صلاة العصر واصلنا السير طيلة ليلتنا حتى وصلنا الهفوف صباحاً يوم السبت ٢٩ .

« الكويت » سيف مرزوق الشمائل
(يتبع)

(ليالى الهنا)

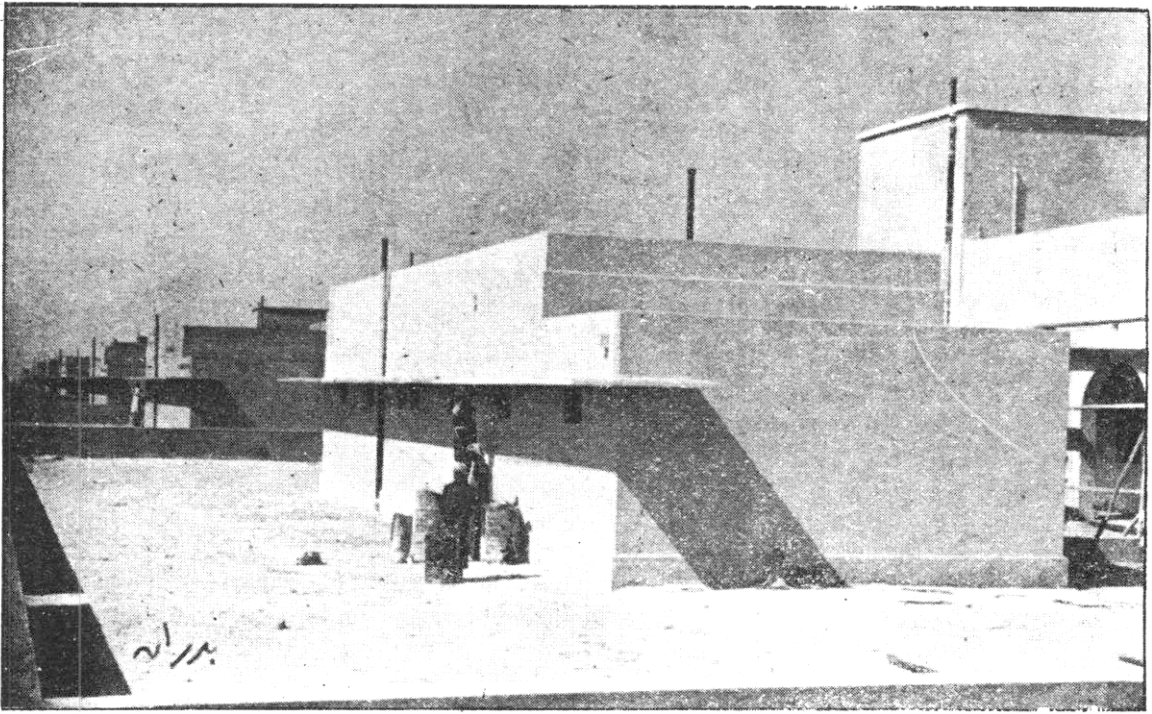
دم يا زمان الهنا طابت ليالينا
ما مثلنا فى الهوى من كان يحكىنا
كما صغراً فلا حب ولا أمل
والآن صرنا كباراً فى أمانينا
كنا على البعد لا ندري أجمعنا
الأيام أم سوف نبقى فى تحاقينا
حتى التقينا على غير انتظار وقد
جاد الزمان علينا فى تلاقينا
ذقنا السعادة أنواعاً متنوعة
كما عرفنا الهوى شتى أفانينا
قف أيها الملك الدوار متمداً
نحن الزمان ملكنا منه ماشينا
إن كنت يا زمن اللذات تفجعنا
بالبعد أو كنت تسعى فى تناثينا
بالله لا تأتينا كي لا تفرقنا
فالبعد يقتلنا والقرب يحيدنا
روحان فى جسد يحدهما أمل
جسمان لكن لنا قلب يمتينا
الله ألف فيما بيننا فغدو
نا ووردين ولكن روحه فنا
شاءت إرادته جمع الشتات فمن
يقوى يفرقنا والله يديننا
دمشق — فيصل العظمة

هل آلة التقطير

تحل مشكلة ماء الشرب

ومما لاشك فيه أنه ليس هناك أي حل آخر لهذه المشكلة غير مد أنابيب المياه من شط العرب إلى الكويت ، وإذا نظرنا إلى مثل هذا المشروع ، نرى أن أسباب النجاح متوفرة ، فالأموال كثيرة وموجودة ، والعلاقات بين البلدين على أحسن ما يرام ، وخصوصاً بعد تبادل الزيارات

لقد تقرر الانتهاء قريباً من مشروع تقطير مياه البحر وجعلها صالحة للشرب بواسطة آلات جلبت لهذا الغرض ، وهذا هو الحل الوحيد الذي توصلت إليه الحكومة لحل مشكلة ماء الشرب . تلك المشكلة التي ظلت مدة من الزمن دون حل .



مساكن موظفي مشروع المياه الفيين من الانجليز على شاطئ الشويخ ويقدر عدد هؤلاء الخبراء مع عائلاتهم بمائة وعشرين شخصاً

بين سمو الأمير المعظم وسمو الوصي على عرش العراق .
إذن فما هي الأسباب التي تحول دون تنفيذه ؟

إنني أعتقد أنه ليس هناك عوائق تحول دون نجاح هذا المشروع ، وإن وجدت فإنها لن تستطيع الحيلولة دون تنفيذه ، إذا ما اتفق الطرفان ، أي الحكومة الكويتية والحكومة العراقية فيما بينهما ، وبوشر العمل في تنفيذه .

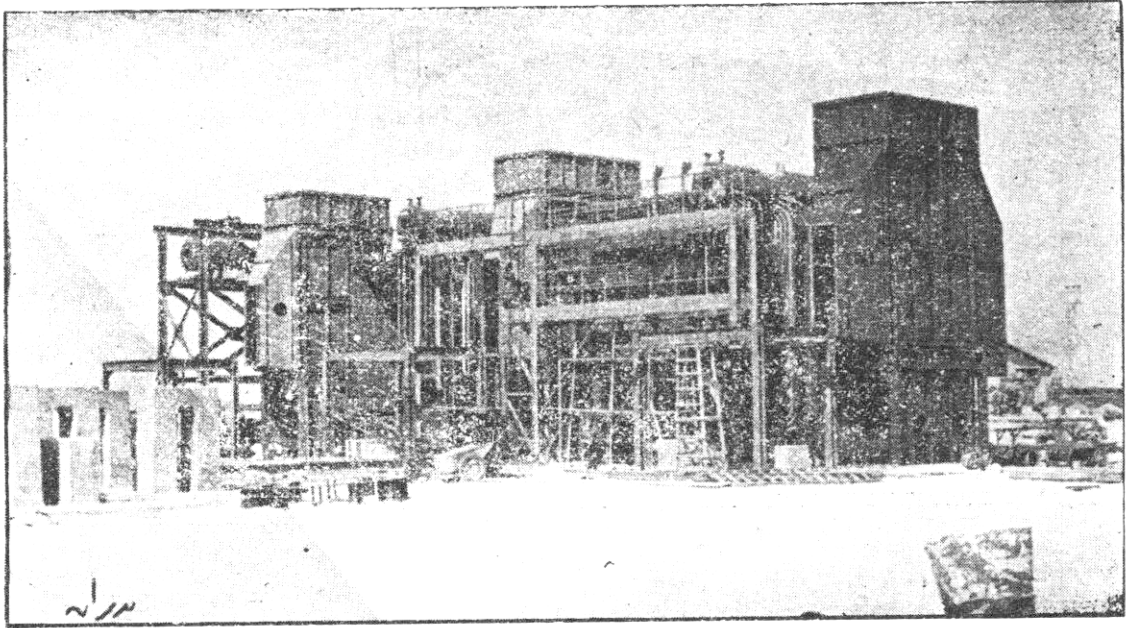
وبهذه المناسبة أذكر مقالا نشرته مجلة أخبار العالم بقلم خبير إنجليزي لشئون الري في العراق .

فهل من المعقول أن تعتقد الحكومة أنها بعملها هذا قد حلت هذه المشكلة ؟ وهل من المعقول أن تقع البلاد تحت رحمة آلة معرضة للعطب في أي وقت من الأوقات ؟ لقد جربنا ما يحدث عندما يتعطل مصنع الناج في أيام الصيف فما هي الحال لو تعطلت هذه الآلة ؟ فالثلج يستطيع الاستغناء عنه ، أما الماء وخصوصاً في أيام الصيف فمن المستحيل أن نستغنى عنه في أي حال من الأحوال .

ومن جهة أخرى لو فرضنا أن هذه الآلة تستطيع سد حاجة السكان إلى الماء في الوقت الحاضر . فهل تستطيع القيام بمهمتها في المستقبل ، أي بعد ازدياد عدد السكان ،

ولكن السكائب كما أظن رأى أن حكومة الكويت
غنية وفي استطاعتها التغلب على هذه الصعوبة ، فأوجد سبباً

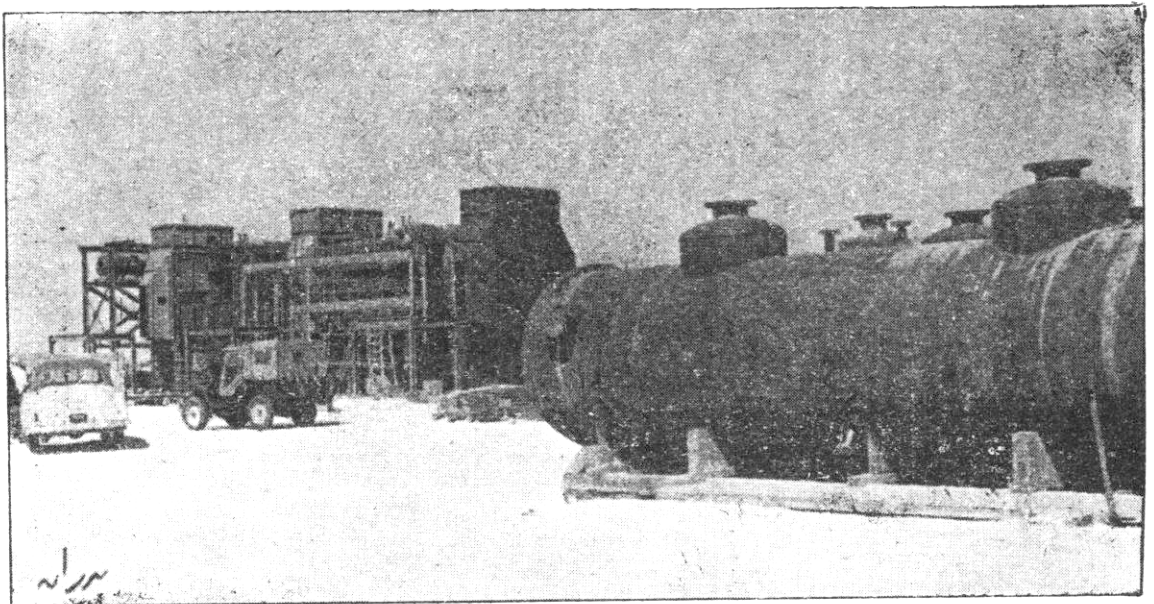
يقول فيه إن مشروع مد أنابيب المياه من شط العرب
إلى الكويت يستحيل تنفيذه لأسباب أهمها :



مشروع تقطير المياه — بالشويخ

آخر وهو أن حكومة العراق تعمل على الاستفادة من
أراضيها ، وهذا يجعلها في حاجة إلى مياه أكثر لزراعة
هذه الأراضي إلى غير هذه الأسباب التي يهدف من وراءها
إلى صرف النظر عن التفكير في مثل هذا المشروع
واعتباره من المستحيلات ، فإن صح أن مثل هذا المشروع

أولاً : أن مستوى ارتفاع الأراضي في الكويت
أكثر منها في العراق ، وهذا يجعل المشروع يتطلب وجود
آلات قوية لدفع الماء ، فضلاً عن ذلك فإن المسافة بين
البلدين طويلة ، وهذا يحتاج إلى إيجاد آلات في مراكز
مختلفة لتجديد دفع الماء .



مشروع تقطير مياه البحر - بالشويخ

الخيار البرى علاج للسرطان

فى معالجة السرطان . وإن الفلاحين اليونانيين يستخدمونه منذ أيام ابيقراط الحكيم فى علاج الروماتزم وحالات الضعف المختلفة .

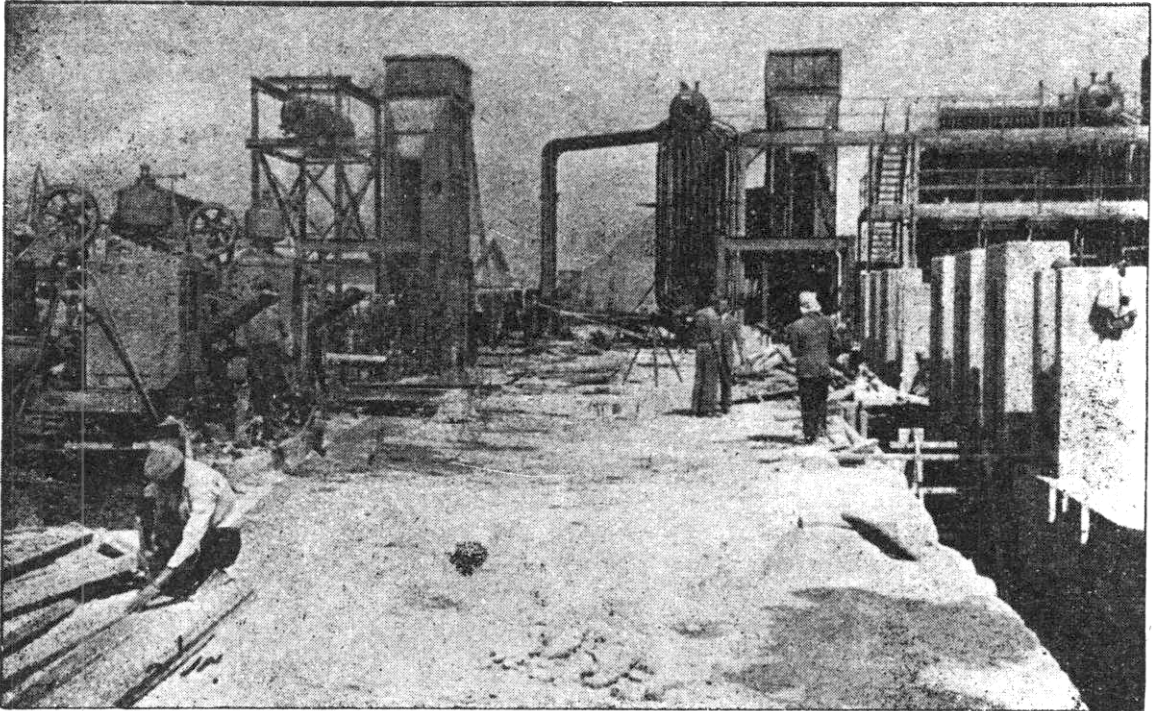
ومنذ شهرين أعلن أحد الأطباء عن اكتشافه لفوائد استخدام « الخيار البرى » فى علاج السرطان ، وقد تقبلت الدوائر الطبية هذا الكشف بكثير من التحفظ والتردد . غير أن بعض الأطباء قد اهتموا بهذا العلاج وخاصة أن تناوله دون استشارة قد يؤدى إلى الوفاة .

عقدت جمعية الجراحين اليونانية اجتماعا عاما بكلية الطب فى اثينا . وقد استمعت فى هذا الاجتماع إلى عشرة من الأطباء تحدثوا عن فوائد « الخيار البرى » فى علاج السرطان .

وقد ذكر هؤلاء الأطباء كيف ان استخدام « الخيار البرى » قد أدى إلى ضمور واضح فى التورمات السرطانية وقد ذكر البروفسور كودونيس والدكتوران لوكانوس واكونوميدس ان استخدام هذا الخيار له فوائد جمة

المشروع الحوى ، وأن تقدر قيمته ، ونحسب له كل حساب .

يعتبر مستحيلا فكيف إذن تمت مشاريع مد أنابيب البترول من كركوك فى العراق ، والظهران فى المملكة

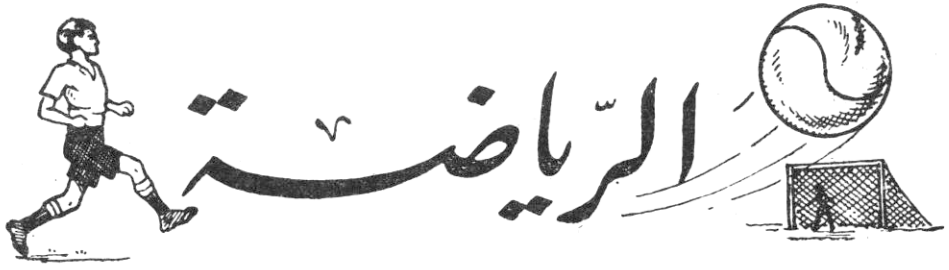


مشروع تقطير مياه البحر - وسيكفى لاستهلاك مليونى نفس بما فيه الجمال والدواجن ...

وأملنا كبير بأن الحكومة لن تتوانى عن تحقيق كل ما فيه الخير لهذا الوطن العزيز .

عبد الوهاب أحمد الفهرم

العربية السعودية ، إلى موانئ البحر الأبيض المتوسط خلال تلك المسافات الطويلة ؟؟؟ وأخيراً كل ما نرجوه هو أن تنظر الحكومة بعين الاعتبار إلى مثل هذا



المقدمة :

قبل أن أبدأ بكتابة هذه المقدمة أحب أن أعتذر لحضرات القراء الكرام عن عدم استطاعتي تحرير الباب الرياضي في العدد الماضي ، ذلك لما كنا فيه من محنة الامتحان ومصائبه وصعابه ، فقد كان الشهر المنصرم - سامحه الله - أكثر شهور السنة تعباً ، وأشدّها إرهاقاً ، حتى ليبتعد على المرء أن يجد فضلة من وقت يتفرغ بها للكتابة . أما وقد انتهينا من ذلك والحمد لله فنعود - والعود أحمد - إلى ما كنا عليه معتندين للقراء الكرام عن هذا التقصير .

كتب لي صديق رياضي عن تلك الهزائم التي منيت بها فرقنا الرياضية أمام فرق القطرين الشقيقتين العراق والبحرين ، وتساءل : هل من الحكمة وإصالة الرأي أن ندعوا مثل هذه الفرق ، ونحن نعلم تمام العلم مستوى فرقنا الرياضية ؟ ثم أليس من العار أن نهزم مثل هذه الهزائم التكرار في المباريات التي أقيمت ؟

سيجد الزميل جواباً على أسئلته هذه في المقال الذي كتبته في باب الحقل الرياضي الذي يلي هذه المقدمة ، وجعلت عنوانه « ماذا أفدنا من زيارة فرق الأقطار الشقيقة » كما سيجد القاري بعض الصور التي أخذت للاعبينا ولاعبى البحرين ، ثم صورة لجانب من المتفرجين .

ولا يفوتني قبل أن أختتم هذه المقدمة أن أشكر للزميل حامد عبد السلام الذي أرسل لنا بعض الكتب والمجلات الرياضية من إنجلترا ، والتي ترجمنا منها ما يفيد قراءنا في باب الحقل الرياضي .
جاسم القطامي

« في الحقل الرياضي ،

(ماذا أفدنا من زيارات فرق الأقطار الشقيقة)

لم تعد الرياضة في نظر الناس ممتعة أو لهوآ ، وإنما أصبحت ضرورة محققة الفائدة ، فلا غرو ان اهتمت بها الشعوب الراقية ، والتي فهمت ملخصاً من فائدة بعد طول تجربة ومران ، ولقد أصبحت الأجسام السليمة المدربة في ميادين الرياضة هي التي يبني على سواعدها مجد الأمة وتصرتها ، ولم يعد للمنحليين والكسالى والمقعدين الذين يهملون الرياضة مكان لائق في المجتمع المثالي .

فلا عجب إذن أن تنال الرياضة البدنية هذا الاهتمام الزائد ، والعناية الكبرى من الأمم التي تبغى لها مكاناً عزيزاً تحت الشمس . وقد تجلّت تلك العناية في مظاهر عدة ، منها تشجيع الزيارات بين بلدان العالم ، وإقامة المباريات الحسّية بين فرقها الرياضية .

سقت هذه المقدمة لحضرات القراء بمناسبة زيارة فرق القطرين الشقيقتين العراق والبحرين ، وما كان لهذه الزيارة

من أثر بعيد في نفوسنا ونفوس زائرنا الكرام .

ومبعث اغتباطنا بهذه الزيارات أن إخواننا العراقيين والبحرانيين لاعبين وزائرين قد رأوا بأعينهم كيف أن الكويت قد قطعت في المضمار الرياضي شوطاً ليس بالقليل أو المعدوم كما كانوا يعتقدون خطأ ويتصورون ، بل أن أبناءها الرياضيين الذين لا تنقصهم القدرة الجسمانية والموهبة والروح الرياضية قد أصبحوا جادين في بلوغ الغاية التي ييغونها والتي أعدوا العدة وكرسوا الجهود إلى بلوغها إنشاء الله .

إن ماشاهد زائرنا الكرام سيكون دعاية ناطقة تنفي عن أية دعاية أخرى للكويت ، لأن هؤلاء الإخوان قد عادوا إلى بلادهم يحملون أطيب الذكريات ، وأصبحوا ألسنة تلهم بما رأوه وشاهدوه ، وقد تجلّى ذلك بما أذاعوه بين إخوانهم وما كتبوه في صحف بلادهم من إشادة في النهضة الرياضية في الكويت ، وكيف أنهم أعجبوا بكل شيء شاهدوه . ولاشك أن ذلك راجع إلى تلك الجهود المشكورة التي قام بها المشرفون على استقبال هذه الفرق ، وكيف

أنهم عملوا جهوداً عظيمة لإبراز صورة صحيحة عن النهضة الكويتية مجلوة زاهية لا غبار عليها ولا زيف ، كما أن إخواننا الزائرين قد أحسوا أن ترحيب الكويتيين بهم كان صادراً من القلب لا تصنع فيه ولا رياء ، فامضوا كل دقيقة

العار كما يقول بعض الإخوان أن نظهر لآخواننا الزائرين عيوبنا ، وليكن العار كل العار أن نخفي عيوبنا فلا نستطيع معالجتها والعمل على استئصالها . لقد استقبلت مصر في السنة الماضية فريق (أستراليا) و (فاكرز) النمساويين



فريق الضيوف مع منتخب الفريق الأهلي في المباراة الحبية التي أقيمت على الملعب القبلي

من وقتهم في راحة تامة ورضاً بما يشاهدونه . هذا وقد تحمات إدارة المعارف عبء هذه الزيارات عن طيب خاطر لأنها تعلم أن الفائدة الأدبية التي ستعود على الكويت آتية وأعلى من أية تضحية مادية . ولا يفوتني أن أقول لجمهورنا الرياضي الذي ساءت به النتائج أن العبرة ليست بالمكسب أو الخسارة ، فليست هذه تجارة أيضاً ولكن العبرة بالفائدة التي عادت على أفراد فرقنا الرياضية ، حيث شاهدوا بعض الألعاب النظيفـة والتوزيعات المتقنة ، والتعاون الوثيق ، بين أفراد الفريق الزائر مما يدفعهم إلى تقليدها ، والنهـج على منوالها ، ويحاول جاهدا الوصول إلى المستوى الذي يبغيه ، ولا يتأني ذلك إلا بالتمرين المتواصل والتفاني في مصلحة الفريق وترك الأنانية في اللعب والرغبة في الظهور الفردي .

وهُزمت في تسع مباريات من إحدى عشر ، ولم يقل قائل أن ذلك عار وفضيحة بالرغم من أن مصر كانت تعلم مقدما بهذه النتائج . إنني أشجع هذه الزيارات وأطلب المزيد منها ، فهلا وقفنا إلى ذلك ؟

مسئولية اللاعبين

هذه بضع نصائح للاعبين وضعها الناقد الرياضي الانجليزي المعروف (كليف وسترام) رأيت أن أترجمها لقراءنا الكرام لعل فيها فائدة للاعبينا .
على اللاعب أن :

- (١) يعامل المحكمين أو أفراد الفريق المضاد بالاحترام الذي يستحقونه كزملاء .
- (٢) يصافح منافسه بإخلاص ويتمنى له حظاً سعيداً قبل بدء المباراة .

إن الروح الرياضية الحقة لا تؤثر فيها الهزيمة بقدر مايجها العمل على محوها وإزالة آثارها ، ثم أنه ليس من



جمهور المتفرجين

وعلى اللاعب ألا :

- (١) يملأ الغرور إذا فاز أو يركبه اليأس إذا هُزم .
 - (٢) يُسمع منافسة أية ألفاظ بذئثة في أثناء أو بعد اللعب .
 - (٣) يناقش المحكمين أو يظهر أية إشارات تدل على معارضته لأحكامهم .
 - (٤) ينتقد الحكم أو المدرب بعد المباراة .
 - (٥) يفقد أعصابه ويبدأ في العراك مع منافسه إذا لم يلعب معه لاعباً نظيفاً .
 - (٦) يسب أو تنفوه بألفاظ بذئثة .
 - (٧) يهزأ بالروح الرياضية الحقة إذا ما فقد المباراة .
- ومن الطبيعي أن هذه الملاحظات التي ذكرها الناقد الرياضي الكبير تنطبق تماماً على خلق اللاعب وتصرفه . ولست في حاجة إلى حث لاعبيننا الكرام على اتباع ما جاء بها من نصائح .

- (٣) يتحكم في أعصابه لأقصى درجة في كل الظروف سواء أكان في الملعب أو خارجه .
- (٤) يهنيء الفريق المضاد بصدق بعد الفوز أو الهزيمة .
- (٥) يقابل الفوز أو الهزيمة بابتسامة هادئة وشعور متزن .
- (٦) أن يلعب بنظافة ودون شدة ليمنع هتاف اللوم والتفريغ التي يبدىها جمهور النظارة نحو اللاعبين المسيئين .
- (٧) يتعلم كيف يقبل أحكام المحكمين كما هي ، وأن يتصرف تجاهها كأى رياضي حقيقي .
- (٨) يتعاون مع المدرب وزملائه اللاعبين في محاولة نشر الروح الرياضية الحقة بين جميع شبابنا الرياضي .
- (٩) يشرح قواعد اللعب وخططه لأهله وأصدقائه حتى يمكنهم أن يفهموا السبب في اتخاذ المحكمين لأحكامهم .
- (١٠) يابى للفوز خسب ، بل لإظهار فنه في اللعب ومقدرته في الاتقان .



بتروليات

هل أثر تأميم نفط إيران على اقتصادياتنا ؟ . . .

في مطلع هذا العام قام الدكتور مصدق ومؤيدوه في البرلمان الإيراني ، مطالبين بتأميم البترول الإيراني . وعندما نقول البترول الإيراني ، فإننا نقصد بالطبع شركته الكبرى وهي — شركة الانجلو إيرانيان — التي تمتلك الحكومة البريطانية نصف أسهمها ، ودامت المفاوضات عدة أشهر بين الحكومة الإيرانية والشركة ، ولكنهما لم يصلا إلى اتفاق يرضى الطرفين ، بالرغم من تدخل أمريكا ،

وعرض المسألة على محكمة العدل الدولية ، فتوقفت المسألة إلى أن تنجلي الحالة السيامية في إيران بعد الانتخابات ، وهل يفوز مطالبوا التأميم التام ، يرضى الشعب أم يحل

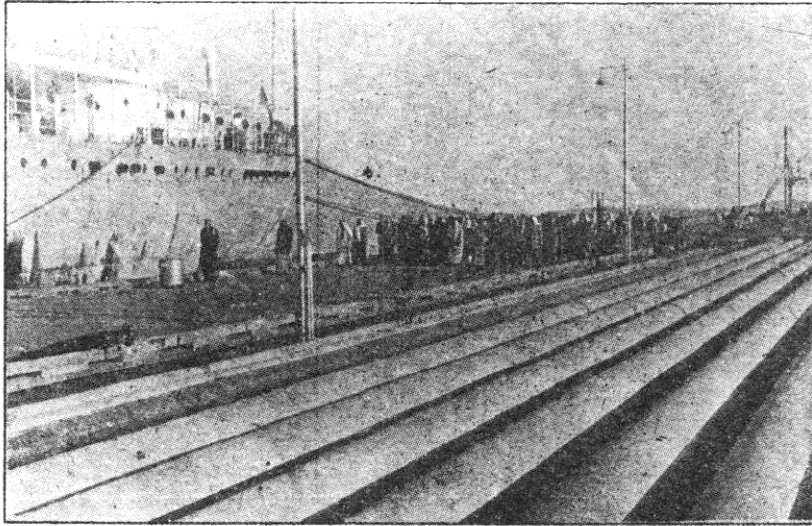
محلمهم من يرضى بالتسامح قليلا خلال مفاوضاته مع شركة النفط ولقربنا من إيران ، ولقرب عبادان ومصافيها العظمى ، وأعمالها الكبيرة منا ، فإن شل الحركة هناك قد أثر علينا بعد أن أثر بالطبع على إيران واقتصادياتها وشعبها ، وخاصة العمال والموظفين المتصلين اتصالاً مباشراً بالشركة وعملها في المناطق البترولية الكبرى .

فهذه الجهات من إيران كانت تتصل اتصالاً واسعاً بالكويت ، وكانت أسواق الكويت تجهزها بكيات كبيرة

من السلع والبضائع عن طريق البحر ، وعندما أقول السلع والبضائع فإنما أقصد مختلف السلع من الصغيرة إلى الكبيرة ، ومن الضروري إلى الكمال ، ومن العالي إلى الرخيص ، ولذلك لا يستغرب المرء عندما يجد أن الحركة قد شلت في أسواق الكويت قبل عدة أشهر ، لأن سوق إيران ورعاء المعيشة فيها له أثر مباشر كبير على أسواق الكويت الحرة ، وهذا التأثير مازال غمياً على أسواق البلاد المختلفة ، إلا أنه قد تحسن قليلا الآن عن ذي قبل ،

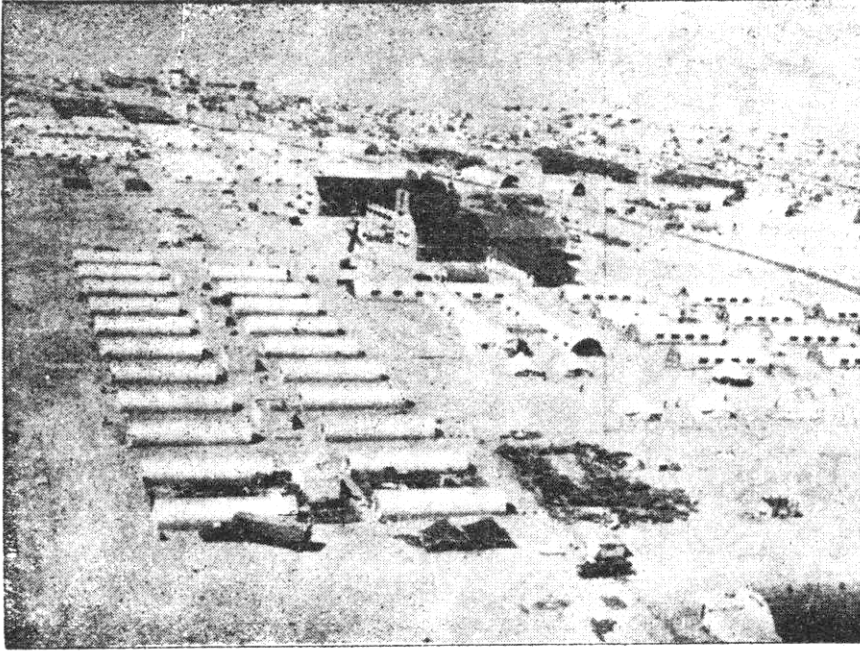
غير أنه ليس كالسابق ، نسوق الكويت يتأثر بالعوامل الاقتصادية السائدة بالبلاد المجاورة أكثر من العوامل المؤثرة على البلاد نفسها مباشرة . ولاشك أن

بعض عمال شركة نفط



شرايين الكويت وفيها النفط الثمين يصب في حاملات البترول — ميناء الأحدي

عبادان قد تسرب إلى الكويت ، لأن مجال العمل فيها أكثر وأوسع من إيران في الوقت الحاضر ما دامت مصافي النفط قد توقفت نهائياً عن العمل ، وأصبح الألوف يشكون البطالة والفقر ، ولا بد أن هذا العدد ليس بالكبير ، لأن الهجرة إلى الكويت ليست مسموحة رسمياً من إيران ، ولا يسمح للأجنبي الدخول إليها بغير كفالة من أحد الموظفين المعروفين . وبالطبع أن سوق العمل عندنا بحاجة ماسة إلى الأيدي العاملة لكثرة العمل ، ولقلة العمال

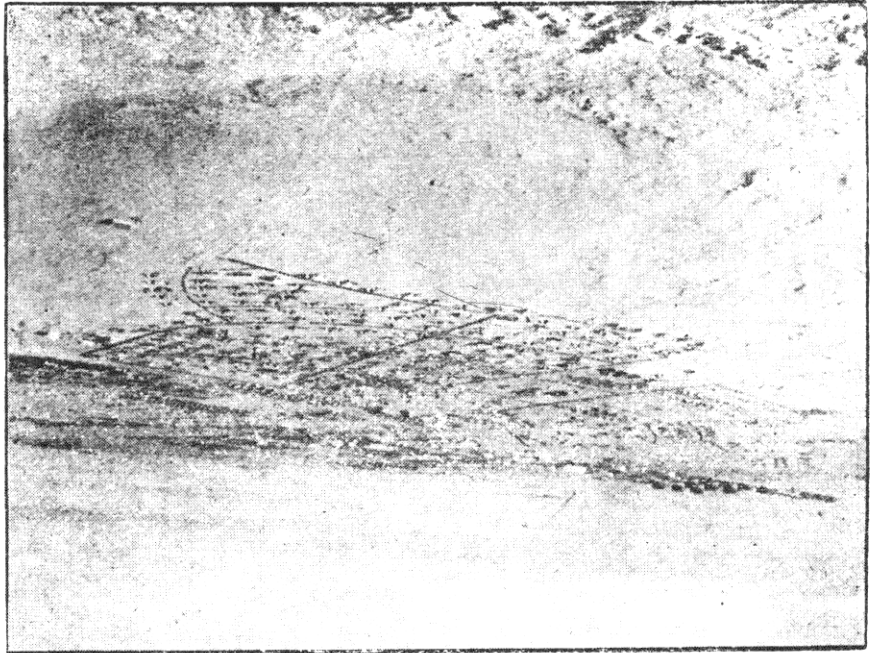


منظر جوى للدائرة العامة X وبيوت الدرجة الثالثة من الهنود

الموجودين في البلاد ، وباستطاعته أن يمتص جميع الأيدي العاملة الجديدة ، ولكن يجب ألا نهمل ناحية مهمة في هذا الميدان ، وهي تأثير العمال الأجانب على العمال الكويتيين الذين يجب أن نهيهم لم مستوى من المعيشة ، ولا يكون ذلك إلا بفرض حد أدنى لأجور الطبقات المختلفة من العمال والفنيين من أصحاب المهن . ولكن هذه الحركة كان لها الأثر المباشر على منطقة عملة الاسترليني ، ومشاريع التسليح في أوروبا والمملكة المتحدة ، لأن عبادان كانت تتمد منطقة الاسترليني

بكيفية عظمى مما تستهلكه من البترول ومشتقاته ، فهذا التوقف الذي لا تستطيع منطقة الاسترليني أن تعوضه إلا بتضحيات كبرى بدولاراتها النادرة — قد حدى الشركات البريطانية ، لأن يزيد وتوسع إنتاجها في مناطق بترول الاسترليني ، — ومنها أو من أهمها — أن لم تكن أهمها هي آبار الكويت ، وكذلك الاهتمام بإهاء العمل في مصانع تكرير (فاو لي) في « سونجبتون » ببريطانيا ، قبل موعد انتهائه المعين سابقاً . . . فهذه الحاجة الماسة إلى البترول جعلت شركة بترول الكويت تحاول أن تضاعف من آبار الكويت في العام الحالي ، ولا شك أنها ستسير على هذه الخطة باستنزاف واستغلال بترول البلاد بكليات عظمى خيالية ، مما سيكون له الأثر الشنيع على كمية الخزون أو الاحتياطي بقدر محدود الأمانة ، ولا شك أن الاستغلال بهذه الصورة سيهدد كميات بترول البلاد بالنفاد في أسرع ما يمكن ، فلماذا لا يطلب من الشركة أن تفتح كمية معينة سنوية تتناسب مع الاحتياطي المقدّر في أراضي الكويت ، وخاصة وأن البلاد ليست بحاجة إلى جميع ما تحصّله من رسوم البترول في الوقت الحاضر ، وهذا على أساس الرسم القديم ، فكيف بعد أن يتفق على رسوم جديدة متساوية لما تحصل عليه البلاد المجاورة ؟ فإنه سيزيد التضخم والغلاء ونقص قيمة الروبية طبعاً . . . ويجب ألا ننسى في هذا الصدد أن خطة الدكتور مصدق

بكبيرة عظمى مما تستهلكه من البترول ومشتقاته ، فهذا التوقف الذي لا تستطيع منطقة الاسترليني أن تعوضه إلا بتضحيات كبرى بدولاراتها النادرة — قد حدى الشركات البريطانية ، لأن يزيد وتوسع إنتاجها في مناطق بترول الاسترليني ، — ومنها أو من أهمها — أن لم تكن أهمها هي آبار الكويت ، وكذلك الاهتمام بإهاء العمل في مصانع تكرير (فاو لي) في « سونجبتون » ببريطانيا ،



منظر عام لمدينة الأحدي من الجو

أخطر غزو للجراد

في التاريخ على بلدان الشرق

وتهدد المحصولات فيها . واعتمدت الهيئة مائة وسبعين
ألفاً من الجنيهات لمقاومة هذا العدو الخيف ،
وبدأت الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي في إرسال
طائرات وخبراء للمعاونة في القضاء على زحف
الجراد .

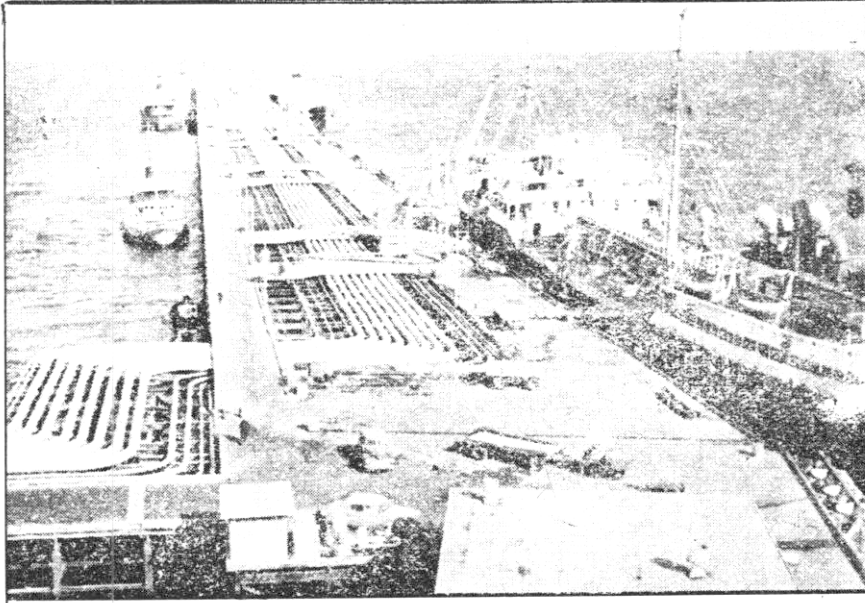
(* * *)

أعلنت هيئة الأغذية والزراعة أن عشرات الملايين
من أزجال الجراد تقوم الآن بأعظم وأخطر غزو
عرفه التاريخ ، فهي تسكتسح الآن بسرعة مخيفة
بلدان الشرقين الأدنى والأوسط . الصومال الفرنسي
وارتريا وعدن واليمن والمملكة العربية السعودية وعمان
والكويت والأردن ومصر والعراق وإيران وباكستان

قد فتحت الأذهان ، وزادت
حماس وسرعة مطالبة الحكومات
لشركات الامتياز بتعديل رسوم
البترول المستخرج على نطاق
جديد ، فكان أن حصل العراق
على امتيازات جديدة ، تعطى
القطر الشقيق بعض الفوائد المادية
من له ، وكان ان بدأ سمو
أميرنا بالمفاوضة مع شركة بترول
الكويت لتعديل الشروط السابقة
لرفع مستوى سكان البلاد في جميع
نواحي الحياة المختلفة .

ويلاحظ أن مسألة بترول

إيران قد جعلت شعوب البترول في الشرق الأدنى
تهتم بهذه الناحية من حياتها ، وتهتم بجميع ماله علاقة
بهذا الذهب الأسود ، فيمكن أن يقال أنها حركت
الشعور وفتحت العيون على كثير من الحقائق والمعلومات
الجوهرية في مسائل الشركات الأجنبية وامتيازاتها



(ميناء النفط) — قسم من ميناء الأحدي

واستغلالها للمشروعات المختلفة في البلاد المتأخرة .
وعلى ذلك يمكن أن نقول أن هذه الحركة
قد أفادت جميع بلاد الشرق الأدنى المنتجة للبترول ،
وخاصة الكويت .

(ي)

نوفبر ١٩٥١

هنا الكويت

المعارف المصرية لدى معارف حكومة الكويت ، لبحث مناهج التعليم بحثاً كاملاً ، وإصلاح مايجب إصلاحه . وقد عاداً أخيراً إلى مصر .

● من الأنباء الواردة أخيراً من الكويت ، أن الهجرة إلى الكويت تزداد يوماً عن يوم ، وقد نشرنا في هذا العدد من «البعثة» مقالا حول هذه الهجرة ، نرجو أن ينال من المسؤولين كل عناية واهتمام .

● تعترم المعارف إنشاء مدارس نموذجية على أحدث طراز . . وقد وصلت بعض الحواريط

لتصميم هذه المدارس من إنجلترا ، ومن المحتمل أن يتم إنشاء هذه المدارس خلال العام القادم .

● كان لنا أن ينتهي العمل من المدرسة الداخلية الثانوية خلال شهر أكتوبر ١٩٥٢ ، وقد علمنا أخيراً أنه ربما تم إنهاء هذه المدرسة خلال العام القادم ١٩٥٣ .

● قررت المعارف انتداب بعض المدرسين والمدربات للعام الدراسي القادم ، وربما كان من بينهم مفتشون من القطر المصري .

● تأسست دائرة فرعية في (دائرة البلدية) لتسجيل أملاك البلدية ، وقد انتخب مديراً لهذه الدائرة الأستاذ عبدالله علي الصانع عضو مجلس المعارف .



رتل السيارات من المطار إلى ميدان الصفاة يوم استقبال سمو الأمير في الطريق إلى مقر الضيافة دسمان العامر

● تستعين معارف الكويت في الوقت الحاضر بالأستاذين علي رضا مراقب التعليم الابتدائي وحافظ حمدي مدير إدارة التعاون الثقافي الشرقي مبعوثي وزارة

● بمناسبة حلول شهر رمضان المبارك ، يتقدم جميع أفراد «البعثة» إلى الشعب الكويتي خاصة ، وإلى الشعوب الإسلامية عامة ، بتهانيم الحارة وتمنياتهم الطيبة ، سائلين المولى تعالى أن يعيده على الجميع بالراحة والرفاهية والاطمئنان . .

● عاد إلى الوطن من رحلته الميمونة إلى الهند صاحب السعادة الشيخ عبد الله الجابر الصباح رئيس مجلس المعارف ، وقد استقبل استقبالاً رائعاً من قبل أصحاب السعادة

الأمرء ، وجموع من الشعب الكويتي الوفي . وقد نشرنا في هذا العدد من «البعثة» بعض الصور التي تمثل جانباً من هذا الاستقبال .

ويسر أفراد «البعثة» بهذه المناسبة أن يقدموا تهانيم الخالصة ، وتمنياتهم الصادقة لسعادة الرئيس ، متمنين له مزيد العمر ، ووافر الصحة والسعادة .

● تقرر إنشاء مصرف وطني في الكويت يكون رأس ماله عشرة ملايين روبية ، وسوف يكون الاككتاب فيه للكويتيين فقط ، وسيكون قيمة السهم الواحد ألف روبية .

● بلغ الاككتاب في المصرف الوطني أحد عشر مليون روبية مع أن المقرر عشرة ملايين روبية فقط ، مما يدل على يقظة الشعب ووعيه ، ورغبته الأكيدة في رفع مستوى المشروعات الوطنية النافعة .

مع بعثات الكويت

● جاءنا من مراسلنا الصغير في كلية « فكتوريا »
بالإسكندرية ما يأتي : —

● فاز فريق الكشفة بالكلية بكأس بطولة الكشفة
البريطانية في الألعاب الرياضية (الركض ، القفز ، الجري) .

● أقامت إحدى أسر المدرسة حفلتها التمثيلية حيث مثلت
فيها عدة روايات فكاهية ، وقد حازت على إعجاب الطلبة .

● يقوم طلبة الكلية بعدة زيارات ، ورحلات بين حين
 وآخر ، تحت إشراف الكلية .

● احتوت الحفلة التي أقيمت بمناسبة عيد شم النسيم على
سباق لركوب الخمر ، وبعد ذلك حفلة شاي لجميع الطلبة .

● تبدأ العطلة في الكلية يوم ٢١ من شهر يونيه الحالي
سنة ١٩٥٢ . حيث يعود جميع الطلبة إلى أهلهم .

● ستصدر (البعثة) عدداً خاصاً من أعدادها القادمة عن
القطر الشقيق « البحرين » . لهذا نهيب بشبابنا وبشباب
البحرين الناهض ومن لديه بعض المعلومات عن هذا القطر
الشقيق ، أن يزودوا « البعثة » بكلمة لديهم من المقالات
والأبحاث التي تخص هذا القطر العربي الشقيق .

● عاد من « كراتشي » فضيلة الأستاذ الشيخ أحمد الشرباصي
حيث مثل « جمعية الشبان المسلمين » بالقاهرة ، في المؤتمر
الاسلامي العالمي .

و « البعثة » تهنيء صديقها الكبير على عودته إلى الوطن
سلاماً ، وزجوا الله تعالى أن يوفقه إلى خدمة الاسلام والمسلمين
وقد نشرنا في هذا العدد القسم الأول من السككعة التي ألّفها
فضيلته في المؤتمر ، وسننشر القسم الباقي في العدد للمقام
إن شاء الله .

● وصل إلى لندن الطالب ماجد السلطان لدراسة التجارة .

● يتدرب الزميل مهمل محمد المصف مع بعض الضباط
الإنجليز وهو الآن يتزيا بزيمهم . ومن الطريف أن الزميل
كلما قابله عسكري إنجليزي حياه تحية عسكرية على اعتبار
أنه أحد الضباط .

● زار القاهرة السيد راشد عبد الغفور وقد أقام فيها
ثلاثة أيام ، ثم غادرها إلى بيروت في طريقه إلى الكويت ،
وقد كان وصوله إلى القاهرة مع نجله عبد الوهاب الذي
سافر إلى لندن للدراسة .

● سيصدر قريباً الكتاب الثاني من كتب « البعثة »
لمؤلفه الأستاذ النشيط يعقوب يوسف الحمد ، وهو أول
كتاب يؤلفه المذكور ، وسيكون حافلاً بالموضوعات التي
تهمّ الوطن العزيز . . . فترقبوا صدوره .

● نجح حتى الآن في امتحان الدور الأول كل من الزميلين
المذكورين أدناه ، وهما في مدرسة الجزيرة الثانوية فنهتجها :

١ — الزميل أحمد السيد عبد الرحمن نجح من السنة
الثالثة إلى السنة الرابعة .

٢ — الزميل فحان هلال نجح من السنة الثانية إلى
السنة الثالثة .

● حتى صدور هذا العدد من « البعثة » لم تظهر نتائج
بعض الزملاء الذين قدموا امتحاناتهم ، وسوف ننشر
في العدد القادم من « البعثة » جميع نتائج الزملاء الناجحين .

● علمنا والعدد مائل للطبع أن الزميل « جاسم القطامي »
نجح في امتحان الدور الأول في السنة الثالثة إلى السنة
الرابعة في كلية البوليس الملكية فنهتجها .

استفتاء في قصة

مهدة إلى الأخ جاسم القطامي صاحب (الصورة الجديدة)

« هذه قصة واقعية كتبها أحد الزملاء ، يصف بها عادة من العادات الشائعة في بلادنا ، وهي قصة من صميم الحياة ... ولم يشأ أن يتمها . . وجعلها على شكل استفتاء ، ليشرك القراء معه بالكتابة فيها ، عليه يعثر على وجهات نظر ، وخآفات مختلفة منهم ... فاستلشف منها صوراً متنوعة لأوجه التفكير بيننا ... فترجوا من حضرات القراء الاشتراك في الكتابة لكي يعرضوا آراءهم المختلفة حول هذه الناحية ، وستنشر « البعثة » الردود في الأعداد القادمة بحول الله ... وستخصص جائزة مالية قدرها عشرة جنيهات مصرية للفائز الأول ، وخمسة جنيهات مصرية للفائز الثاني ، وذلك بعد نشر الردود ، ويشترط أن يكون الكاتب أو الكاتبة كويتي الجنسية .
« البعثة »

تشاركهم مرحهم ولعبهم ، فهم جميعاً لها أخوة وأصحاب . . ولم تعرف ما كانت الأسرة تنهاس أو تتشاور به ، فهي بعيدة عن التفكير والاهتمام ، لاهيه بمرحها عن الدنيا ومشاكلها ، وأن سمعت ما يقولون فهي لا تعي ما ينطقون . وقد شاء حظها ، أو طالعها ، أو قسمتها ونصيبها ، أن تكون زوجة المستقبل المرشحة لابن عمها الذي يكبرها بعدة أعوام ، ولم يكن ما قام به أهلها بيدعة ، فهي سنة قومها ، وعليه سارت حياتهم وحياة أجدادهم السابقين ، ومع أنهم مجددون يتطورون مع سنة الوجود ، وأن ما يصلح لليوم لا يلائم الغد ، إلا أنهم قد حافظوا على هذه العادة ، وباركوها ، وقدموها ، وطبقوها ، وما زالت مستمرة متبعة ، ولا يعلم إلا الله متى سيقطع عنها .

وأما صاحبنا — ابن عمها — فلم يكن حظه بالاختيار أحسن من حظها فقد فهم وهو صغير أن أبنه عمه هي زوجة المستقبل ، ولم يعر الموضوع أى أهمية ، لأنه لا يفهم من هذه الأمور شيئاً . . فما هي الزوجة ؟ وما هو الزواج ؟ وما هي الحياة والأبوة والبيت ؟ . . جميعها أشياء لم يستطع أن يدركها عندما فهم وضعه . . وكانت بيتهم قاسية ، خشنة ، ليس للمرأة بها من نصيب للعالم . . وكذلك فقد كان تعليم الأولاد بدائياً ، ففكر والداه بعد أن تحصل على ما تيسر له من حفظ لبعض آيات الكتاب الكريم ، وبعض المعلومات الأولية في الحساب وفك الخط ، أن يرسله للخارج للدرس والتحصيل . . فشد الرحال في فجر

البشارة . . . البشارة ! . . لبس من قبلى أحد ، وهي ليست لغيري . . بنت ، اسم الله عليها ، تشبه القمر . بهذا المعنى ، وإن اختلفت الألفاظ ، دلفت الجارية مسرعة إلى بيت أسيادها في مطلع أحد الأيام الباردة ، قادمة من أحد الأحياء البعيدة ، مبشرة العائلة بسلامة المولود ، مضيئة إننى جديدة إلى قائمة أفراد الأسرة العديدين . . وبعد مرور أيام عدة على الأم في بيت أهلها مع طفلتها الجديدة أخبرت عائلة الأب أنها سترجع في الليلة القادمة إلى بيتها ، أو بالأحرى إلى بيت زوجها ...

وعندما أظلم الليل وتناولت عشاءها الخاص ، وأرضعت طفلتها ، ودعت أهلها ، وخرجت تتبعها طفلتها على كتف جارتها ، وأمتعتها على كتف الأخرى ، ويتبعهم من بعيد أحد رجال العائلة ، فالحارم لا تخرج من بيوتها إلا إلى عش الزوجية أو ظلام القبور ، وإن خرجت إلى الأول فبصحبة زوج أو ولد أو قريب ! ! !

ودبت الحركة في البيت ، وأصبحت طفلتنا تشيع فيه جواً مرحاً جديداً . فهي مدللة عند أبويها ، مدلهة عند أعمامها وعماتها ، وأولادهم العديدين . فشبت وترعرعت كما يشب ويترعع كل طفل تحوطه عناية وعطف والديه ويغذى عواطفه الخنان والمحبة ، كما يغذى اللبن جسده . وإن كانت طفلتنا وحيدة والديها فليست وحيدة الأسرة فهناك غيرها من البنين والبنات الذين يملؤون حوش البيت إذا أصبحوا ، وغرف المنزل إذا أمسوا . . لذلك فقد أخذت

أحد الأيام ، بعد ليلة قاسية ، شاقة عليه ، وتوكل على الله مودعا بدموع الأم ، وبجنان الوالد وبدعوات أفراد الأسرة الآخرين ، وأمضى بالغبطة سنوات عديدة لا يسمع عن أهله وأجابه ألا ما تذكره له الرسائل المقتضبة ، وماهى رسائلهم ؟ إن هى إلا بعض حمل وعبارات مسجعة ، مكررة لا تف بالوصف التام الذى يرغب فيه ، وكانت ذكراهم تمر عليه فى فترات مختلفة ، متنوعة فتختلف هذه الذكرى من حال لآخر . . . وفى يوم ما ، رجع صاحبنا بعد أن أتم دراسته العالية ، وتطورت عقلية وتغير تفكيره ، وفهم ما كان خافيا عليه من أسرار الحياة ونظمها بعد أن قرأ ، وخالط وسافر — إلى البيت والوطن ، وبعد أن شفته الوجد وأضناه الفراق وأرهقه الحنين ، عله يجد بعض الراحة النفسية من غناء القلق والتفكير اللذين كانا يساورانه من آن لآخر . . . وقد وجد صاحبنا بعض الوقت خلال إقامته بين أهله لى يجالس ويخاطب زوجة المستقبل ببعض المشاكل والمسائل اليومية ، ولكنه مهما حوّر الموضوع وغير التفكير ونوع الأسلوب ، فانه لا يجد عندها الأجوبة التى ترضيه وتشبع نهمه ، ورأى أن الهوة واسعة ، والفرق شاسع ، وأن الكفتين غير متوازيتين مطلقا . . . فمهما حاول أن يدفعها إلى صفه فهى لا تقدر على ذلك ، ومهما كافح لأن ينزل إلى مستواها فنفسه لا تساعده على ذلك ، فكث مدة طويلة وهو يناضل بينه وبين نفسه ، هل يستطيع أن يعيش معها فى المستقبل كمثل للزوجة التى فكر فيها ، والتى نحت تماثلها فى خيلته ، ونقش صورتها فى نفسه ، وبني مستقبله وسعادته عليها .

وكما صمم على أن يبت بالموضوع ، وجد أنه أمام أمرين ؛ أحلاهما مر ١١ .

ورحل بعد مدة ليست بالطويلة إلى أوروبا فتقابل هناك مع أناس مختلفين ، وأشخاص جدد ؛ يختلفون عن الذين عرفهم وقابلهم سابقا ، وكانت الحياة هناك قاسية شديدة عليه ، حيث البرد والمطر ، وهزالة الطعام ، وبعد المسافات وصعوبة التفاهم ، واختلاف العقليات والأمزجة والعادات عما ألفه ، فكان عليه أن يجدد ويكافح ليخلق

وجوده كعضو حى يجدد للغاية التى يسعى إليها ، فأهمك فى عمله — عله ينسبه — بين مخبريه ، وغرف محاضراته ومكتبته . . . وتعرف ببعض الأصدقاء من بيئات مختلفة وأخذ يتسلى بعض الشيء ، ويجد الراحة والعزاء عن فارق وكان معهده كما هو الحال فى جميع المعاهد العليا يقصده الطلاب من الجنسين ، فشاءت المصادفة أن يتعرف على إحدى الزميلات الغربيات أيضا — وكل غريب للغريب نسيب — فكانا يتناقشان فى دروسهما ، وقد أحدث هذا النقاش إنسجاما بينهما ، فأخذ يقضى مع زميلته أغلب أوقاته سواء أ كانت ساعات العمل فى المعهد أو خلال البحث والمواجهة فى المكتبات ، والمختبرات المتنوعة ، وللدروس خلال ساعات الليل القارصة المرعبة ، أو فى المتنزهات القريبة من المدينة فى أيام العطل المدرسية ؛ حيث يشاهدان مسرحية أو حفلة موسيقى أو فلما سيناثيا فى أمسيات عطل الأسبوع العديدة . . . وبعد مدة وجد كل منهما أن أحلى سويغات يومه هى التى يكون فيها مع زميله . . . وبعد مرور مدة من الزمن فكرا أن أسعد وأعذب خاتمة ينهيان بها حبهما الجليل هى الزواج . . . ولو اختلفت ديانتها وبلادها ولغتها ، وهما يعلمان أن لا مستقبل لحبهما بدون هذه الرابطة المقدسة . . . على أن الفتاة كانت على استعداد لاعتناق ديانة زميلها عند موافقتها الزواج منها . . .

وقد مكث صاحبنا وقتا يعنى فى التفكير ، ويتداول الرأى مع زملائه أو مع نفسه كلما خلا إليها ، إلى أن استقر رأيه وصمم على فكرة نهائية فما هى ؟ . . .

والآن لو كنت — يا حضرة القارئ — محل صاحبنا ، هل ستقدم وتزوج زميلتك وتسعد فى حياتك وحبك ؟ . . . وعند ذلك ماذا سيكون موقفك أمام ابنة عمك ؟ . . .

وإذا أحجمت لأنك مرتبط بعقد عرقى ، فهل تستطيع بعد أن تغيرت عقليتك ، وتبدلت نظرتك للحياة أن تسعد مع قريبتك ؟ . . .

أم ستبقى أعزبا تقاسى الوحدة ، ولكنك لا تريد أن تحطم بيدك ذكريات الحب الأولى ؟ ؟ ؟



في مكتبة « البعثة »



لمن ؟

به هذه المجموعة من الشعر الرمزي الحديث :

لنفسى وللناس

لا يعرف هذه الدنيا

إلا كل من كثرت لديه
مفاجآت الحياة المختلفة
فازدوجت شخصيته
وأصبح يعيش عيشتين
لنفسه وللناس
ففي الخلوة الساكنة
والنفكير العميق
والإستسلام للذكريات
الماضي
حياة لذيذة
وهي تختلف بجوهرها
عن الحياة التي نعيشها
في المجتمع
إلا أن تلك الحياة
الباطنية
تؤدي غالباً إلى الاستمثار
بالحياة العامة
ويصبح صاحبها
عدا كـ فـره المطلق
بكل شيء
ذا شذوذ
لا يفهمه أصحاب الحياة
الفردية

حاملوا قياسات الاجتماع الفاسدة !

ألبير أديب

هي خلاصة العصارات الفكرية ، والروحية التي أملاها
قلم « الأديب » الرفيع ، وأدبه الجَمِّ ، وشعوره الحساس ،
لجأت قطعاً شعرية حية خالدة ، تنطق بسموِّ الروح ،
وتعبر عن جمال الأدب ، وترمز إلى أسرار النفس الإنسانية

وتدل دلالة قاطعة على أن
النفس التي تتمرغ في
التراب ، يمكن أن تعلو
وتعلو حتى تصل إلى
فرايس الجنان ، في
الملكوٲ الأعلٰى ، وتثبت
على أن هناك بين البشر
من استطاع أن يتغلغل
في أعماق الحياة ويتذوق
طعمها ، ويفهم رسالتها
ويدرك غايتها . . . تلك
الغاية التي لا يدركها
إلا من أوتى حظ عظيم
من العقل ، ونصيب أوفر
من طهارة القلب . . .
وكما نرجوه ، أن يتمكن
شباب العرب من قراءة
هذا الديوان قراءة واعية
وحل رموزه ، وفك
أسراره . . . وأن
يفيدوا منه الفائدة التي

الأستاذ الكبير ألبير أديب

يرجوها كل إنسان حرّ كريم .

تلك هي المجموعة الشعرية الرمزية للأديب الكبير
« ألبير أديب » نقدمها إلى قارىء « البعثة » . . .
ويسرنا أن تقتطف منها هذه القطعة الخالدة كمثل الماتفيض

أنقذوهم ! ؟

في السكيات !! كتب هذه الرسائل خلال ثلاثة أسابيع ولكن لاجواب .

ولما حضر بنفسه إلى لندن لحضور الاحتفال بذكرى جلوس سمو أميرنا المعظم صدم من قبل المشرفين عليه ، وأية صدمة ؟ ! لقد قيل له إنه طالب سيء الأخلاق ومشاغب !! لم ؟ لأنه طلب ما يجب أن يعطى ، طلب ما أتى إليه من مسافة أربعة آلاف ميل تاركاً الأهل والوطن ، طلب المكان اللائق به ليتزود للامتحان ، طلب أن ينصف فوصف بأنه طالب سيء الأخلاق . ماذا يكون موقفه وهؤلاء هم أولياء أموره في هذه البلاد ؟ ثم ماذا ؟ لقد صارحوه بأنهم لا يريدونه أن يدخل المستشفى في هذا العام لأنهم يريدونه أن يتقوى في اللغة الإنجليزية ! وأن يتعلم عادات الإنجليز ! أية لغة هذه ؟ أية عادات تلك ؟ إذا كانت جامعة لندن نفسها تعترف بأن الطالب إذا ما اجتاز هذا الامتحان كان في مركز يؤهله بأن يدخل الجامعة كأى طالب انجليزي . ثم هددوه بسحبه إن طالب بهذا الإجراء أو إذا رفض الذهاب إلى المدرسة التي عينوها له . فما كان منه إلا أن رضخ لأمرهم ، لعله بأن كلمتهم هي الكلمة المسموعة لدى أولياء الأمور في الكويت .

إن هذه المدارس التي يؤخذ إليها الطالب عند قدومه هي مدارس خاصة عملت ليدرس فيها أطفالهم ، وغالباً ما يرد إلى هذه المدارس طلبة أجانب قادمون إلى إنجلترا لتكلم الإنجليزية ، ثم إنهم ليسوا في مستوى طلبة الكويت إذ أن معظمهم يحملون التوجيهية أو ما يقاربها . ثم إن هذه المدارس ليست المجال الذي يجب أن يرد من يريد التقوية في اللغة الانجليزية وأن ينطق الكلمات نطقاً صحيحاً ، فقلما تجد من بين الأجانب الذين يدرسون بهذه المدارس من ينطق الكلمات كما يجب ، سواء أكان شقيقاً أو غريباً ، والعياذ بالله من نطق الهنود لكثير من الكلمات نطقاً بعيداً كل البعد عن اللغة الإنجليزية ، فإنك إن سمعته يقول لك (Vat) وهذا معنى (what) هل هذه هي اللغة الإنجليزية التي يريد الطالب حينما يقدم إلى إنجلترا ؟ ثم العادات وما أبعدها عن عادات الإنجليز !

ومادنا بهذا الصدد لنناقش النشرة التي أصدرها السيد « كعب » عن طلبة البعثات في إنجلترا خلال شهر

كتب الزميل مرزوق محمد العام كلمة موجزة عن طلبة البعثات في إنجلترا ، وجاء في سياق هذه الكلمة أن الإدارة المشرفة عليهم غير معترف بها من الجامعات ، وقد كان الزميل رؤوفاً بها حينما وصفها بهذا الوصف الموجز . فهي حقاً إدارة عاجزة كل العجز عن أن تؤدي أدنى الواجبات التي يحتاجها الطلبة وما همها إلا جمع المال وتبذير أموالها .

فقد حضر ثلاثة من طلبة الكويت في العام الماضي لدراسة الطب ، مساكين قد خدع أحدهم كان قد اجتاز مرحلة الأعدادى بجامعة فؤاد الأول بالقاهرة ، والثاني كان يدرس تلك المرحلة ، أما الثالث فقد تمكن من الحصول على مكان فيها . أتوا إلى هنا لتوفير الوقت !! أو هكذا قيل لهم . وها قد مضى عليهم عامان منتظرين إيجاد المحلات اللازمة لهم بالسكيات . وأخيراً أتى الفرج ، لقد وجدت الأماكن وسوف يدخل أحدهم إعدادى الطب عام ٥٢ - ١٩٥٣ ، أى في السنة التي كان أحدهم يدرس فيها في السنة الثالثة طب في مصر لو بقي هناك . هذا ما حدث لهم أما هذا العام فقد حضر زميل لهم لدراسة الطب أيضاً وكان حظيظاً ، فأوجد له مكان في إحدى السكيات في الشهر الأول من حضوره إلى هنا . وفرح الزميل وطرب لذلك ، وكيف لا وأنه سوف لا يضيع سنوات أخرى قبل دخول كلية الطب ؟ ثم ماذا حدث له ؟ أخذ هذا الزميل إلى إحدى المدارس النائية لتحضير شهادة المعادلة والدخول في جامعة لندن ، ومواد هذه الشهادة بعينها مواد إعدادى الطب . وبعد أن استقر وأراد البدء في الدراسة لم يجد لها ، إذ المدرسة مدرسة للأطفال ، واستعدادها معدوم لمن هم في مستواه ، أو المستوى الذي يطلبه ، وخاصة الجزء العملي منه . فما كان عليه إلا أن بادر وكتب للإدارة المشرفة عليه ، كتب عدة رسائل شارحاً لها ما ستكون عليه العاقبة من جراء وجوده في هذه المدرسة التي لا تؤدي ما يجب أن يؤديه طالب في المستوى الذي يطلبه ، كتب تلك الرسائل وكان يحترق إذ الوقت يمضى والفرصة أمامه تتضاءل ليستعد للامتحان حق لا يفقد المكان الذي حصل عليه ، ويوفر العناء الذي يذكره ويرددونه عن عدم التمكن من الحصول على مكان

مارس . إذ قال إن صعوبة الحصول على الأماكن في الكليات هي عقبة كبرى ، وبذلك يتحتم على الطالب البقاء عاماً أو أعواماً للحصول على هذا المكان ؟ . وقد أسلفنا حادثة تظهر لنا كيف أنهم يضيعون الفرص ، ويودون سقوط هذا الطالب ليفقد المكان الذي حصل عليه ! ! وبعد كل هذا ؟ إنه لاشك ستكون النتيجة بأن يقولوا للمعارف في الكويت إن طلبتكم ضعاف ، وأن الشهادات التي يحملونها ليست بمؤهل كاف ، فليبقوا أكبر مدة قبل دخول الجامعة مع أن الجامعات تعترف بهذه الشهادات ، وبهذه المناسبة أود أن أذكر بأن الأماكن متوفرة في الجامعات ، وإن كان في الحصول عليها بعض الشيء من التعب .

وقد حرم على الطالب مغادرة الجزر البريطانية أثناء إقامته في إنجلترا مطلقاً حتى إلى الكويت نفسها ، فما العبرة بذلك ؟ لم لا يسافر الطالب إلى الأقطار الأوروبية الأخرى لكي يرى شعوباً متباينة في المعيشة والعادات ، وبالتالي يكسب لغات جديدة وما أحوج الكويت إلى اللغات الأوروبية المختلفة . إن ذلك يؤول إلى أسباب

أخلاقية ! ! ولا أظن أن ما يروونه صحيحاً . فبلاد كسويسرا ارتقت فيها الأخلاق إلى درجة عظمت لم يحرم منها الطالب ، ثم إن ذلك لا يكلف حكومة الكويت شيئاً إذ هذه الرحلات تعدها شركات خاصة وبأسعار غاية في الاعتدال ، وما يناله الطالب شهرياً كان تقريباً لتغطية مصاريف هذه الرحلة . ثم إن الانجليز أنفسهم قلما تجد من بينهم من لم يسافر إلى الخارج ، بل إن هناك شبانا كثيرين لم يتجاوزوا الخامسة والعشرين من عمرهم قد غادروا إنجلترا إلى البلاد الأوروبية الأخرى عشرات المرات . فهل الكويقي مختلف عن الانجليز في ذلك ! !

إن الكلام يطول بصدد طلبتنا في إنجلترا ، ولكن الشيء الأساسي هو أن الكويت في حاجة قصوى إلى هؤلاء الشباب ، حينما يعودون رافعين لواء العلم ليتقدموا بالكويت إلى المركز اللائق بها بين الأمم . حقا إن الكويت غنية — وهذا ما يردده السادة هنا — ولكنها في حاجة إليهم ، فعجلوا في تخرجهم ، وأنقذوهم مما هم فيه تنقذوا بذلك الكويت ، فهي الضحية بعد كل شيء .

عائل

العروبة

ديني العروبة واصطفافها مذهبي
قومي بنو قحطان عز نظيرهم
دانت لنا الدنيا فلا مستكبر
آدابنا طُرف الوجود ومن يعش
تستمرى الأقوام عذب نمرنا

لا تعجبين من الزمان إذا اثني
فلطالما عبس الزمان وقلب

أبني العروبة إن تقول فيكم
الجسم معتلا تهيج كروبه
والليث وسنانا يباع ويشترى
ما في العروبة يا بنيها مغمز
والإبن إن ذنباً جناه لعلة

وتخير الأملاح عن مستعذب
أنيباه الأحرار شر تغلب

متقول عن حالكم ذو مأرب
فإذا تقوى الجسم ليس بمكرب^(١)
فإذا تمطى الليث
لو يصدقون ففي سبات العرني
فيه يدان وليس أم المذنب

بيروت
مريم فاطمة العبداني

(١) من الكروب وهي الشدة والحن وتجانس المكروب الذي يعيث بالجسم العليل ويتلشى في الجسم الصحيح

الحجاب في مصر

من الحرير أو القطن أو الاثنين معاً ، ويلبس أعلى الرأس حتى القدم وله فتحتان عند اليد وهو فضفاض .

٥ - اليشمك : أما اليشمك فهذا الحجاب ارتدته المصرية عن أختها التركية ، وهو يغطي الوجه والرأس ، وهو مصنوع من القماش الحريري الثمين ، ولونه غالباً أبيض ، ويعصب على الرأس ويتدلى على الكتف .

هذه هي أنواع الحجاب تقريباً التي كانت بمصر والتي لازالت حتى عصرنا هذا ، ولكنها بنسبة ضئيلة ، ولكل إقليم بمصر حجاب خاص ، ويطلق عليه اسم له .

وفي الريف تجد من معظم الفلاحات متحجبات بهذه الأردية متمسكة بها بالرغم من إلغاء السفور لهذه التقاليد الثقيلة على أن هناك بعض الأسر المصرية التي لم تعترف بالتطور ولا بالتحرر من هذا الكابوس البغيض .

وتجدن فلاحات الوجه البحري أكثر سفورا من الوجه القبلي ، وذلك لكثرة الغزوات الأجنبية لها ، والتي تأثرت به المصريات في الوجه البحري .

وإلى اللقاء في العدد القادم عن النهضة النسائية في مصر .
أسم صباع

صاروخ لنقل البريد بين قارات العالم

اخترع اتحاد دراسة الصواريخ « الذي أنشئ في سنة ١٩٥١ في مدينة بريمن طرازاً جديداً لصاروخ لنقل البريد بين قارات العالم .

وقد أطلق على هذا الطراز الذي أعد لتجربته إسم (ب - ف - ر - ا) ويبلغ طوله مترين ، وستجرى تجربته في الجو مع نماذج أخرى في شهر يونيو الحالي في ضواحي مدينة بريمن .

أخق العريزة بنت الكويت الكريمة ، أكتب إليك شيئاً بسيطاً عن الحجاب المصري حسب ما شاهدته عيني ، فلقد عانت المصرية مثل أختها الكويتية الكثير بخصوص هذا العاتى الجبار الذي أذل أعناق المصريات جميعهن مدة طويلة ، فلم تتحرر من الحجاب المرير إلا بعد الثورة المصرية ، حيث نزلت إلى جانب إخوانها المصريين ، نزلت هذا الميدان وهي محجة كي تفصح عن رأيها ، وعن هذا اليوم ابتدأ الحجاب في التقلص شيئاً فشيئاً حتى أصبح القليل من الأسر المحافظة متمسكة به في العواصم ، أما الريفات فمعظمهن محجبات ، ويختلف الحجاب المصري عن الحجاب الكويتي فالحجاب الكويتي هو عبارة عن العباية ، أما الحجاب المصري فمتعددة أنواعه فمنه (١) البردة (٢) الملاية اللف (٣) الشقريّة (٤) اللبس (٥) اليشمك :

١ - البردة : عبارة عن قطعة من القماش الأسود أو الأحمر وهي مصنوعة من الصوف أو القطن ، سميكة ثقيلة ، وتلبس البردة مثل العباية تقريباً ، وتتدلى من على الرأس حتى أخمص القدم ، ولقد انقرضت تقريباً ، واستعمل بدلها القميص الفضفاض ذو الأكمام الطويلة المفتوحة ، وغالباً ما يكون طويلاً جداً ويتدلى على الأرض وتلبس الطرحة فوق الرأس وهي من الحرير حيث تعصب بالرأس .

٢ - الملاية اللف : وهي كثيرة جداً وخصوصاً في أحياء القاهرة والاسكندرية القديمة وكذلك في عواصم البلاد ، وهي غالباً مصنوعة من الحرير أو القطن أو الاثنين معاً حسب حالة صاحبها المادية وتلبس بأن تلف صاحبها لفا بها وتوضع على الرأس وتتدلى إلى القدم ولا يتبين شيئاً من مرتديها ، ولذا كانت مفاتن الجسم كلها ظاهرة جداً وبوضوح ويوضع على الوجه البرقع والقصبه أو « البيشة » .

٣ - الشقريّة : وهي مثل زميلاتها الملاية اللف ، غير أنها من القماش اللامع ، يستعمل بوضعه على الرأس ، ويتدلى إلى أخمص القدم .

٤ - اللبس : وهي قطعة من القماش الأسود مصنوعة

قصة امرأة ! ...

تعالى هي التي شئت أن تجرعي هذه الكأس المرة ،
الترعة بالعذاب والأسى والدموع ؟ ... ماذا فعلت في حياتي
من خطايا لأستحق من ربي كل هذا الشقاء ؟ ...
في الأرض نساء ارتكبن شق ضروب الإثم والفحشاء ،
ولكن قلوبهن مليئة بالسعادة ، ونفوسهن مترعة
بالمسرة والهناء !

وارتفع صوت امرأة عجوز يتساءل — ولكن ما هي
قصتك يا ابنتي ؟ ... هات ، حدثينا بما يؤلمك ويخرج بك
عن إيمانك بقدرة الله وعدله ، لعلنا نستطيع بما مررنا
من ويلات ، أن نخفف عنك بعض ما تحملين على صدرك
من هم .

ومضت فترة صمت قصيرة ، لاشك في أن المرأة كانت
تخفف فيها عبراتها . . . فقد سمعتها منذ قليل تبكي بكاء خافتاً
لم تلتقطه أذنأي إلا بصعوبة ... ثم عاد صوتها يرتفع على
صوت عجلات القطار ، وقالت :

— كنت واحدة من بنات
الناس ، حياتي لا هي بالترفة
الناعمة ولا هي بالمسرة الضيقة ،

إبنة موظف صغير أدركه الهرم وأعجزته الشيخوخة وما استطاع
أن يوفر له ولأولاده حياة فيها بعض الراحة . . .
كنا دائماً نقتصد خبز اليوم لغد ، لأننا كنا نخشى
دائماً حدوث حادث يقعد بوالدنا عن مواصلة العمل
فتضطرب سفينه حياتنا !

وكبرتُ كما كبرتُ شقيقاتي الثلاث ، فطرق بابنا
موظف صغير جاء يطلب يدي . . . ولم يكن أمري بيدي
لأرفضه طمعاً في زوج أكثر اقتداراً ، فنكست رأسي
وحمة الحجل تضرع وجنتي . . . وفيما كان قلبي
يصرخ بالرفض ، كان لسانى يعبر عن قبولي لما قسمه لى الله !
عشت مع زوجى خمسة أعوام أثمرت طفلتين صغيرتين
فرحنا بكل واحدة شهراً بعد ولادتها ، ثم حزنا من أجلهما .
أعواماً ؛ ذلك لأن الحياة بعد أن اشتعلت نار الحرب كانت
تضيّق الخناق حول أعناقنا كل كبرت الطفلتان عاباً بعد
عام وازدادت حاجتهما إلى اللباس والطعام !

« لم يعد الواحد منا يحتاج إلى حمل مصباحه للبحث
عن مآسى الناس في الزوايا المظلمة من الحياة ، فقد أصبحت
الحياة كلها زوايا مظلمة ، وأصبح كل واحد منا هو نفسه
مأساة مؤلمة تشغله عن البحث عن مآسى الناس ! » .
هكذا ابتدأ صديقى يروي قصته ، ثم قال :

« كان القطار في تلك الليلة الباردة من آذار ، يشق
طريقه كدودة الأرض النشيطة ، صاعداً نحو بغداد . . .
ولم يكن بينى وبين عدد من النسوة البائسات ، غير حاجز
المقعد الخلفى للعربة الذى يزاحمنى في احتلاله بيتاً كاملاً
لرجلٍ من السكادحين في الأرض !

لم أكن أرى تلك المرأة المستأثرة بالحديث منهن ،
ولم تكن تلك المرأة ترانى وأنا منزو في مقعدى ، ولكنى
كنتُ أسمعها جيداً وهي تقص على زميلاتنا بكل تأثر
وحزن ، قصة حياتها الحافلة بالأسى . . . وكان حديثها الذى

خيّل إلى أنه يخرج من بين
شفتيها ممزوجاً بدموع عينيها ،
ينصب في أذنى على الرغم من
دوى عجلات القطار وعواء

الريح في الخارج ، ويهز قلبي هزاً عنيفاً ، ويذكرنى
بصوت سبق أن ارتوت منه نفسى في الجزء الأول من
كتاب حياتي !

وكنت أسمع بين الحين والحين سعال رجل قوى
الصدر ، وصلصلة سلاسل حديدية أو شئ من هذا القبيل ،
ولكننى لم أعر كل ذلك بعض اهتمامى ، فقد كانت حواسى
كلها مشغولة بذلك الصوت الحزين المنطلق من حجرة
إمرأة ملتاعة القلب حزينة النفس !

قالت المرأة في ثورة وحنق ظاهرين : — يقولون
أن الله عادل ، فلماذا لا يوزع عدله على الناس بالتساوى ؟
فأجابها امرأة أخرى من اللواتى كانت تتحدث إليهن ،
قائلة : — استغفرى الله يا حرمه ، فله في قسمته هذه حكمة
نحن أضغف من أن نفهمها أو ندرك سرها !

فعاد صوت المرأة البائسة يعلن عن النار المتأججة
فى قلبها المحروق ، وقالت فى يأس بالغ : — إذن لحكته



وهكذا مضت بنا الحياة ، تدفعنا أمامها كأربعة أعوادٍ من القصب في مهب عاصفة هوجاء جبارة !
كانت حياتنا الضيقة تسبب لي ولزوجي مشا كل كانت تزداد تعقداً كلما إزدادت حياتنا الاقتصادية ضيقاً وتمرداً كنت أريد من زوجي أن يهيء لأبنتيه حياة طيبة . . . كنت الح عليه في أن يبحث لنفسه عن عمل أفضل يقفز بحياتنا من حياة السائمة إلى حياة البشر ، ولكنه كان يثور عليّ ، ويتمرد علي رغباتي ، مدعياً أنه يبذل قصاراه ، يستخدم كل قوته وشبابه ، ولكن الظروف تعاكسه ، والقدر يلهو به ويسخر من جهوده !

و ذات يوم . . . ذات يوم أسود كهذا الظلام الخفيف الذي يجثم على صدر هذه الصحراء المترامية الأطراف ، انتبهت من رقادي ، فإذا بي لأجد زوجي إلى جوارى . . . بحثت عنه في البيت فلم أجده ، سألت عنه حيث أستطيع أن أجده فلم أعر على أثر له ، ومضت عدة أيام فإذا بي أقطع الأمل منه ، وأجد نفسي ملقاة في بحر صاحب أنخبط بين أمواجه وأقاوم تياره دون جدوى !

وازدادت حياتي سوءاً على سوء حين اكتشفت أن إحدى طفلي مصابة بالسرطان في معدتها ، فأدبرت عينيّ هنا وهناك ، ألتبس العون والمساعدة ، فإذا بي أرى كل الآذان من حولي صماء لا تسمع ، والعيون عمى لا تبصر ! لقد فعلت المستحيل لأعيش وأربي ابنتي ، وعملت فوق ما أستطيعه لأكسب الشفاء لطفلة بدأ أنينها يمزق قلبي ، ولكن كل ما كنت أفعله كان يذهب مع التيار الجارف ولا يبقى له أثر بين يدي !

كنت مستعدة لأتحمل عذاب الجوع ومرارة الحرمان ، ولكني لم أكن أستطيع أن أصني لأنين طفلي وهي تتقلب بين يدي كالسمكة السمكة !

و ذات يوم . . . كانت وطأة المرض قد آشتدت على صغيرتي ، وكانت آخر قطعة من أثاث البيت قد بعثها واشترت بها دواء لابنتي ، فلما وجدتني عاجزة عن التخفيف من وطأة آلام هذه الطفلة التي تستغيث بي وتتشبث بعنقي من شدة عذابها ، فقدت صوابي ومددت يدي بالرسادة أكرم بها صرخات ابنتي . . . ولم يعد إليّ رشدي إلا وطفلي جثة هامدة بين يدي وأطفال الجيران يهتفون !
مجنونة . . . مجنونة . . . !

وهنا يا صديقي توقفت المرأة عن حديثها فران على العربية صمت ثقيل ، حتى طقطقة عجلات القطارات قد خفت قليلاً لأنها كانت قد أشرفت على نهاية الطريق . . .
ونزل الناس من العربية متثاقلين وكأن المأساة التي سمعها آذانهم منذ لحظات قد خدرت حواسهم . . . وفي زحمة الناس في محطة بغداد ، رأيت امرأة ملتفة بعباءة سوداء تسير وراء شرطي يسحبها بسلسلة ثقيلة من الحديد ، فأدركت أنها هي نفسها تلك الراكبة التي كانت منذ لحظات قد انتهت من سرد مأساتها المؤلمة . فتقدمت منها لأضع بين يديها بعض ما عدت به من مال جمعه بعد تعب عدة سنوات متغرباً في سبيل ذلك عن أهلي ووطني . . . وإذا بي وجهاً وجهاً . . . أمام امرأتي !

البصرة - عراق
يوسف يعقوب حراد
مراسل الصحف العربية

الكويت برج العرب

(بقية المنشور على ص ٣٠)

ومن ثم صنعوا هذه القومية التي تسمى بالأمريكية ، لعدم وجود تاريخ عريق يربطهم بهذه الأرض ، ولكنهم مع هذا كله لم يجدوا مناصاً من فرض لغة جديدة تشد هذه القومية الجديدة وتحفظها .

أما الكويت فهي جزء من الوطن العربي ؛ ذلك الوطن الكريم الذي له أمجاده ، وله تاريخه ، وله قومه ولغته ، فليس العرب همجيين كالهنود الحمر ، وما كنا لنقبل بأي حال أن نفني كعرب لنحيا ككويتيين ، لأن حياتنا ككويتيين متوقفة على حياتنا كعرب . ثم لنا من تاريخنا الحافل ؛ ولغتنا الحالدة ، وديننا العظيم ، وقرآنا للعربي المبين ما يفرض علينا العروبة فرضاً لو حاولنا أن نتخلص منها ، ومن مخالفة المنطق أن نضحى بأقوى دعامة في كياننا العالمي لنرضى أي فئة رفضت أن تنزل عن عنجهيتها الأجنبية فنزل عن عروبتنا ونحن ننتظر تصفيق المتفرجين على هذه التمثيلية الرائعة ! ! !

والمناداة بالكويتية الانعزالية لا تؤدي إلا إلى تحقيق أهداف الشيوعيين ، وما أعتقد أن هذا يشرف أحداً عنده بقايا من الكرامة العربية .

الكويت
عبد الله الصمير حسيبي